الثلاثاء 17 نيسان 2018
العدد 3444 السنة الثانية عشرة
Mardi 17 avril 2018 no 3444 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

«يوم الأسير»

مليون فلسطيني مرّوا على سجون العدو

20

فرنسا «قادت» العدوان على سوريا: ثأرٌ مع «ثلاثي أستانا» [22]

تدخلات السلطة تهدّد الانتخابات [4]

الإمارات ليكس

جعجع: فلتضغط السعودية على الحريري ليبقى على استقالته

سفير الإمارات: اتفاق عون ـ بري يحتوي الأزمة

عون: لا دليل على مشاركة حزب الله في حرب اليمن

تحقيق

«سماسرة» الدواء
سياحة وسفر على حساب المرضى

9

مصر

الإعدامات في «المحروسة» **شكوك في «عدالة» المشنقة**

24

الحدث

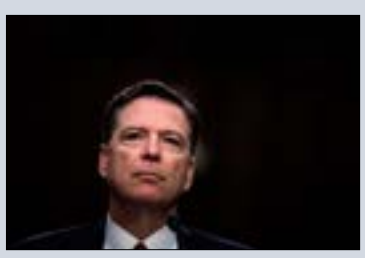

كومي مقابل ترامب
غير مؤهّل لرئاسة البلاد

26

الإمارات ليكس | الشامسي يحرّض على الحريري

حصلت «الأخبار» على برقيات سرّية صادرة عن السفارتين الإماراتية والاردنية في لبنان. هذه المراسلات تشعل، في جزئها الثاني المنشور اليوم، الفترة اللاحقة لاختطاف الرئيس سعد الحريري في السعودية، وإجباره على الاستقالة في الرابع من تشرين الثاني الماضي. برقيات السفير الإماراتي حمد سعيد الشامسي، الذي تعمّد التحريض على الحريري قبل اختطافه (راجع «الأخبار» امس)، تُظهر مرة جديدة دور رئيس حزب القوات سمير جعجع في محاولة انقلاب محمد بن سلمان على رئيس الحكومة، ومطالبته بأن يأخذ هذا الانقلاب مداه، من خلال سعيه إلى استمرار الضغوط السعودية على الحريري كي لا يعود عن استقالته

جعجع

فلتضغط السعودية على الحريري ليبقى على استقالته

كما في الأزمة مع قطر، كذلك في لبنان: واشنطن تراجعت عن دعم السعودية (هيثم الموسوي)

قبل أكثر من أسبوع على تحرير الرئيس سعد الحريري (22 تشرين الثاني 2017) من «سجنه» في الرياض، بدأت تظهر علامات الهزيمة السعودية، وخسارتها لمعركة إسقاط الحكومة والحريري والاستقرار في لبنان. برقيات السفارة الإماراتية في بيروت سجّلت وقائع تلك المرحلة، وأبرز ما فيها، إضافة إلى الخيبة، إصرار رئيس حزب القوات سمير جعجع على ضرورة أن تضغط السعودية على الحريري لكي لا يتراجع عن استقالته. في ما يأتي، برقية السفير الإماراتي السرية المؤرخة يوم 14 تشرين الثاني 2017

آخر المستجدات حول أزمة الحكومة اللبنانية

● يصر الأفرقاء اللبنانيون على ادعاء تحقيق انتصار على المملكة العربية السعودية، ويعتبرون أن هذا الانتصار جرى تحقيقه بشقين، سياسي وديبلوماسي. في الشق السياسي يعتبرون أن الرئيس سعد الحريري تراجع كثيراً في إطلالته التلفزيونية عن السقف المرتفع الذي كان قد وضعه في بيان استقالته، وبالتالي إعلانه الاستعداد للعودة عن الاستقالة أو لإعادة نسج التسوية، فإن ذلك يعني أن السعودية منيت بخسارة معينة، لا يمكن فصل الأجواء الإقليمية والدولية عنها، بمعنى أن الدول الكبرى لم توافق السعودية على مسعاها وعلى ما كانت تريده من لبنان، وبالتالي اضطرت إلى لجم التصعيد.

الشامسي: يدّعي عون أمام زواره أنه استطاع الانتصار على السعودية

● أما الانتصار الديبلوماسي، فيعتبر رئيس الجمهورية والمقربون منه، أن صموده وطريقة تعاطيه مع الأزمة، نجحت في ردّ الهجوم إلى أصحابه، ويدعي عون أمام زواره أنه استطاع الانتصار على السعودية، وحشرها من خلال موقفه، إذ إنه لم يسمح لها بتحقيق أي نتيجة في لبنان من خلال استقالة الحريري، كما ينقل عنه بعض زواره، بأنه يقول إنه يستعد لأن يدفع السعودية لإعادة الطلب من الأفرقاء اللبنانيين ليطلقها، فهو لا يغرد وحيداً، بل هو مدعوم من حزب الله، ومن رئيس الجمهورية، كما يستند إلى بعض المواقف الدولية، وهنا يبتدع باسيل معادلة جديدة، بأنه إذا لم يعد الحريري إلى لبنان من الآن وحتى أربعة أيام، مع عائلته، فهذا يعني أن هناك مسألة اختطاف حقيقية وبأنه ليس حراً، أما إذا ما عاد من دون عائلته، فهو سيبقى مخطوفاً لأن السعودية ستبقى مهددة لعائلته، وبالتالي خوفاً على عائلته لن يكون الحريري حراً في حركته وقراراته. وهنا يبدو واضحاً النفس الهجومي الذي ينطلق منه باسيل، ضد السعودية، وهذا يعني أن المحور الذي ينتمي إليه غير قابل للتراجع، ولا يزال مستمراً في هجومه.

● يعكس هذا المنطق حجم الابتزاز الذي يتعاطى فيه لبنان الرسمي مع هذه الأزمة، لا سيما أن فريقاً من معاوني عون وباسيل، بدأوا العمل على التلويح بأن أي أزمة ستطاول لبنان لن تقتصر عليه، إذ إن ما يعانيه سينعكس على اللاجئين السوريين مثلاً، وهذا ما قد يستغلونه لأجل تهجير اللاجئين من لبنان إلى دول أخرى، لاستخدام هذه الورقة كورقة ضغط على الأوروبيين مثلاً، أي من خلال إغراق أوروبا باللاجئين الذين يقطنون في لبنان.

● في مقابل ذلك، يتخوف بعض قوى 14 آذار وعلى رأسهم سمير جعجع، من حجم التراجع السعودي، ومن حجم الضخ الذي يضخه حزب الله ورئيس الجمهورية بأنهما حققا انتصاراً على السعودية، وهذا ما يربطونه بكلام الحريري عن عودته عن الاستقالة، إذ يرى جعجع أن أي تراجع للحريري عن استقالته هو استهداف مباشر لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وهذا يعني خسارة كبيرة للسعودية، ويعني أنها لم تستطع تحقيق شيء، حتى في لبنان، وهذا برأي جعجع يتطلب تواصلاً عاجلاً مع السعودية لاستمرار ضغطها على الحريري كي يبقى على استقالته، لأن عودة الحريري عن الاستقالة ستؤدي إلى أن يخرج حزب الله ليعلن الانتصار ضد السعودية مجدداً، فيما قد تكون هذه التسوية الجديدة، قائمة على أساس تقديم حزب الله لبعض التنازلات، كإعلانه الانسحاب من سوريا والعراق، والدخول في مفاوضات في اليمن.

لكن الشق العملي لهذا الكلام، سيكون عبارة عن تجميع حزب الله لقواته في مناطق معينة في سوريا، ووقف القتال للاستثمار بالوقت، وعدم الالتزام كاملاً ببنود التسوية، والعودة عنها بعد تحقيق ما يريد.

● وهنا ثمة من يعتبر، أن السعودية قد تكون تعرضت إلى ضربة كبرى، إذا ما تراجعت عن ذلك، وإذا لم تستكمل المسار التصعيدي، أو لم تحقق أي شيء جوهري بعد هذه الخطوات.

نعتقد أن السعودية تراجعت بسبب عدم الدعم الأميركي، وما حصل معها هو نفس الموقف الأميركي في ما يخص الأزمة القطرية، أي أن واشنطن دعمت السعودية في بادئ الأمر لاتخاذ الإجراءات العقابية ضد قطر، وفي ما بعد عادت وتراجعت عن ذلك، وأجرت مناورات مع قطر وباعتها أسلحة.

● في مقابل الشكوك في حقيقة الموقف الأميركي، تبقى القوات اللبنانية برئاسة جعجع على رأي مختلف حيال الموقف الأميركي، بناء على زيارة سرية أجراها وزير الشؤون الاجتماعية بيار أبو عاصي إلى الولايات المتحدة الأميركية، بالتزامن مع زيارة جعجع إلى أستراليا، وقد التقى أبو عاصي الكثير من المسؤولين الأميركيين الذين أكدوا دعمهم للسعودية ومواجهتها مع إيران، وهذا الجو نقله أبو عاصي إلى جعجع وإلى بعض المسؤولين اللبنانيين، لكن هناك من لا يزال خائفاً من هذا التراجع الأميركي.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/14

اعداد **رضوان مرتضى**

بعد ثلاثة ايام على استقالة الرئيس سعد الحريري من الرياض، بدأت تظهر في برقيات السفارة الإماراتية في بيروت آثار الموقف اللبناني الذي واجه المغامرة السعودية، وخاصة لجهة الموقف الرسمي الموحّد الرافض لاستقالة الحريري الملتبسة. وابرز ما في ذلك الموقف، اتفاق الرئيسين ميشال عون ونبيه بري، في ما يأتي، برقية ارسلها السفير الإماراتي إلى بلاده يوم 7 تشرين الثاني 2017

سفير الإمارات: اتفاق عون ـ بري يحتوي الأزمة

ملخص تنفيذي عن المشاورات السياسية التي يجريها رئيس الجمهورية ميشال عون مع مختلف القوى السياسية اللبنانية بعد استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري:

● بدأ الرئيس عون مشاورات سياسية «وطنية» شاملة لتحديد سبل التعاطي مع الأزمة الطارئة. ولكن الرئيس ليس في صدد إجراء استشارات نيابية في شأن «التكليف» وتسمية رئيس حكومة جديد. وكل المسار الدستوري مجمد إلى ما بعد عودة الرئيس سعد الحريري من الخارج للوقوف منه شخصياً على ما حصل وأسباب استقالته.

● وعلى رغم الخلافات والتباينات التي عادت تمزق الوسط السياسي، يتفق الجميع على أن «إدارة الأزمة» من قبل الرئيس عون اتصفت في اللحظة الأولى بالتروي والتريث والتهدئة وضبط الوضع سياسياً وأمنياً ومالياً، ما أدى الى استيعاب الصدمة والموجة الأولى للأزمة التي غالباً ما تكون الأقوى والأخطر. وقد لقي موقف عون تقديراً لدى أركان المستقبل (بهية الحريري ونهاد المشنوق ونادر الحريري)، والأهم أنه لقي تأييداً كاملاً من الرئيس نبيه بري، وحيث لم يسبق أن كان الاتفاق إلى حد التطابق حاصلاً بين عون وبري كما الحال الآن.

● الرئيس بري كان واضحاً وحاسماً في اعتبار أن رئيس الجمهورية على حق في استمهال الموقف إلى حين عودة الحريري، وأنه من المبكر والسابق لأوانه البحث في الحكومة الجديدة، لا بل يذهب إلى أبعد من ذلك بأن يعتبر الحكومة الحالية أنها ما زالت قانونية ودستورية، وأنه لا يعترف بحصول الاستقالة، طالما لم يوجه الحريري لرئيس الجمهورية استقالة خطية ولم يبلغ رئيس الجمهورية بها.

● من الواضح أن اتفاق عون ـ بري (ومن ورائهما «حزب الله») وهذا ما عكسه خطاب الأمين العام للحزب) هو عامل أساسي ومهم في احتواء الأزمة والتخفيف من وطأتها وأخطارها. وهذا الاحتواء، يقوم بشكل أساسي على فكرة مراعاة وضع الطائفة السنية وعدم القيام بأي موقف أو تصرف يشتم منه تحدٍ أو استفزاز، لا بل إظهار التضامن والتعاطف مع الطائفة السنية التي تجتاز أوقاتاً صعبة ومرحلة دقيقة شبيهة بتلك التي عاشتها بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهذا ما تعكسه الحركة المكوكية التي تشهدها دار الفتوى (هناك حراك سني موسّع)، لأجل إبقاء المظلة السنية فوق الحريري ومحاولة سحب أي شرعية من أي مرشح غيره).

● على رغم هذا «النجاح الأولي» في احتواء الأزمة وتحجيم الاستقالة وخطرها، ولكن هذا لا يعني أن الأمور تسير نحو حلول، وإنما الوضع ما زال على قدر كبير من الدقة والتعقيد، خصوصاً أن لبنان أمام أزمة جديدة من نوعها ببعدين ووجهين داخلي وإقليمي، وأمام استقالة غير مألوفة وغير مسبوقة في شكلها وظروفها، وأمام وضع معقد دستورياً وسياسياً ومتشابك في خيوطه، ومن أبرز هذه التعقيدات:

ـ هذه الاستقالة غير طبيعية أو غير عادية وهي تحدث للمرة الأولى بهذه الطريقة وتعلن من الخارج.

ـ هناك «فراغ» في رئاسة الحكومة يحصل للمرة الأولى بعدما كان الفراغ يحصل ويتكرر خصوصاً بعد العام 2005 في رئاسة الجمهورية.

ـ الحكومة الحالية، سواء كانت حكومة تصريف أعمال أو حكومة كاملة الصلاحيات، حكومة من دون رئيس ومن دون رأس. وهذا الوضع يثير قلق وحفيظة القيادات السنية إذا طال مع صعوبة وتعذر تشكيل حكومة جديدة مع ما في ذلك من إخلال بالتوازن الطائفي «الميثاقي».

ـ الأزمة بين لبنان والسعودية لم يسبق أن وصلت إلى هذه المستويات وإذا كان لبنان الرسمي نجح في احتواء الشق الداخلي، وإذا كان حزب الله وحلفاؤه نجحوا في تحويرها وتغليب البعد السعودي على استقالة الحريري، أي أنها نتاج وضع سعودي داخلي أكثر مما هي نتاج صراع سعودي-إيراني في لبنان والمنطقة. فإن الأزمة في شقها المتعلق بالعلاقة مع السعودية تزداد تفاقماً وتأزماً. وهذا ما عكسه تصريح الوزير ثامر السبهان الذي قال: «حزب الله» أصبح أداة قتل ودمار للمملكة ويشارك في كل العمليات الإرهابية في المملكة وفي إطلاق الصواريخ من اليمن. وعلى اللبنانيين أن يعلموا أن الوضع خطير، وعلى الحكومة اللبنانية أن تعلم أنها ستعامل وكأنها حكومة إعلان حرب على السعودية طالما أن حزب الله ممثل فيها، وعليها أن تعي أخطار ذلك وتعمل على تدارك الأمور قبل وصولها إلى نقطة لا رجعة فيها.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/7

في ما يأتي، برقية ارسلها السفير الإماراتي في بيروت حمد الشامسي إلى بلاده، يوم 10 تشرين الثاني 2017. تتضمّن محضر لقائه مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل، من ضمن المشاورات التي كان يجريها رئيس الجمهورية مع السفراء الأجانب بشأن الأزمة التي نشأت إثر احتجاز الرئيس سعد الحريري في الرياض قبل 6 أيام. وبدا واضحاً من اللقاء أن عون حاول دفع الإمارات إلى لعب دور إيجابي لحل الأزمة

عون: لا يوجد دليل على مشاركة «حزب الله» في حرب اليمن

اللقاء مع رئيس الجمهورية اللبنانية

يستكمل رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون مشاوراته ولقاءاته، وقد اجتمع مع سفراء المجموعة الدولية لدعم لبنان من أجل شرح الموقف الرسمي من التطورات الأخيرة بعد استقالة الحكومة من الخارج والملابسات التي رافقت هذا الإعلان. ثم التقى سفراء الدول العربية، كلاً على حدا، بداية بالقائم بالأعمال السعودي وليد بخاري ثم سفير الإمارات وصولاً لسفير مصر نزيه النجاري وبقية السفراء.

وخلال اللقاء الذي جمعني على مدار 20 دقيقة بالرئيس اللبناني في القصر الرئاسي ـ بعبدا بناء على طلبه وبحضور وزير الخارجية والمغتربين رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل تم التطرق إلى المواضيع التالية:

رئيس الجمهورية:

● شرح الرئيس عون أن استقالة الرئيس الحريري من خارج لبنان تعتبر خطوة «غير ميثاقية وغير دستورية».

● شدد على ضرورة عودته وتقديم الاستقالة وفق الأصول المعتمدة ومن ثم تبدأ الاستشارات النيابية الموجبة مع القوى السياسية بحسب ما نص عليه الدستور والتي تحدد إما قبول الاستقالة أو الرفض أو تكليف رئيس جديد لتأليف حكومة جديدة.

● فنّد الوضع الداخلي اللبناني وتداعيات الأزمة والمشاورات التي يقوم بها انطلاقاً من موقعه سعياً وراء شرح الموقف الرسمي اللبناني وهو: «عودة الرئيس الحريري إلى لبنان».

سفير الدولة:

● أكدت للرئيس عون أن ما تقوم به الرياض يصب في مصلحة أمن السعودية ودول الخليج.

● أوضحت أن موقف الإمارات ينطلق من الوقوف صفاً إلى صف بجانب المملكة العربية السعودية في خطواتها كونها تعتبر شريكاً استراتيجياً في الحفاظ على الأمن الخليجي، ومن هنا مشاركتها في إطار التحالف العربي للقضاء على الانقلابيين الحوثيين وميليشيات علي عبد الله صالح في اليمن.

● تطرقت للدور التخريبي الذي يقوم به «حزب الله» في السعودية والإمارات ودول الخليج عموماً، وهو دور لا يستهان به، لا سيما تشكيل خلايا نائمة وتمويلها وتقويتها بما يزعزع أمن وسلامة هذه الدول.

● أكدت أن الخلايا التي يدعمها «حزب الله» تقويه وتدعم نشاطاته التخريبية داخل لبنان وخارجه.

● شددت على أن ما يقوم به «حزب الله» من إطلاق صواريخ على المملكة العربية السعودية كما حصل أخيراً أمر يهدد سيادة الدول ووحدة أراضيها.

● لفت إلى أن نفوذ «حزب الله» بات خطراً داهماً على الأمن العربي برمته.

في مداخلة على ما أوردته من معلومات عن الدعم والنشاط الذي يقوم به «حزب الله»:

● شرح الرئيس عون أن استقالة الرئيس الحريري من خارج لبنان عُلّق الرئيس عون بالقول: لا يوجد دليل واضح على مشاركة «حزب الله» في ما يجري باليمن.

ومن ثم تحول مباشرة للقول:

● الإمارات تمثل نموذجاً يحتذى به في العالم العربي، معولاً على حكمة قياداتها في محاولة التدخل لما يصب في مصلحة لبنان.

● قال إن الإمارات يمكن أن تكون لاعباً إيجابياً في هذه الظروف التي يمرّ بها لبنان وأن اللقاء اليوم هو لوضع الجميع في الجو العام نظراً لحساسيته.

سفير الدولة:

● التحالف العربي يمتلك معلومات دقيقة وبراهين وأدلة موثقة تدين «حزب الله» ودوره في التورط بدعم الحوثيين وحليفهم صالح، كما أن هناك كوادر وقيادات فنية تعلب دوراً محورياً وتقود مخططات ضد المملكة انطلاقاً من الأراضي اليمنية، وهذا ما يعرفه كل متابع للوضع السياسي بالمنطقة.

* من خلال موقعكم يا فخامة الرئيس ولكونكم شخصية عسكرية وسياسية ندرك تماماً ونعلم أن المعلومات الاستخباراتية تكون استناداً إلى الواقع الميداني، ونحن نخوض حرباً حقيقية في اليمن وكل المعلومات تصلنا من عدة مصادر مزودة بالأدلة والبراهين.

الوزير باسيل:

● من جهته، أثنى الوزير باسيل على التعاون القائم بين البلدين وما تلقاه الجالية من اهتمام وتقدير في الإمارات، طالباً نقل تحياته إلى سمو الشيخ عبدالله بن زيد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي.

تحليل:

● اللقاء كان إيجابياً والرئيس عون يحاور بطريقة «ديبلوماسية ناعمة» من أجل إيصال رسالة للإمارات بأن يكون لها دور فعال وحيوي في الملف اللبناني من دون التطرق أو نقد أو التهجم على المملكة العربية السعودية.

● الرسالة السياسية التي يمكن الخروج منها أن لبنان يعي حكمة ودور الإمارات ونفوذها على الساحتين الإقليمية والعالمية، وهو لذلك يعوّل على دور ما في إيجاد حل للأزمة.

● استمر الرئيس عون بنفي تورط حزب الله في حرب اليمن وذلك انطلاقاً من تفاهمه مع الحزب والتزامه بالنقاط العامة المتفق عليها بين الطرفين، ما يعني استمرار سياسة إنكار الوقائع وعدم اعتماد رؤية أو مقاربة واقعية على رغم التحذير السعودي والكلام العالي النبرة.

● اللقاء مع الرئيس عون يؤكد أنه مستمر بتفاهماته مع حزب الله، وهو يحاول التحرك داخلياً وعبر السفراء والشخصيات لإيجاد حلول من دون معالجة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الأزمة وتصوير الموضوع على أنه أزمة آنية لا نتيجة سياسات خاطئة على المدى الطويل.

● على رغم دعوته إلى العودة السريعة للرئيس الحريري ولكنه لم يتطرق إلى احتجازه أو وجوده في شكل غير إرادي في الرياض.

د. حمد سعيد الشامسي
السفير
2017/11/10

قضية اليوم

تدخلات السلطة تهدّد الانتخابات

«إنها الفوضى». يصحّ هذا التوصيف للهستيريا التي تسود معظم المناطق اللبنانية، عشية الانتخابات النيابية. تدخلات ورشى وضغوط واستقدام مغتربين. استخدام فاجر للأجهزة الأمنية. الرئاسات والوزارات والإدارات الأساسية تتحول إلى مكاتب انتخابية. إشكالات أمنية يومية. السؤال المطروح عن سرّ هذا التوتر وهل هو تعبير عن تراجع شعبية هذا التيار أو ذاك، أم بسبب عدم قدرة على تمويل الانتخابات، وهل هناك من موّال أكبر؟

ميسم رزق

أرقام قياسية في الخروق الانتخابية، ولا من يسأل، ولا من يجيب. كل من يعترض لدى رئيس هيئة الإشراف على الانتخابات نديم عبد الملك، يأتيه الجواب بأن الهيئة تفتقر إلى الصلاحيات، ولا يمكنها سوى أن توثّق، وبمقدور كل معترض أن يطعن في النتيجة بعد الانتخابات، مستفيداً من هذا التوثيق!

نعم، هي دعوة بصريح العبارة من أحد القيّمين على الانتخابات إلى أن يزوّر من يريد أن يزوّر، وأن يخالف من يريد أن يخالف، لا حسيب ولا رقيب. من عكار إلى بنت جبيل، مروراً بالعاصمة وطرابلس وجبل لبنان والبقاع، مخالفات بالجملة والمفرق، لكن الأخطر منها هو الافتعال المنظم

سخّرت السلطة السياسية الأجهزة الأمنية لمصلحتها بنحو فاضح

لم يكتفوا بمقدّرات السلطة، فقرروا الاستنجاد بأجهزة مخابرات عربية

استدعاء مناصرين للتحقيق معهم، وممارسة الترهيب على المفاتيح الانتخابية في عدد من المناطق لتطويعهم (هيثم الموسوي)

لإشكالات أمنية، وخصوصاً في العاصمة.

أرقام قياسية في الإشكالات تطرح أسئلة كبيرة ولا تجد لها مطرحاً في طيّات تقارير الهيئة الاستنسابية (عفواً هيئة الإشراف على تزوير الانتخابات)، بدليل أن مشاهد حفلة الجنون الانتخابي المتمدّدة أفقياً من منطقة إلى أخرى، والتي تتشارك فيها الرئاسات والوزارات وكل مكوّنات السلطة وأجهزتها الأمنية، لا تجد من يوقفها في لحظة إقليمية دقيقة لا تحتمل المغامرات أو أي تفريط بالأمن والاستقرار.

أقل من ثلاثة أسابيع تفصل البلد عن موعد إجراء الانتخابات النيابية في 6 أيار المُقبل. الممارسات «القمعية» و«الزعرنات» تتصاعد يومياً بلا آية محاسبة. يتهم أحد المرشحين وزير الداخلية بأنه «زعّر» على الهواء مباشرة. تضجّ مواقع التواصل بالصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية. عيّنة لا تستحقّ وقفة من أحد.

تُحجز طائرات ويجري التنافس بين الماكينات على تجنيد المندوبين وتوسيع الماكينات الانتخابية. التنافس ينتقل إلى داخل اللائحة الواحدة. لا صورة رسمية واحدة تجمع «أبطال» لائحة كسروان وجبيل المدعومة من التيار الحر، لعل رئيس الجمهورية ينجح في جولته المقررة غداً بجمعهم ضمن «كادر» واحد!

يُحرج فؤاد مخزومي منافسه سعد الحريري بحجز هواء تلفزيونه. يُجند ماكينة في العاصمة بمكنها أن تتولى الانتخابات في كل لبنان. نموذج بيروت موجود في زحلة مع وفرة المتمولين هناك، وعلى رأسهم ميشال ضاهر. الأمر نفسه يسري على نعمة أفرام في كسروان. لا يجنّد الأخير العاملين في مؤسساته وحسب، ولا يحجز مقاعد وفنادق لداتين من الخارج بين الثالث والسابع من أيار، بل صار بمقدور كل من قصّر في تسديد فاتورة كهرباء أو ماء أو قسط مدرسة أو قرض شخصي، أن يأتي إلى أحد مكاتبه الخدماتية متوسلاً، فيكون له ما يريده وعلى عينك يا دولة.

ممارسات بالجملة تخفي في طيّاتها عمليات شراء ولاءات من خلال توظيف الأب أو الابن أو الابنة في الماكينة لقاء بدلات تصل إلى ألفي دولار شهرياً بحسب عدد الأصوات التي يمون عليها كل مندوب. ظاهرة شراء المفاتيح الانتخابية صارت ظاهرة «وطنية» بامتياز، ومعظمهم هؤلاء صاروا متعددي الولاءات. يقول أحدهم لأقرب المقربين إنه يعمل اليوم في ماكينة فلان، لكنه في يوم الانتخابات سيكشف أوراقه لمصلحة خصمه الانتخابي!

يقول توفيق سلطان إنه لا في أيام المكتب الثاني، ولا في الزمن السوري، شهدنا ما نشهده في هذه الأيام. أجهزة المخابرات والأمن مجندة في عاصمة الشمال وباقي الأقضية الشمالية لمصلحة تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. محافظ الشمال يقوم بجولات انتخابية، وعندما تصل الشكوى إلى وزارة الداخلية، يكون الجواب: لماذا لا تثيرون القضية في مؤتمر صحافي بدل الشكوى الخطية؟ يريد أحمد الحريري تناول صحن فول أو لعب «فتة ورق» في أحد مقاهي طرابلس، فتتجند الجيوش الجرارة له قطعاً للطرق وتأميناً للمواكب التي تبدأ ولا تنتهي. يضيف سلطان: تقدمت بطلب تجديد رخصة مسدس حربي إلى وزارة الدفاع على جاري عادتي منذ ثلاثين سنة، فكان الجواب أنني أرتكبت مخالفة في عام 1962، ولا يحقّ لي نيل رخصة مسدس!

التزوير علني ومكشوف، ونحن أمام استباحة كاملة، يقول توفيق سلطان، «والسبب شعور تيار المستقبل بأنه خسر جزءاً من جمهوره. لم يكتفوا بمقدرات السلطة. قرروا الاستنجاد بأجهزة مخابرات عربية... وسيأتي اليوم الذي نقول فيه كل الأشياء بمسمياتها الحقيقية».

من يسترجع أحداث شهر مضى، يُمكن أن يجمع ملفاً مُفصّلاً أشبه بنشرة أمنية ـ سياسية، يستطيع الراصد لها أن يلاحظ بسهولة أن الخطاب السياسي في فترة الانتخابات يطغى عليه التجريح والانحطاط، إذ تُجرح تعبيرات ذات رنين انفعالي عالٍ من جهة، ومن جهة أخرى، لا تخلو من لغة التهديد والوعيد. يزيد الطين بلة الحجم الكبير للاعتداءات على لوحات المرشحين الدعائية والمكاتب الانتخابية للوائح المتنافسة.

صار طبيعياً خبر الاعتداء بالضرب والشتائم على المرشحين في قلب مكاتبهم، كما حصل مع المرشّح سيزار معلوف في زحلة منذ يومين، مثلاً. كذلك خبر إطلاق النار بين مناصرين تابعين لجهتين مختلفتين، كان آخرها الإشكال الذي وقع بين شباب من تيار التوحيد والحزب التقدمي الاشتراكي عند مفرق الجاهلية في سرجبال. ماذا عن إشكال قصقص الذي تجرأ فيه شباب من تيار المستقبل على مرشحين ضمن لائحة منافسة في العاصمة؟ وماذا عن إشكال منطقة «كاراكاس» الذي اعتُدي خلاله على المرشح نبيل بدر أمس، ورُشق بالحجارة أمام أعين القوى الأمنية من دون أن تحرّك ساكناً؟ وماذا عن إطلاق النار في حارة الناعمة وبرجا ومناطق أخرى؟

طبعاً، مثل هذه الوقائع ظاهرة للعلن، لكن ما لا ترصده الأعين والإعلام يبقى أفدح بكثير من تلك المُعلَنة. لا تبدأ بالرشى التي يعرضها المرشحون على الناس، ولا تنتهي عند حدود استخدام القوى السياسية للأجهزة الأمنية من جهاز أمن الدولة، وصولاً إلى فرع المعلومات ومخابرات الجيش. هذا الأمر لم يُعد سرّاً، ولا شائعات أو تهم تُطلق جزافاً. فقد سخّرت السلطة السياسية هذه الأجهزة لمصلحتها بنحو فاضح وعلني، تضييقاً على مرشّحين معيّنين، وصولاً إلى الابتزاز والتهديد بفتح ملفات إذا لم ينسحبوا. استدعاء مناصرين للتحقيق معهم، ممارسة الضغط والترهيب على المفاتيح الانتخابية في عدد من المناطق لتطويعهم وتبديل ولاءاتهم. منع حجز بعض الأماكن الخاصة والتهديد بإقامة حُرم على من يجرؤ على تأجيرها للوائح معينة، خصوصاً في العاصمة. يُمكن هنا العودة إلى ما أثير حول جهاز أمن الدولة الذي يسعى إلى استجماع أصوات الناخبين لمصلحة لوائح من لون سياسي محدد.

لا تقف التجاوزات هنا. فحتى الذين يتولون مناصب في الدولة، أصبحنا اليوم نراهم على الشاشات يتصدّرون الصفوف الأمامية في المهرجانات الانتخابية. من محافظ الشمال رمزي نهرا، ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس، والمدير العام لرئاسة الجمهورية أنطوان شقير. فضلاً عن تسخير وزارات في كاملها لمصلحة التيارات والأحزاب السياسية. كيف لا، وأكثر من نصف الحكومة من المرشّحين للانتخابات، يتقدّمهم رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الداخلية نهاد المشنوق. الكل يعمل لنفسه ولحزبه السياسي أو تياره السياسي. والبارز أن أكثر الأطراف «توتراً» هو تيار المستقبل الذي يفتعل مناصروه يومياً إشكالات متفرّقة في المناطق، ويضع رأسه في رأس المرشّحين على اللوائح المنافسة له، ولعلّ التعدي والضرب وافتعال الاشتباكات خير دليل على ذلك.

هذا الجو لا يعكس ارتباك التيار الأزرق، بل يطرح أسئلة عمّا أظهرته بعض استطلاعات الرأي التي أجراها هو أو أجرتها شركات إحصائية لمصلحته وجاءت التوقعات والأرقام صادمة. التساؤلات باتت مشروعة اليوم: هل ما يجري هو مجرد إشكالات عفوية، أم أنها منظّمة بقدرة قادر وعن سابق تصور وتصميم، وهل هناك شيء أكبر يُعدّ في الكواليس، للهرب من الوهن الشعبي والتنظيمي وحتى المادي، وبالتالي هل يتقاطع استشعار المستقبل بالخطر مع قوى أخرى وازنة إلى حدّ استخدام كل الأساليب والوسائل المتاحة، أو تلك المحظورة، وصولاً إلى ما لا تُحمد عقباه؟

فصل جديد في الجفاء الحريري ـ الجنبلاطي

للأسبوع الثاني على التوالي، اختار رئيس الحكومة سعد الحريري أن يعبر في الفضاء الانتخابي الجنبلاطي من دون أخذ إذن حليفه السابق وليد جنبلاط. الجفاء في العلاقة بينهما بعد زيارة رئيس الحكومة لحاصبيا وخلوات البياضة والعرقوب من بوابة طلال أرسلان، يستكمله الحريري الخميس بجولة انتخابية، بدءاً من برجا عاصمة إقليم الخروب. أوساط مواكبة للزيارة جزمت بأن تيار المستقبل لم ينسّق زيارة زعيمه مع الاشتراكيين. لا مركزياً ولا على مستوى إقليم الخروب، على غرار ما حصل في حاصبيا. واللافت للانتباه أن الحريري يزور إقليم الخروب، في ظل جفاء أصاب أيضاً علاقته بالجماعة الإسلامية التي رفض «المستقبل» التحالف معها انتخابياً. ومن المنتظر أن يرعى الحريري مهرجاناً انتخابياً مركزياً في برجا، ومن ثم ينتقل إلى دارة عمته النائبة بهية الحريري في مجدليون. ومن المقرر أن يبيت ليلته في عاصمة الجنوب، على أن يستكمل لقاءاته في اليوم التالي ويشارك في أداء صلاة الجمعة في جامع بهاء الدين الحريري.

(الأخبار)

تقرير

مسيحيّو الجنوب 3... الواقع يناقض «الهوبرات»

شكّلت زيارة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، يوم السبت الماضي، إلى الدائرة الجنوبية الثالثة (النبطية ومرجعيون وحاصبيا وبنت جبيل)، مناسبة لإثارة قضية التصويت المسيحي الذي يشكل نسبة 10٪ من مجمل الناخبين. ولا يتمثلون سوى بمقعد مسيحي واحد (ارتوذكسي) تبعاً للتوزيع الطائفي

غادة حلاوي

في أحد اللقاءات الانتخابية، في العاصمة، احتدم النقاش بين مرشحي ما يسمى «المجتمع المدني» ومشاركين في اللقاء. إحدى السيدات التزمت الصمت طيلة ساعة اللقاء، قبل أن يتوجه إليها أحد المرشحين سائلاً إياها: «وأنت أين ستصوّتين»؟ أجابته: «ليتني أصوّت لكم، لكن نفوسي في الجنوب».

ابنة الخيام، التي لم تزر قريتها منذ سنوات، ولم تنتخب مرة في حياتها، تعدّ العدة مع عائلتها للتوجه الى الجنوب في السادس من أيار والتصويت «لأي لائحة مدنية». لا تخفي السيدة الأرثوذكسية انزعاجها من الارتباك الذي يسود صفوف «المعارضة» في الجنوب وتشتت صفوفها «لكن النتيجة ليست مهمة هنا العودة إلى ما أثير حول جهاز أمن الدولة الذي يسعى إلى استجماع أصوات الناخبين لمصلحة لوائح من لون سياسي محدد.

عندما يوضع هذا المثل أمام رئيس إحدى بلديات قرى قضاء مرجعيون، يجيب: «من يرى الأمور من برج عاجي عال، غير أولئك الذين يعيشون هنا في قراهم. المسيحيون المقيمون في قراهم لا ينكرون حجم الخدمات التي تقدّم لهم منذ التحرير، ولن ينسوا كيف تصرفت المقاومة بتسامح مع عائلات ومجنّدي ميليشيا العميل أنطوان لحد. لذا لا تدخل في حساباتنا «هوبرات» جبران باسيل أو سمير جعجع».

التيارات والأحزاب السياسية. كيف لا، وأكثر من نصف الحكومة من المرشّحين للانتخابات، يتقدّمهم رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الداخلية نهاد المشنوق. الكل يعمل لنفسه ولحزبه السياسي أو تياره السياسي. والبارز أن أكثر الأطراف «توتراً» هو تيار المستقبل الذي يفتعل مناصروه يومياً إشكالات متفرّقة في المناطق، ويضع رأسه في رأس المرشّحين على اللوائح المنافسة له، ولعلّ التعدي والضرب وافتعال الاشتباكات خير دليل على ذلك.

هذا الجو لا يعكس ارتباك التيار الأزرق، بل يطرح أسئلة عمّا أظهرته بعض استطلاعات الرأي التي أجراها هو أو أجرتها شركات إحصائية لمصلحته وجاءت التوقعات والأرقام صادمة. التساؤلات باتت مشروعة اليوم: هل ما يجري هو مجرد إشكالات عفوية، أم أنها منظّمة بقدرة قادر وعن سابق تصور وتصميم، وهل هناك شيء أكبر يُعدّ في الكواليس، للهرب من الوهن الشعبي والتنظيمي وحتى المادي، وبالتالي هل يتقاطع استشعار المستقبل بالخطر مع قوى أخرى وازنة إلى حدّ استخدام كل الأساليب والوسائل المتاحة، أو تلك المحظورة، وصولاً إلى ما لا تُحمد عقباه؟

لهذه الدائرة مقعد نيابي أرثوذكسي من أصل 11 مقعداً، يتنافس عليه خمسة مرشحين هم: أسعد حردان (حاصبيا)، شادي مسعد (برج الملوك)، فادي أبو جمرا (الكفير)، هالة أبو كسم (جديدة مرجعيون)، فادي سلامة (القليعة) ومنح صعب (مرجعيون).

يبلغ عدد الناخبين الإجمالي في هذه الدائرة 460491 ناخباً، بينهم 45102 ناخب مسيحي، أي بنسبة 9,8 في المئة، يتوزعون على الشكل الآتي: موارنة 24069، روم أرثوذكس 11086، روم كاثوليك 8189، إنجيليون 1355 وأقليات مسيحية 403.

يوجد الناخبون المسيحيون في 27 بلدة أبرزها: رميش، عين إبل، دبل، القليعة، مرجعيون، برج الملوك، إبل السقي، كوكبا، يارون، صربا، دير ميماس وراشيا الفخار.

لم يعزز وجود خمس لوائح في دائرة الجنوب الثالثة شعور الاهالي في هذه القرى بأنهم معنيون بالانتخابات (لم تتجاوز نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة 30%). واقع يربطه أحد المرشحين المسيحيين في المنطقة بحصر تمثيل الدائرة كلها بمقعد أرثوذكسي واحد، فيما يشكل الموارنة ضعفي الناخبين الأرثوذكس ولا نائب يمثلهم. يأمل أحد وجهاء بلدة رميش بتصحيح «الخلل» بإعادة المقعد لهم كما كان قد اقترح ذلك الرئيس نبيه بري، فيما فضّل البطريرك السابق نصرالله صفير تجييره لطرابلس وقتذاك. لكن من يدقّق في المعطيات الانتخابية، يشعر أن غالبية المقيمين في قرى قضاء بنت جبيل المسيحية سيصوّتون للائحة «الوفاء والأمل»، وسيتوزّع صوتهم التفضيلي على المرشحين الثلاثة، النواب الحاليين علي بزي وحسن فضل الله وأيوب حميد، خصوصاً أن توجيهات الرئيس بري كما قيادة حزب الله «واضحة بعدم التمييز في الخدمات والمشاريع بين قرية وأخرى، وهذا واقع يلمسه الأهالي يومياً»، على حدّ تعبير أحد نواب المنطقة، فيما يخالفه الرأي رئيس بلدية عين إبل عماد اللوس الذي يقول إن الأهالي يشعرون بالتهميش الخدماتي منذ سنوات طويلة، ويعزو السبب إلى عدم وجود نائب مسيحي يحمل قضايا الأهالي إلى الوزارات والمؤسسات المعنية.

يشير اللوس إلى وجود تيارات حزبية مختلفة في القرى والبلدات المسيحية، من القوات اللبنانية الى الكتائب والتيار الوطني الحر. قبل سنة، بدأ التيار الوطني الحر يفعّل حضوره داخل البلدة، فافتتح برعاية الوزير جبران باسيل مركزاً حزبياً في البلدة. «قبلها لم يكن هناك لا مراكز ولا مكاتب حزبية لأحد». زخّمت الاحزاب المسيحية حضورها في المنطقة مع صدور القانون النسبي.

> **توجيهات أهل وحزب الله «واضحة بعدم التمييز في الخدمات والمشاريع بين قرية وأخرى»**

يحاول اللوس إقناع الأهالي بأهمية الاقتراع في هذه الدورة، لأن «كل صوت وفق القانون الجديد له قيمة، ولذا يجب أن نظهر قوتنا من خلال حجم أصواتنا»، آملاً أن تكون هذه الانتخابات مختلفة عن انتخابات عام 2009 حيث كانت نسبة الاقتراع ضعيفة. في بلدة رميش، أدت زيارة الوزير باسيل إلى تزخيم الجو الانتخابي. راعي أبرشية البلدة الخوري شوقي العميل لا يتردد في القول «الناس ستنتخب الرئيس نبيه بري وأعضاء لائحته لأنه يهتم بنا». كلامه يتقاطع وموقف رئيس بلدية رميش فادي مخول الذي سارع إلى الرد على خطاب باسيل التحريضي في البلدة. يقول مخول إننا نعيش في قرانا بكامل كرامتنا ونحافظ على أحسن العلاقات مع جيراننا ونحصل على حقوقنا ولا أحد يهددنا بلقمة عيشنا.

القسم الأكبر من أهالي رميش التي تعدّ أكبر القرى المسيحية في قضاء بنت جبيل يعمل في الزراعة، وخصوصاً زراعة التبغ، ويروي أرضه الزراعية من مياه رأس العين (في صور). التبغ والمياه حيويان للناس كما الانخراط في وظائف الدولة، فيما يعتبر القطاع الخاص ضعيفاً في هذه القرى، كما هي الحال في معظم القرى الحدودية، بمعزل عن انتماءاتها الطائفية.

يقول أحد مزارعي التبغ في رميش «بكرا إذا انتخبت الكتائب أو القوات أو التيار الحر، هني بيصيرو بالسلطة وأنا ما بلاقي مي إسقّي دخاناتي».

قضاء مرجعيون ـ حاصبيا

عاملان يميّزان الانتخابات في قضاءي مرجعيون وحاصبيا؛ الأول، وجود خمسة مرشحين من أبناء هذه القرى، بالإضافة الى النائب الحالي أسعد حردان. الثاني، هو تنوع القوى الحزبية، حيث للحزبين الشيوعي والقومي حضور وازن، يليه حضور القوات والكتائب والتيار الوطني الحر، بنسب متفاوتة، ولكل من هذه الأحزاب مرشحه، باستثناء الكتائب.

ترفض مرشحة الحزب الشيوعي اللبناني الطبيبة هالة أبو كسم التحدث عن خصوصية طائفية للقرى المسيحية في دائرة الجنوب الثالثة. مجرد توصيف هذه القرى بأنها مسيحية يستفز أبو كسم، فترتفع نبرتها في التعبير، لتصبح المشكلة في طرح الموضوع من زاوية طائفية. تقول إن الناس «متشوقة للانتخاب في تلك الدائرة طلباً للتغيير». تأخذ على الاحزاب الطائفية محاولة اللعب على الوتر الطائفي «لشدّ العصب الانتخابي». وعلى سبيل «الأمانة»، تقول «ميزة النائب أسعد حردان أنه لم يترشح من منطلق طائفي».

تبدي أبو كسم ارتياحاً الى المزاج العام للناخبين في الدائرة الجنوبية الثالثة، ما يعزّز حظوظ مواجهة لائحة «الوفاء والأمل»، في إشارة إلى رهان الشيوعيين على قرابة 14000 صوت في هذه الدائرة، فضلاً عمّا يمكن تجييره من أصوات الناخبين المستقلين.

يحاول التيار الحر التحشيد لمرشحه شادي مسعد، رغم العود الطري لتنظيم البرتقالي في هذه المنطقة (تم تعيين مسؤول تنظيمي للتيار في المنطقة قبل أسابيع قليلة)، في حين أن الرهان بالنسبة إلى مرشح القوات اللبنانية فادي سلامة على تحفيز الاقتراع، سواء بين المقيمين أو بين الأهالي الذين غادروا بلداتهم باتجاه العاصمة، في ظل تقديرات قواتية بالقدرة على تجيير حوالى ستة آلاف صوت للائحة التي تضمّ القوات وشخصيات شيعية ضد حزب الله وحركة أمل. هذه الأرقام لا يوافق عليها أحد المتابعين الانتخابيين، قائلاً أن قدرة الكتائب والقوات أكبر من التيار في مرجعيون وحاصبيا، ولكن رقم الستة آلاف مبالغ فيه.

يذكر أن هذه الدائرة تضم 11 مقعداً، تتوزع كالآتي: 3 مقاعد شيعية في النبطية، 3 مقاعد شيعية في بنت جبيل، مقعدان شيعيان ومقعد سنّي ومقعد درزي ومقعد أرثوذكسي.

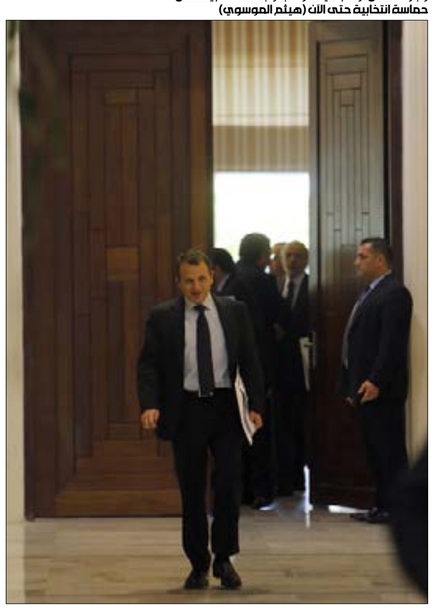
وجود خمس لوائح في دائرة الجنوب الثالثة لم ينعكس حماسة انتخابية حتى الآن (هيثم الموسوي)

أعدّ البنك الدولي تقييماً لبرنامج الاستثمارات العامّة، الذي عرضته الحكومة اللبنانية أمام الدائنين والمستثمرين، في مؤتمر «باريس 4». يتضمن هذا التقييم إقراراً بأن البرنامج المطروح «لا يعالج الحواجز التي تعوق تنفيذ المشاريع المُقترحة، أو توفّرها وتزيد من تكاليفها»، ويوضح أنه لا يستند إلى «دراسة التقييم المالي واستراتيجية الديون، التي أوكلت إلى صندوق النقد الدولي». لكنه، على الرغم من ذلك، خلص إلى منح هذا البرنامج علامة «مقبول»، باعتبار أن «خطّة الاستثمار الرأسمالي، في ضوء العجز المالي، هي أداة فعّالة للمساعدة في تعزيز البنية التحتية اللبنانية وتحفيز النمو الاقتصادي»

تقييم البنك الدولي لبرنامج الحكومة هنيئاً لكم «جنّة المستثمرين»

فيفيان عقيقي

احتاج الدائنون المؤسسيون (دول وصناديق وبرامج التمويل) إلى وثيقة صادرة عن البنك الدولي، لتبرير إقراض الحكومة اللبنانية، وهو فعل ذلك كعادته، وبالتالي إن سلوكه غير مستغرب، فضلاً عن أنه سلوك ينتهجه بوصفه مستشاراً لهذه الحكومة، بحكم الاتفاقيات الموقعة بينهما، وبالتالي سيكون من المغالاة توقع سلوك سلبي من البنك الدولي، في الوقت الذي تذهب فيه الحكومة إلى التعهّد بتنفيذ بعض من وصفاته المطلقة والمجزّدة، كالشراكة مع القطاع الخاص وخفض العجز وخصخصة قطاعات حيوية.

منهجية الضرب بالرمل!

يعتمد البنك الدولي في تقييمه الإيجابي على «المستندات والمعلومات التي قدّمتها الحكومة اللبنانية»، وتتضمّن قائمة بالمشاريع المنوي تنفيذها في كل مرحلة، بالإضافة إلى تقديرات كلفة كل مشروع. ويعتمد أيضاً على توقعات الحكومة لأثر برنامجها الاستثماري وقدرته على خلق فرص عمل وزيادة النمو.

يصف البنك الدولي حالة البنية التحتية اللبنانية بأنها «الأفقر إقليمياً وعالمياً»، ويستند في ذلك إلى ترتيب لبنان في المرتبة 130 من بين 137 دولة مدرجة على «مؤشر جودة البنية التحتية». ويقول إن هذه الحالة سببها «انخفاض الإنفاق العام على البنية التحتية، نتيجة تراكم عبء الديون المُلقى على الدولة، والامتناع عن إقرار أي موازنة لمدّة طويلة (12 عاماً)»، ليخلص إلى وصف برنامج الحكومة للاستثمار في البنية التحتية (عبر القروض الخارجية المُيسرة والشراكة مع القطاع الخاص) بأنه يمثل «استراتيجية مهمّة لتوفير استثمارات عالية الجودة والقيمة في مجالات البنية التحتية الحيوية مثل الطاقة والاتصالات والنقل».

ماذا في نتائج التقييم؟

يرى البنك الدولي أن «غالبية المشاريع (التي تضمّنها برنامج الحكومة) تُعَدّ ذات أولوية استراتيجية للقطاع المعنيّ، وتحديداً مشاريع قطاعات المياه والصرف الصحي والنفايات الصلبة والاتصالات والثقافة والصناعة، كذلك تعدّ جزءاً من استراتيجيات قطاعية وطنية، باستثناء الاتصالات التي تعدّ القطاع الوحيد الذي يفتقر إلى استراتيجية وطنية».

انطلاقاً من هذا التقييم العام، يتوقع البنك الدولي أن «تتجه التدفقات الرأسمالية الأجنبية نحو تمويل 83% من مشاريع الكهرباء، ومثلها من مشاريع النفايات الصلبة، والقطاع الثقافي بنسبة 73%»، في حين أن «معظم مشاريع الكهرباء والنقل والثقافة والصناعة سيكون لها تأثير كبير في النمو المستدام، فيما تخلق المشاريع المنجزة في قطاعات الصناعة والنقل والنفايات الصلبة والكهرباء عدداً كبيراً أو متوسطاً من فرص العمل».

لا يختلف البنك الدولي مع الحكومة إلا في بعض «التفاصيل» حول أولويات المشاريع وتوزيعها بين المراحل الثلاث، فهيما توزّع الحكومة برنامجها بين 10,799 مليارات دولار للمرحلة الأولى (47% من تكاليف البرنامج) و6,454 مليارات دولار في المرحلة الثانية (28%)، والباقي للمرحلة الثالثة. يقترح البنك الدولي توزيعها بين 7,818 مليارات دولار أميركي للمرحلة الأولى (الثلث تقريباً) و8,296 مليارات دولار للمرحلة الثانية (37%). وينبع هذا الاختلاف من توزيع مشاريع السدود المائية، إذ يوصي البنك الدولي بتنفيذ مشاريع أقل بقيمة 930 مليون دولار من برنامج الحكومة، ويدرج محارق النفايات بقيمة 750 مليون دولار أميركي، ومحطة توليد الكهرباء بسلعاتا بقيمة 600 مليون دولار، في المرحلة الثانية، فيما تضعها الحكومة في المرحلة الأولى.

33 %
من كلفة مشاريع برنامج الاستثمارات العامة (أي 7.426 مليارات دولار). يقترح البنك الدولي تمويلها من القطاع الخاص

مليار
دولار أميركي هو القيمة المقدّرة لمجمل طاقة التمويل الخاص السنوية نتيجة تدفقات برنامج الاستثمارات العامة

شرعوا الأبواب للرساميل الخاصة

الوصفة التمويلية التي يؤيدها البنك الدولي لـ«جذب التمويل الأجنبي الخاص، بما يؤدي إلى تجاوز المعوقات المالية الحالية»، تقوم على تشريع الأبواب للقطاع الخاص وفق نموذج الشراكة. يبرّر البنك الدولي هذا الطرح بما يصفه «قدرة النظام المصرفي المحدودة في تأمين التمويل اللازم»، ويشير إلى النظام المصرفي اللبناني «على الرغم من امتلاكه نسباً كافية من رأس المال، إلا أن القروض المتعثّرة لديه آخذة في الارتفاع»، في حين أن «أسواق رأس المال ما زالت ناشئة في لبنان، وقاصرة عن لعب دور في تمويل برنامج الاستثمارات العامة، على المدين القصير والمتوسط»، كذلك إن لبنان يرزح تحت «مديونية عالية وخدمة دين مرتفعة، مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة»... لذلك، إن «لجوء الدولة إلى زيادة الاستثمار التمويلي والتجاري في البنية التحتية يستلزم الشراكة مع القطاع الخاص»، وهذا كله «يؤدي إلى إرسال إشارات إلى المستثمرين الدوليين للانخراط في هذه الاستثمارات»، ففي هذه الحالة، يقول البنك الدولي: «يوفى الدين وتُسدَّد خدمة الدين من الإيرادات التي تجبى من مستخدمي الخدمات المقدمة والمتوافرة، بدلاً من تسديدها عبر الموازنة من خلال الضرائب، لكون هذه المشاريع ستقدّم قيمة أو خدمة مقابل ما تجبيه من أموال، مع توزيع الحوافز والمخاطر بين القطاعين العام والخاص».

> **يتمّ إيفاء الديون وتسديد خدمة الدين المترتبة على هذه المشاريع من الإيرادات التي ستُجبى من مستخدمي الخدمات العامة المقدمة**

بحسب البنك الدولي، إن «33% من كلفة المشاريع (7,426 مليارات دولار) يمكن تمويلها من القطاع الخاص، على أن تكون حصة الأخير من كلفة مشاريع المرحلة الأولى 38%، أي ما يوازي 2,967 مليار دولار، نظراً «لعدم توافر السيولة في لبنان». وفي مقارنة مع الدول الشبيهة بلبنان، يقول البنك الدولي، إن تمويل المشاريع من الديون الخاصة لن تشكّل سوى 0,5% إلى 1,5% من الناتج المحلي، «وهو ما يترجم بحالة لبنان بنحو 250 مليوناً إلى 750 مليون دولار سنوياً، وبالتالي إن مجمل طاقة التمويل الخاص يتراوح ما بين 333 مليوناً و1000 مليون دولار أميركي سنوياً».

66 %
من مشاريع الطاقة يقول البنك الدولي إن تمويلها ممكن من القطاع الخاص، كونها الأكثر جاذبية للمستثمرين. يليها قطاع النفايات الصلبة بنسبة 18٪، والاتصالات والنقل بنسبة 8٪ لكلّ منهما

ضمان ربحية القطاع الخاص

يستنتج التقييم أن «مشاريع الطاقة هي الأكثر جاذبية للقطاع الخاص، وأن 66% منها يمكن تمويلها من القطاع الخاص، (43% منها في المرحلة الأولى)، يليها قطاع النفايات الصلبة بنسبة 18% من مشاريعها، من ثم الاتصالات بنسبة 8%، وأخيراً النقل بنسبة 8%». ولكن لجذب هذه الاستثمارات الخاصة، يشترط البنك الدولي أن تقصّر الدولة تدخلاتها لتأمين ربحية المستثمرين، فبحسب التقرير «يمكن تمويل مشاريع الاتصالات والمطارات وتوليد الطاقة بالكامل من خلال القطاع الخاص، مع الأخذ بالاعتبار أن مشاريع الاتصالات والطاقة تستلزم من الدولة أن تلتزم بضمان أي مطلوبات طارئة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى القطاعات الأخرى، وخصوصاً إمدادات المياه والنقل الحضري والمشاريع ذات الطابع الاجتماعي والإنمائي، لإن الرسوم التي تُفرض على المستفيدين منها وربحيتها، غالباً ما تكون أقل بكثير من التكلفة الرأسمالية، ما يستدعي تقديم دعم مالي من الدولة لجعلها مجدية تجارياً وجذابة للمستثمرين، فضلاً عن وضع تسهيلات وإقرار سياسات تمكينية للمستثمرين في هذه القطاعات، كإنشاء مرفق لتمويل البنية التحتية اللبنانية شبيه بالصناديق الائتمانية لدعم فوائد القروض الميسرة، بدعم من الجهات المانحة الدولية».

«حوافز» رأس لمال

الشروط التي يصفها البنك الدولي بسلة حوافز تساهم في استقطاب رأس المال الأجنبي، هي:

1. إصلاح أنظمة الاستثمارات العامة لتحسين كفاءة الاستثمار الرأسمالي، والحدّ من مخاطر المشاريع السيئة أو التجاوزات المتكررة في التكاليف والتنفيذ
2. إصدار مرسوم لزيادة تعرفة الكهرباء المنتجة في محطات توليد الطاقة الجديدة
3. إقرار حساب الخزينة الموحّد، ووضع أسس قانونية لضمان متانته واستقراره، وهو ما يؤدي إلى جمع كلّ الأموال الحكومية في حساب واحد ويحدّ من انتشار الحسابات المصرفية التي تديرها الوزارات والإدارات العامة، ما يُقلل من تكاليف الاقتراض ويُوسع الائتمان ويُحسن السياسة المالية للحكومة ويساعد على الحدّ من الفساد وزيادة المساءلة المالية
4. تحفيز الشركات الصغيرة والمتوسطة وتمرير حزمة تشريعية تتضمّن مواجهة حالات الإعسار والمتعثرين، والإقراض المضمون والوساطة القضائية، بما يساعد في تحفيز أعمال القطاع الخاص، وخصوصاً الشركات الصغيرة والمتوسطة والناشئة وتسهيل آليات التمويل لديها
5. وضع خطة استراتيجية لإدارة الالتزامات المالية والمطلوبات الطارئة عبر وزارة المال، تأخذ بالاعتبار الالتزامات التي قد تفرض على الدولة في إطار الشراكات الطويلة الأجل التي ينجم عنها مخصصات وتكاليف إضافية، ولتكون ضمانة لقدرة الحكومة على الإيفاء بأي التزام مالي قد يُستحق طوال فترة الشراكات مع القطاع الخاص
6. إقرار الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، التي يطوّرها مكتب وزيرة الدولة للشؤون الإدارية، بما يحسن الحوكمة ويعيد ثقة المستثمرين في لبنان
7. تعزيز قدرات المجلس الأعلى للخصخصة بالعتيد والعتاد والتمويل الكافي، لتمكينه من أداء دوره المحدّد بقانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص الصادر في أيلول 2017
8. إقرار استراتيجية جمركية جديدة، تتضمّن تسهيل الإجراءات ورقمنتها
9. تحديث قانون المشتريات العامة (المناقصات)، الذي يعود إلى عام 1963، وإقرار مشروع القانون المعدّ عام 1990 والذي أعيد تقديمه إلى مجلس النواب عام 2012، وأحيل إلى اللجان المشتركة للمناقشة عام 2015
10. تخفيض نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي عبر استهداف التحويلات لمؤسسة كهرباء لبنان: يشير البنك الدولي إلى أن التحويلات لمؤسسة كهرباء لبنان بلغت 55% من العجز المالي في لبنان، وكلها تدفع عبر الاقتراض، كما شكّلت 55,4% من إجمالي الناتج المحلي بين عامي 1992 و2013، و40% من إجمالي الدين العام، ما يعني أن نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي كانت لتكون 83% بدلاً من 138% عام 2013 لو لم تكن هذه التحويلات قائمة

في خدمة سعر الصرف

يؤدي العجز التجاري الكبير إلى عجز هيكلي كبير في الحساب الجاري، بلغ متوسطه ما يقارب 20% من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً، منذ عام 2011. وفي عام 2016، بلغ إجمالي الاحتياجات التمويلية للقطاع العام 30% من الناتج المحلي الإجمالي، فيما بلغ إجمالي احتياجات التمويل الخارجي 171% من الناتج المحلي الإجمالي (صندوق النقد الدولي ، 2017). وهذا كله في إطار نظام سعر الصرف الثابت المعمول به منذ عقدين، والذي أصبح دعامة أساسية للاقتصاد اللبناني.

البنك الدولي ـ التقييم الاستراتيجي لبرنامج الاستثمارات العامّة ـ فرص الاستثمار والإصلاحات في لبنان ـ 6 نيسان 2018

مقابلة

البنية التحتية بدلاً من العقارات
المهم جذب الرساميل الخارجية

لماذا امتنع البنك الدولي «شهادته» لبرنامج الحكومة؟ حاولنا الحصول على إجابة في جلسة نقاشية عقدها البنك في مقره في بيروت. قبل أسبوعين. شارك فيها المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، ساروج كومار جاه، والخبير الاقتصادي في البنك، وسام حركة

المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط في البنك الدولي ساروج كومار جاه

■ هل التقييم الذي قدّمه البنك الدولي لبرنامج الاستثمارات العائمة، هو «غب الطلب» من الحكومة، لكونه لا يرتكز على دراسة للآثار المترتبة عنه على الاقتصاد الكلي؟

كومار جاه: لقد قيّمنا البرنامج بطلب من الحكومة اللبنانية، واستناداً إلى خبرتنا في لبنان منذ الخمسينيات، أما دراسة الاقتصاد الكلي، التي نقوم بإجرائها عادة، فقد أوكلت إلى صندوق النقد الدولي. هذا النوع من الاستشارات يندرج ضمن إطار الخدمات التي نقدّمها للحكومة اللبنانية، ولكن هناك دراسات عدّة يجب القيام بها لكل مشروع لإنجاح البرنامج وتحقيق أهدافه، والاستفادة منه، فضلاً عن تنفيذ سلسلة إصلاحات في كلّ القطاعات، تكفل تحسين الخدمات المقدمة (كهرباء ونفايات صلبة ومياه)، وتحقّق نمواً اقتصادياً وتخلق فرص عمل، وتعزّز الشفافية والمحاسبة.

التركيز الأكبر هو على قطاع الكهرباء، لإقرار كل الإصلاحات المدرجة ضمنه دون استثناء، لكونه قطاعاً حيوياً لكل القطاعات، ومعزّزاً أساسياً لبيئة الأعمال.

■ في ضوء العلامة الإيجابية التي منحها البنك لبرنامج الحكومة، هل يتبنى ما تقوله الأخيرة عن خلق 900 ألف فرصة عمل وتحقيق نمو بنسبة 8% سنوياً؟

حركة: هذه أرقام الحكومة وليست أرقام البنك الدولي! ولكن يجب الأخذ بالاعتبار أن هذه المشاريع إذا سلكت مسار التنفيذ، فهي ستنفّذ على 3 مراحل تمتدّ حتى عام 2030، وستخلق فرص عمل للبنانيين واللاجئين السوريين، ولو أن أغلبها عمالة في بناء هذه المشاريع.

■ هل الاقتصاد اللبناني قادر على استيعاب التدفقات التي ستنتج عن برنامج الاستثمارات العامّة والمقدّرة بنحو 1.5 مليار دولار سنوياً؟

حركة: يعاني لبنان شحّاً في الإنفاق الرأسمالي على البنية التحتية، وبالمقارنة مع بلدان شبيهة، مثل الأردن، نجد أن الأخير ينفق 4% من الناتج المحلي على البنية التحتية، وبالتالي إن إنفاق لبنان نحو 1,5 مليار دولار سنوياً (في هذا المجال) يعدّ ضمن المعدلات المعهودة. لذلك، يعدّ الإنفاق على هذه المشاريع أمراً جيّداً، ولن يؤذي أحداً.

■ تتزايد التحذيرات من الأثر السلبي الناتج من التدفقات الرأسمالية الخارجية على البلدان الضعيفة، واحتمال أن تؤدي إلى أزمات مالية. لماذا يدعم البنك الدولي هذا التوجّه؟

حركة: يعاني لبنان من عجز هيكلي بطبيعته، وهو بحاجة دائمة للعملات الأجنبية لسدّ عجزه المالي. طوال السنوات الماضية، كان يسدّ هذا العجز (يبلغ 9,6% من الناتج المحلي عام 2016 وفق التقرير) عبر تدفقات مالية قصيرة الأجل لقاء فوائد مرتفعة (بلغت وفق التقرير نحو 8,8% على الليرة و7,5% على الدولار منذ عام 2004)، عبر تحويلات المغتربين التي وظّفت في القطاع العقاري. لكن هذه الأموال شحّت منذ عام 2011 نتيجة ارتباطها بالأوضاع الاقتصادية في البلدان الأجنبية، فتراجعت تدفقات الودائع، وقلّ الطلب العقاري. في المقابل، يمتلك لبنان بنية تحتية متهالكة نتيجة شحّ الإنفاق الرأسمالي (بلغ الإنفاق الاستثماري وفق التقرير 1,3% نسبة إلى الناتج المحلي بين عامي 2005 و2011، وهو تراجع إلى 0,1% منذ عام 2011). لذلك، يأتي البرنامج الاستثماري للحكومة ليعالج هذين الأمرين، فهو يجذب الأموال الأجنبية التي يحتاجها لبنان، ويوظّفها في المشاريع الاستثمارية في البنية التحتية لا في القطاع العقاري. وفي ضوء الظروف الحالية، هناك قدرة على امتصاص هذه الأموال، وبالتالي لا يوجد خوف من إصابة لبنان بالمرض الهولندي، لا بل على العكس، إن توظيف هذه الأموال في هذه المشاريع سيُبعد إمكان وقوع أزمة.

تحقيق رحلات إلى عواصم عالمية، حجوزات في فنادق فخمة، «مقطوعة» شهرية، هواتف حديثة، عطورات... هذه، وغيرها، «هدايا» تقدّمها شركات الدواء إلى الأطباء والعاملين في القطاع الصحي لقاء «مساهمتهم» في الترويج لادويتها وتسويقها بين «المستهلكين» المرضى. ممارسات تشكّل مخالفة لميثاق المعايير الأخلاقية لترويج الأدوية في لبنان الذي ينصّ على «عدم جواز تقديم هدايا عينيّة ودفعات نقديّة، سواء بشكل مباشر او غير مباشر، مما يؤثّر سلباً على أداء المهام الطبية»

«سماسرة» الدواء «يرشون» أطباء وصيادلة ومختبرات

سياحة وسفر على حساب المرضى!

تسمح الدولة بدخول عدد كبير من الادوية «الجينيريك» لمعالجة مشكلة صحية واحدة (هيثم الموسوي)

رحيل دندش

بين ممارسات «سماسرة» الدواء في سوق الاستشفاء في لبنان والعمل على ترويج الدواء كمهنة مشروعة ثمة «شعرة». ورغم أن الترويج يعدّ واحدة من مراحل صناعة الدواء وتسويقه، كأي منتج آخر، وتقوم به الشركات عبر مندوبين مكلّفين عملياً تعريف الأطباء إلى الدواء، إلا أنّ العمليّة بمجملها تحوّلت إلى تجارة ذات غايات ربحية بحتة، بغضّ النظر عن انعكاسها على صحة المرضى وجيوبهم في آن. هكذا، صار سوق الدواء، كأي سوق آخر «يتوسّل الربح وتُجنى منه مليارات الدولارات»، بحسب رئيس الهيئة الوطنية الصحيّة اسماعيل سكّرية.

كيف تجني الشركات هذه الأرباح الطائلة؟ واحدة من الطرق، مثلاً، تغيير «emballage» الدواء. في كثير من الأحيان، يقول سكرية، «تعمد شركات عالمية إلى إعادة إنتاج دواء معيّن، ولكن مع تغيير شكله الخارجي أو تعديل طفيف في مركباته الكيميائية لتقول ببساطة إنها أنتجت دواء جديداً». هكذا، تبدأ رحلة التسويق. ولأن الترويج للأدوية عبر وسائل الاعلام والإعلان ممنوع، تلجأ الشركات الى «نسج علاقات مع الأطباء، عبر مندوبيها، لتبيع دواءها. وفي الغالب تنجح الشركة التي تسوّق لنفسها عبر تقديم العروضات الأفضل للأطباء، وليس بالضرورة تلك التي تقدّم أفضل دواء وتركيبة». لا يعني ذلك أن الطبيب يصف الدواء «الخطأ»، بل «الأغلى ثمناً» بغضّ النظر عن مدى فاعليته في معالجة الحالة السريرية. فالأهمّ هنا، بالنسبة إليه، هو «الاستفادة من تقديمات الشركة التي تبذخ عادة بالهدايا على الأطباء مقابل تسويق دوائها»، وهو ما يصفه سكّرية بـ«العمل اللاأخلاقي الذي يناقض الآداب الطبية». والأخطر، في هذه الدورة التسويقية، هو «ترويج ادوية غير فاعلة أو مجهولة التركيبة». هنا، تكمن «الكارثة» في رأي سكرية، إذ «لا رقيب في ظل إقفال المختبر المركزي لفحص الأدوية في لبنان بذريعة أمنيّة» (لقربه من مقر رئيس مجلس النواب نبيه بري). «لوثة» الإغراءات المادية لا تنحصر بالدواء وحده، بل تصل إلى بعض المختبرات الطبيّة التي قد تتّفق، بحسب سكّرية، «مع الطبيب على إجراء فحوصات وهمية للمريض، مقابل تقاسم الربح، وطبعاً على حساب المواطن».

في كل هذه العملية، هناك دور أساسي لمندوبي المبيعات. الحافز لدى هؤلاء مادي. يقول أحدهم لـ«الأخبار»: «مهمة المندوب الترويج لدواء شركته لأنه يتقاضى عمولة على المبيعات إلى جانب راتبه الشهري». ويضيف: «هذا العمل تشالنج (تحدّ)، وكل مندوب وشطارتو» علماً أن «ميثاق المعايير الأخلاقية لترويج الأدوية في لبنان» الذي وُقّع في أيار 2016، ينصّ في أحد بنوده أنه «لا يجوز أن يحدد راتب المندوب الطبي أو بدلات اتعابه بشكل يرتبط بوصف الدواء أو يؤثر عليه، كما يحظر إعطاء المندوب أي مكافأة أو تحفيز».

الصيادلة «ليسوا بمنأى»

يؤكد نقيب الصيادلة جورج صيلي أن «أكثر من 60% من الوصفات الطبية عليها علامات استفهام لناحية فعالية الدواء والقدرة على الإستغناء عنه واستبداله بآخر». ويعزو السبب إلى أنّ «قلّة من الأطباء تجتنب إغراءات شركات الدواء». يذهب صيلي بعيداً مطالباً بـ«إعطاء صلاحية للصيدلي للتدخل في الوصفة الطبية ليلغي ويعدّل بنفسه»، شارحاً أن «دور الصيدلي لا ينبغي أن ينحصر بصرف الدواء وبيعه فقط». ويضيف: «بذلك يخفف الصيدلي من الفاتورة الاستشفائية التي تتخطّى مليراً و100 مليون دولار سنوياً يشكّل الدواء وحده نسبة 25% منها».

هل يعني ذلك أن الصيادلة محصّنون ضد إغراءات التسويق؟ تؤكد مندوبة إحدى شركات الأدوية أن «العروضات ليست حكراً على الأطباء بل تشمل الصيادلة أيضاً. كثيرون من الصيادلة يقنعون الزبائن ببدائل عن أدوية يصفها الطبيب بحجة أنها أكثر فعالية». وتساعد في ذلك ظاهرة «التطبيب الذاتي»، إذ أن كثيرين لا يلجأون إلى طبيب اختصاص، ويُصرف الكثير من الأدوية في الصيدليات من دون وصفات طبية.

وتوضح المندوبة أن «اللعب بات على المكشوف. بعض الأطباء يبادر بكل أريحية لطلب ساعة أو أيباد... حتى أن أحدهم طلب مكيّفاً لغرفة ابنته. كثيرون يخابروننا سائلين: في شي سفرة؟» لحضور مؤتمرات «ترفيهية» تحت عنوان «مؤتمرات علمية». بالطبع، لا ينطبق ذلك على كل الشركات ولا على كل الأطباء. وفي الإجمال، بحسب المندوبة نفسها، «الطبيب لا يؤذي مريضه، ولا يلعب بالأدوية الخطرة كأدوية الضغط والكلى»... لكنه قد يقنع المريض بتناول فيتامين أو يصف له دواءين لهما التركيبة والفعالية ذاتها. في هذه الحالة، «بيكون بدو يمشي التنين» لصالح شركات الدواء! وفي مثل هذه الحالات، في استطاعة الصيدلي كشف الأمر، غير أن المريض كثيراً ما لا يستجيب للصيدلي لثقته بطبيبه.

> **بعض الأطباء يبادر بكل اريحية لطلب ساعة او آيباد واحدهم طلب مكيّفاً لغرفة ابنته**

وبحسب مصادر مطلعة، تسمح الدولة بدخول عدد كبير من الأدوية «الجينيريك» لمعالجة مشكلة صحية واحدة «فمثلاً، يوجد في السوق اليوم 80 صنفاً من أدوية حماية المعدة كلها بالفعالية ذاتها، والطبيب يصف دواء الشركة التي تدفع أكثر».

تنافس ام رقابة؟

يشير رئيس نقابة مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات في لبنان أرمان فارس، إلى «أن عدد الأدوية المسجلة في وزارة الصحة العامة (مستوردة كانت أم مصنّعة محلياً) يصل إلى حوالي 4 آلاف صنف» مشيراً إلى أن «85% من أدويتنا مستوردة، فيما تلبي الصناعة الوطنية 15% من السوق فقط». ولفت إلى أن عدد المؤسسات التي تمتلك إجازة والمرخص لها باستيراد وتوزيع الأدوية يبلغ حوالى 120، «ثلثها متوقف أو غير موجود في السوق، وثلث آخر غير منضو في نقابة مستوردي الدواء، وهناك فقط 44 مؤسسة عضو في النقابة تشكل 90% من مستوردي الأدوية».

يؤكد فارس أن قطاع الدواء في لبنان «يأتي في المرتبة الثانية بعد القطاع المصرفي لناحية قدرته على التنظيم والمراقبة»، معتبراً أن «كثرة الأدوية في السوق ظاهرة سليمة، لكونها تخفّف من احتمال النقص في أي من العلاجات، وتعطي الجسم الطبي إمكانية اختيار الأفضل والأنسب، فيما تتكفل المنافسة بضبط الأسعار».

إلا أن سكرية، من جهته، يؤكد أنه «لو وجد مختبر لفحص الدواء لعُدّ نصف الأدوية في السوق اللبنانية فائضاً لا حاجة علاجية لها». ويذكّر بأن العاملين في القطاع وقّعوا، في أيار 2016، «ميثاق المعايير الأخلاقية لترويج الأدوية في لبنان وآليات الرصد والمراجعة» لضبط ممارسات كل الأطراف التي تعمل في مجال إنتاج الادوية واستيرادها وتسويقها ووصفها وصرفها، حتى «لا تقتصر أهداف الترويج على الوسائل والأهداف التجارية بل تتعداها لتحقيق مصلحة المريض والاستخدام الآمن والسليم للدواء». لكن، «بما أننا في بلد العجائب»، كما يقول سكرية، تبقى المواثيق والبروتوكولات بلا مفعول لضعف آليات الرقابة والمساءلة.

متابعة

زيادة بنسبة 60٪ على رسوم التأمين الصحي

نحو «انتفاضة» في نقابة المحامين؟

هديل فرفور

في خطوة فاجأت عدداً كبيراً من المحامين، أقدمت نقابتهم في بيروت على تجديد عقد التأمين الصحي مع شركة «غلوب مد»، رغم اتهامات يوجّهها هؤلاء إلى الشركة بـ«الفشل» في إدارة صندوق التعاضد في السنوات الثلاث الماضية، والتسبّب بعجز في الصندوق الإستشفائي للنقابة بقيمة 20 مليون دولار. وهو ما دفع عدداً من المحامين الى المطالبة بفتح تحقيق شامل حول أسباب العجز وتحديد مسؤولية «غلوب مد» التي كُلّفت إدارة الصندوق بموجب عقد تعاون وقّعته مع نقيب المحامين السابق جورج جريج في 26 شباط 2015.

وعلمت «الأخبار» أن النقيب اندره الشدياق أبلغ المحامين تجديد النقابة العقد التأميني مع «غلوب مد»، على أن تتحمّل الأخيرة جزءاً من الخسارة، فيما يتحمّل المحامون الجزء الآخر، عازياً ذلك إلى أن عرض «غلوب مد» كان الأفضل.

وبحسب مصادر في النقابة، فقد رفع رسم التأمين الذي يدفعه المحامي سنوياً من 430 دولاراً الى 700 دولار، بزيادة نسبتها نحو 63%، على أن يتكبّد المحامون في السنتين المقبلتين زيادة على الرسوم الجديدة بنسبة 30%، ما يعني زيادة بأكثر من 90% عما كانوا يدفعونه سابقاً. كما أبلغ المحامون بأن عليهم دفع فارق بنسبة 15% على معاملات الفحوصات الخارجية، «ما يعني خفض مستوى الخدمات الصحية التي كنا نتلقاها، وقد انعكس ذلك على أداء ادارات المستشفيات مع المحامين مؤخرا»، بحسب المصادر نفسها.

خطوة النقابة أثارت نقمة في أوساط المحامين الذين بدأوا بالتحضير لتحرّكات بهدف الضغط على النقابة للحصول على توضيحات وتبريرات للواقع الجديد «غير المنطقي».

النقيب «يُخفي» نسخة العقد؟!

ويهدف التحرّك إلى دفع النقيب الشدّياق لتسليم المحامين نسخة عن العقد التأميني وإطلاعهم على دفتر الشروط الذي استندت إليه النقابة في التجديد، «بعدما رفض تسليمنا نسخة عن العقد أو اطلاعنا على دفتر الشروط»، وفق ما أكّد أحد المحامين لـ «الأخبار».

والحجّة التي تذرّع بها النقيب للامتناع عن إعطاء نسخة عن العقد هي، بحسب ما نُقل عنه، «تجنّب البلبلة والتعليقات التي سيُحدثها المحامون»، إضافة الى أن «الأمر مُعقّد، وقد يُحدث حربا أهلية».

«الأخبار» تواصلت مع الشدياق للوقوف على رأيه، إلّا أنه اكتفى بالقول: «لن أعلّق على هذا الموضوع في الصحف».

شكوك في أداء «غلوب مد»

يُثير المحامون الغاضبون الكثير من الشكوك حول أداء «غلوب مد» إضافة الى إثارتهم شبهة «تواطؤ» النقيبين السابقين جورج جريج وانطونيو الهاشم مع إدارة الشركة. أحدهم قال لـ «الأخبار» إن «زميلاً وكيلاً لأحد المستشفيات الخاصة في بيروت تمكن من إقناع إدارة المستشفى بإعفاء المحامين من نسبة الـ 15% التي عليهم دفعها كفارق لاجراء الفحوصات الخارجية»، لافتا الى أن «مساعي قام بها محام آخر أظهرت سهولة إقناع المستشفيات بإعفاء المحامين من دفع هذه النسبة، ما يطرح شكوكا حول أداء غلوب مد وحول حجم الاستفادة التي تحصل عليها على حساب المحامي».

إلّا أن «الشكوك» الأهم تدور حول عدم إنشاء الصندوق الإستشفائي

> **النقيب رفض تسليم المحامين نسخة عن العقد او اطلاعهم على دفتر الشروط**

من أساسه رغم أن «غلوب مد» كُلّفت إدارته منذ ثلاث سنوات. وأوضحت مصادر «الأخبار» أن النقابة «فوّضت الشركة إدارة قطاع الإستشفاء من دون أية ضوابط أو رقابة ما ساهم في إدارة عبثية للقطاع أدّت إلى العجز الحاصل حاليا».

يُذكر أن جريج وقّع عقد تعاون مع الشركة عام 2015 يقضي بتكليفها إدارة الصندوق الإستشفائي الذي كان مُقرراً أن ينشأ حينها، بحجة تحقيق وفر مادي سينتج عن اعتماد هذا الخيار بعدما كانت النقابة قد استغنت عن التعاقد مع شركات تامين لتغطية النفقات الإستشفائية والصحية. علماً أن مشروع انشاء الصندوق وتلزيم إدارته كان مطروحا في النقابة منذ عام 1996، لكن كان يتم رفضه في كل مرة من قبل النقباء الذين كانوا يخلصون الى عدم صوابيته. من هنا، تغدو خطوة جريج آنذاك مُستغربة، وكذلك قرار الهاشم الذي خلفه بالمُضي في العقد رغم ظهور عجز منذ العام التأميني الأول، فيما تبدو خطوة النقيب الحالي بالنسبة للمحامين «مُستنكرة وغير منطقية في ظل عجز الـ 20 مليون دولار».

المحامون الى التحرّك

المحامون المعترضون بدأوا اجتماعات مكثفة للبحث في سُبل مواجهة الواقع الذي فرضته ادارة النقابة عليهم بعدما التقوا النقيب وطالبوه بتقديم ايضاحات لأسئلتهم الكثيرة. وفي هذا السياق، عمدوا الى تحضير عريضة تتضمن موقفهم الرافض للتجديد فضلا عن جملة مطالب ابرزها إنشاء لجنة تحقيق شفافة لدراسة العقد سيُسلّم الى النقيب قريبا. وفي الإطار نفسه، يعقد المحامون اليوم اجتماعا يرأسه النقيب السابق عصام كرم للبحث في التوصّل إلى حل يُجنّب تكبيد المحامين ثمن العجز الحاصل في الصندوق.

سيدفع المحامون خلال سنتين زيادة بنسبة 90٪ على رسوم التأمين (مروان طحطح)

مقالة

أستاذ الجامعة... والسياسيّ المحتال

علي خليفة *

يسود الاحتيال الوضع السياسي العام في البلاد وإدارة الملفات الاجتماعية والاقتصادية. منظومة متكاملة، متآكلة، متكافلة، متضامنة في ما بين أقطابها، تغيّب ثقافة الصالح العام، وتغلّب تبادل المنافع الضيقة.

كان لا يمكن إقرار سلسلة رتب ورواتب جديدة هي من حق موظفي القطاع العام في مقابل سحب التقديمات الاجتماعية التي أصبحت حقوقاً مكتسبة لأساتذة الجامعة، وفي طليعتها صندوق التعاضد. وكان قانون السلسلة يستهدف أيضًا صندوق تعاضد القضاة. أضرب القضاة واعتصموا وشلّ العمل القضائي. في المقابل، نظّمت رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية تحرّكات خجولة (هل كان حسن النية منطق العمل النقابي؟). وجالت الرابطة على السياسيين الذين أغدقوا عليها بالوعود إلى حد أن ثمة من أشار إليها بمحاباة السياسيين والعمل وفق أجندتين متوازيتين: الأجندة النقابية والأجندة السياسية. إلى أن أوصلها احتيال السياسيين إلى حائط مسدود، فلم تعد مطاردة الوعود مجدية، وتطوّر سلّم التصعيد بشكل تدريجي من المؤتمرات الصحافية إلى الإعتصامات والوقفات الاحتجاجية إلى الإعلان عن الإضراب المفتوح حتى تحقيق المطالب.

بعد إعطاء القضاة ثلاث درجات تمّ تمريرها في الجلسة التشريعية الأخيرة، أصبح أساتذة الجامعة اللبنانية وحدهم المستثنين من إعادة التوازن إلى رواتبهم على غرار ما حصل مع مختلف شرائح القطاع العام. هذا المطلب يندرج ليس فحسب في إطار العدل والإنصاف، بل تدعمه دراسات علمية لدى الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية، وفحواها دراسة تطوّر رواتب الأساتذة الجامعيين بالمقارنة مع مختلف القطاعات على مدى العقود الثلاثة الأخيرة، آخذة في الإعتبار حجم التضخم الحاصل.

يشعر الأستاذ الجامعي بالغبن والسخط معًا. فبعد إغداق الوعود ونكثها، يقوم اللامسؤولون بالخطوة المتفرّدة والقاصمة التي كانت مسؤولة عن التصعيد بحالته القصوى، وصولاً إلى الإعلان عن الإضراب المفتوح. لو كانوا مسؤولين لما بادروا إلى إحداث الإختلال بتمرير ثلاث درجات للقضاة وحدهم، بشكل مهرّب ومريب. ويمعنون، بالمقابل، في تجاهل الأستاذ الجامعي وتهميش وضعيته المهنية التي تعطيه إسوةً بالقاضي الإستقلالية والخصوصية في وظيفته، وبالتالي لا يمكن بأي شكل من الأشكال، الا من قبيل محاولة الاحتيال الفاشلة سلفاً واللامسؤولة، تمريرهذا التجاهل والإمتثال لهذا التهميش.

67 عاماً من عمر الجامعة الوطنية، 70 ألف طالب هم مستقبل البلد وغده المشرق، وثلاثة آلاف أستاذ جامعي هم عقل هذا المجتمع ومحرّكه... ذلك ما لا تقوى عليه محاولات الاحتيال والتجاهل وهضم الحقوق.

*أستاذ في الجامعة اللبنانية

قطاعات

إضراب الجامعة دخل أسبوعه الثاني

دعوة للحوار مع الطلاب

فاتن الحاج

التسريب الذي جرى صباح أمس للمادة 53 من قانون الموازنة التي تنص على إلغاء جميع أحكام قانون سلسلة الرتب والرواتب المتعلقة بصندوقي تعاضد القضاة وأساتذة الجامعة اللبنانية ترك انطباعاً بأن إضراب الأساتذة الذي دخل أسبوعه الثاني سيعلق، لانتفاء السبب الأساسي وهو عدم المس بصندوق التعاضد.

إلا أن عدداً من الأساتذة وضعوا هذا «التسريب» في خانة «تنفيس» الإضراب، باعتبار أن التحرك لا يقتصر على صندوق التعاضد فحسب، بل للتأكيد على إعادة التوازن بين رواتب أساتذة الجامعة وباقي القطاعات التي استفادت من غلاء المعيشة ومن زيادات ودرجات لم يستثنَ منها سوى الأساتذة الجامعيون.

ثم أتى بيان الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة ليقطع الشك باليقين وليؤكد أن التحرك التصاعدي «لا يهدف إلى الحصول على مكاسب مادية بقدر ما هو للحيلولة دون تشريع الخلل في رواتب أساتذة الجامعة للمحافظة على خصوصية الأستاذ الجامعي». الرابطة طمأنت الطلاب بأنها ستعوض عليهم ما فاتهم، متمنية عليهم تفهم طبيعة وعمق التحرك حيث أن الجامعة مستهدفة بمختلف مكوناتها وبدورها الريادي وبأن تهميشها يبدأ بتهميش أساتذتها. وينتظر أن يعقد مجلس مندوبي الرابطة جلسة، عند التاسعة والنصف من صباح اليوم (بنصاب)، أو العاشرة والنصف (بمن حضر)، في مقر الرابطة ـ بئر حسن.

أساتذة في الجامعة أخذوا على الرابطة عدم التحاور مع الطلاب لشرح الأزمة، في حين أن لهؤلاء الحق في المطالبة بحقوقهم المشروعة في متابعة الدراسة ومنهم من ينتظر تخرجه للانطلاق إلى ميدان العمل، مطالبين بالتوصل إلى خطة عمل موحدة تحفظ الحق في الدراسة والمطالب معاً.

> الرابطة طمأنت الطلاب بأنها ستعوض عليهم ما فاتهم متمنية عليهم تفهم التحرك

الأساتذة رأوا أن الإضراب ليس يوم عطلة ولا تكفي تلبية الدعوة لوقفة احتجاجية، بل يكون بالحضور إلى كلياتهم والاعتصام داخلها وعقد جمعيات عمومية ومناقشة التوصيات. بعض هؤلاء الاساتذة الذين يؤكدون الالتزام بقرار رابطتهم لا يجدون أفقاً للإضراب المفتوح، وخصوصاً أن مجلس النواب والحكومة سيدخلان مرحلة تصريف الأعمال، داعين إلى تأجيل التحرك إلى بداية العام الدراسي مع وضع خطة متدرجة فعّالة.

أساتذة في الجامعة اخذوا على الرابطة عدم التحاور مع الطلاب لشرح الأزمة (هيثم الموسوي)

تعليم

#ليلة_للعيلة يشطب الفروض المنزلية:

هل تتجاوب المدارس؟

غداً، لن يتابط التلامذة «الأجندة» لإنجاز فروضهم المنزلية. لليلة واحدة فقط، سيتحررون مما باتوا يشعرون أنه عمل إلزامي يجب أن يعودوا به يومياً إلى البيت ولا يقومون به بالضرورة بحب وفرح وقناعة، أو هذا ما يفترضه مركز «كريوشاندو» التعليمي الذي يضرب موعده السنوي مع # ليلة_للعيلة أو laylelalayle# لتذكير التلامذة وأهاليهم بضرورة تخصيص موقت للأسرة والجلوس معاً ومساحة للتحاور في موضوعات تعنيهم، بعيداً عن «هم» الفروض والشعور بالذنب المتأتي من ضرورة حفظ الدروس وتسميعها.

للسنة الثانية، سيتيح المركز هذه الفرصة بدعم من وزارة التربية، إذ عمم المدير العام فادي يرق على المدارس الرسمية والخاصة اعفاء التلامذة من الواجبات المدرسية، غداً الأربعاء، والاستعاضة عن ذلك بأنشطة متعددة مع الأهل في المنزل بهدف توطيد العلاقة بينهم وتسليط الضوء على أهمية قضاء ليلة مع العيلة. ومن الأسباب الموجبة التي يذكرها التعميم تحفيز الأساتذة على رفع مستوى الوعي لدى التلامذة حول كيفية استخدام الانترنت بأمان، واقتراح نشاطات تربوية وتثقيفية بديلة للفروض المنزلية ونشرها عبر «الهاشتاغ».

خوف الأهل وطلبهم المتزايد على المراجعة المتكررة للدروس، يختلس، بحسب مديرة المركز كارول لطيف، من وقت يفترض ان يمضوه في اللعب والتواصل الأسري ونشاطات أخرى مهمة لنموهم المعرفي والنفسي.

الأمسيات العائلية مفقودة تماماً بسبب هذه الفروض «المتروسة» على الأجندة المدرسية، تقول لطيف، فيما الوقت يمر ولا يبقى للتلامذة ليتذكروه من طفولتهم سوى هذا العبء اليومي. تستدرك أن الأمسية لا تنتفض على الدروس، بل هي محاولة جدية للمصالحة بين أفراد الاسرة الواحدة والبحث عن نشاطات بديلة عبر توجيه التربية الافتراضية التي تسلب الأولاد نتيجة ادمانهم على الانترنت والجهل في اكتساب معلوماتهم.

ألعاب كثيرة يوفرها الموقع الالكتروني للمشروع laylelalayle.com منها ألعاب قديمة والكترونية وبنائية ونشاطات رياضية وفنية وعلمية. لكنّ الموقع متوافر فقط باللغتين الفرنسية والإنكليزية، والنشاط محصور في حلقة محدودة من المدارس ولا يبدو أن جزءاً كبيراً من المعلمين والتلامذة في جوه؟ تجيب: «هذا العمل هو مسار ولا زلنا في مرحلة نشر الوعي والتأثير والإقناع».

مع تعميم المدير العام، يتوقع المركز أن يكون حجم الالتزام كبيراً ومقياسه لمعرفة التفاعل هو تحليل الهاشتاغ بعد انقضاء الليلة. لكن مدارس كثيرة مازالت صفحة أجندة الأربعاء منذ أيام ولم تلتزم بالتعميم. فهل جرى التواصل مع الأهل وإلى أي مدى هم مستعدون لخوض مثل هذه التجربة وما الجدوى من النشاط إذا لم يتجاوب معه التلامذة وأهاليهم؟ وهل نظمت حلقات حوارية للأهل والمعلمين بهذا الخصوص؟ تؤكد لطيف «أننا تواصلنا مع لجان الأهل والمعلمين في عدد من المدارس ولمسنا تجاوباً من البعض ومقاومة من البعض الآخر الذي يتمسك بقوة بالدرس بعد الظهر باعتباره الوسيلة الوحيدة والفضلى للتأكد من أنّ الأولاد يتعلمون في حين أننا نتوق إلى أن نعيش المواد الدراسية لا أن نذاكرها فحسب، فلا قيمة للقوانين والقيم الاجتماعية التي نتعلمها في كتاب التربية إذا لم نطبقها، وبدلاً من أن نفرض على تلامذتنا كتابة نص انشائي عن موضوع افتراضي نستطيع أن نطلب منهم كتابة تعليقات عن احداث وصور واقعية تحصل معهم».

فاتن...

مفكرة

الروبوت أيضًا يؤلّف مقطوعات موسيقية

ربما، لم تعد ثمّة حاجة لمبدع يبتكر مقطوعات موسيقية تحرّك الأحاسيس. اليوم، مع «الذكاء الصنّاعي»، صار بإمكان الروبوت أن ينجز موسيقاه التي لا يمكن لأحد أن يميزها عن الأداء البشري. في هذا الإطار أعلنت كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU)، أمس، عن بحث جديد في علم هندسة الكومبيوتر، يتمثل بابتكار «نظام كومبيوتر يتلقى المعلومات والمعطيات ويعمل على استخراج الأحاسيس والمشاعر الإنسانية بواسطة نظام ذكاء اصطناعي يتفاعل مع محاوره، ويهتم بتأليف مقطوعات موسيقية مذهلة يصعب تمييزها عن الأداء البشري في الموسيقى».

وقدم صاحب البحث رالف عبود (خريج من الجامعة ويتابع دراساته العليا في جامعة اكسفورد) عرضاً مفصّلاً لمسار تطور أبحاثه في الذكاء الإصطناعي والموسيقى وكيفية تطوير هذه الإكتشافات بما يتناسب مع الجهد والأبحاث المتواصلة التي يقوم بها وخصوصاً لجهة تفاعل آلة الكومبيوتر مع الأحاسيس الانسانية. كما أشار إلى أن «البحث يصب في مسار تحويل الكومبيوتر من نظام تعليم إلى نظام تعلّم بالخبرة والممارسة». من جهته، أوضح المشرف على عمل الطالب، الدكتور جو تكلي، أن «البحث يتمحور حول اكتشاف ماهية الموسيقى، وإمكان أن يفهم الكومبيوتر الموسيقى والأحاسيس الإنسانية المتصلة بها، مثل الحزن والفرح والغضب». واعتبر أن «هذا البحث إنجاز علمي غير مسبوق، ويسلط هذا النوع من الأبحاث الضوء على كيفية عمل العقل الإنساني وتفاعله مع محيطه وابتكار الأفكار». يُذكر أن الإعلان عن هذا البحث جاء خلال الندوة التي عقدت أمس في قاعة جيلبيرت وروز ماري شاغوري للطب في الجامعة، حرم جبيل، برعاية كلية الهندسة ونادي «الذكاء الاصطناعي» في الجامعة.

«المتقاعدون الديمقراطيون»

لإلغاء رواتب النواب السابقين

طالب «الأساتذة المستقلون المتقاعدون الديمقراطيون في الجامعة اللبنانية» بـ «إلغاء رواتب المتقاعدين من النواب وذرياتهم». وتعليقاً على إعلان وزير الاقتصاد رائد خوري بأن البنك الدولي طلب إعادة النظر في رواتب المتقاعدين التي تشكل عبئاً على خزينة الدولة، اعتبر الأساتذة في بيان أمس أن «المدخل لكل اصلاح هو الحد من الهدر والفساد، وبخاصة الاحجام عن الهندسات المالية وآخرها اعطى لبنك سيدروس». ودعوا الى «تأمين جباية علمية وواضحة للضرائب والرسوم الجمركية التي تفوق قيمة المهدور منها مليار ونصف مليار دولار، وتشديد الرقابة على الواردات الضريبية المستحقة على المؤسسات والافراد والتي تفوق قيمتها ملياري دولار، ووقف الهدر المتمادي والناتج عن دعم مؤسسة كهرباء لبنان والذي تسبب بإهدار ما يقارب 50% من الدين العام الإجمالي». كما حضوا على «فرض غرامات على شاغلي الأملاك البحرية والنهرية بما يؤمن للخزينة عشرات مليارات الدولارات». وبالنسبة للرواتب التقاعدية، أشار البيان إلى «حقائق عدة» من بينها «أن الراتب التقاعدي لأساتذة الجامعة هو جزء من التوقيفات التي اقتطعت من رواتبهم خلال خدمتهم، ومعدل التوقيفات التي يدفعها كل أستاذ خدم 40 سنة لا يقل عن مليار و200 مليون ليرة لبنانية». ولفت الى أن الأستاذ الجامعي «لا ينال من قجة التقاعد الخاصة به، اذا بلغ التسعين من عمره، اكثر من 50% مما دفع خلال خدمته». واشار الى أن «فائدة الأموال المتراكمة من قجة التقاعد، التي تسرقها الخزينة، يمكن ان تمول تصحيح سلسلة الرتب والرواتب السنوية للأساتذة، وتمويل صندوق التعاضد الذي تجري محاولة لخفض خدماته وصولا الى إلغائه». ودعا «الأساتذة المستقلون المتقاعدون الديمقراطيون» كل روابط المتقاعدين في القطاع العام للاجتماع والتنسيق «في خطة موحدة لمواجهة ما يدبر لهم تحت ستار الإصلاح المزعوم».

جولة طلابية في محمية إهدن

نظم طلاب ماجستير الإستراتيجيات الاقتصادية والسياحية والرياضية في الجامعة اللبنانية، أمس، بالتعاون مع جامعة Grenobles Aples رحلة إلى محمية حرج إهدن، للتعرف عليها كشاهدٍ على السياحة البيئية. وحضر وفد من الجامعة، لبنانيين وأجانب، عرضاً بالشرائح الضوئية عن غنى المحمية وتنوعها البيولوجي ومناظرها الطبيعية، قبل أن يمشوا في غاباتها. وبعد انتهاء الجولة، عرض نائب رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن غسان طيون مجموعة من المشاريع السياحية والإنمائية في اهدن تُنفذ أو في طور التنفيذ.

سمبوزيوم «ربيع مرجعيون»

افتتح نادي الخيام الثقافي الاجتماعي ومنتدى الفنان الجنوبي، أمس، سمبوزيوم «ربيع مرجعيون»، الذي يشارك فيه 50 فناناً من مختلف المناطق. وتمحورت رسومات الفنانين حول المراكز التراثية والأثرية في منطقة الخيام. وكان للدردارة والملحمة القديمة والمتحف الحربي ولمنازل القرميد في بلدة جديدة مرجعيون الحصة الأكبر من الرسومات. وبعد الإنتهاء من الرسومات، انتقل الرسامون إلى «معتقل الخيام» ومنه الى نادي الخيام الثقافي في البلدة حيث عرضوا لوحاتهم ورسوماتهم، ثم اقيم احتفال في المناسبة.

يوم الاسير الفلسطيني

لمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، نظمت لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف والحملة الدولية للتضامن مع الأسرى، أمس، وقفة تضامنية مع الأسرى في سجون العدو، داخل جناح الأسير سكاف في معرض رشيد كرامي في طرابلس. وألقى جمال سكاف، شقيق الأسير، كلمة دعا فيها الى «احياء ذكرى يوم الأسير للتذكير بقضية آلاف الأسرى الفلسطينيين والعرب المنسيين في سجون العدو»، وأكد «التمسك بخيار المقاومة والكفاح المسلح حتى تحرير كل الأسرى والأرض من رجس الاحتلال».

اختتمت أمس فعاليات معرض الكتاب الـ 44 الذي نظمته الرابطة الثقافية في معرض رشيد كرامي الدولي، وأقيمت إحتفالات، منها توزيع جوائز المطالعة للثانويات وتوزيع جوائز للزوار في جناح بلدية طرابلس، وإذاعة الفجر، وجمعية الاتحاد الاسلامي. وبلغ عدد زوار المعرض في اليوم الثاني عشر والأخير 12732.

■■■

بدعوة من مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ومنتدى الحوار الثقافي، يُعقد لقاء حواري مع الباحث الدكتور عبد الحسين كامل مروة حول «الثورة الصناعية الرابعة ـ الثورة التكنولوجية، بين الفرص والتحديات والانعكاسات المستقبلية»، السادسة مساء اليوم في قاعة محاضرات مركز الحضارة ـ بناية ماميا ـ طريق المطار الجديد، خلف فانتزي وورلد.

■■■

يطلق وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس المخطط التوجيهي لتوسعة مرفأ بيروت، عند الحادية عشرة إلا ربعاً من قبل ظهر اليوم في مبنى إدارة المرفأ. ويشارك في المؤتمر الصحافي الذي يعقد لهذه الغاية دار الهندسة التي أعدت المخطط التوجيهي.

■■■

لمناسبة مرور 25 عاماً على تأسيس الجمعية اللبنانية للهيموفيليا، تنطلق مسيرة دعم، عند السابعة من مساء اليوم، من بلدية بيروت باتجاه الساعة في ساحة النجمة في وسط بيروت. وتتخلل النشاط إضاءة شموع.

■■■

افتتحت بلدية مزبود (اقليم الخروب)، في ساحة البلدة أمس، «معرض الزهور 2018» بمشاركة عدد من المشاتل في اقليم الخروب والشوف. رئيس البلدية مزبود فادي شحادة لفت الى أن المهرجان

«اصبح مناسبة سنوية ويشكل فرصة للتآخي والتلاقي بين ابناء البلدة والبلدات المجاورة»، وهو «رسالة سلام لانه يتزامن مع ذكرى الشرارة الاولى للحرب اللبنانية».

■■■

اختتمت أمس في المدرسة الفنية لشهداء الخيام دورة طبخ لبنانية ـ اسبانية بدأت في 24 كانون الثاني الماضي، وقام خلالها 21 طالبا من المدارس والمشاركين الإسبان بتعلم طهي بعض الماكولات الشهيرة اللبنانية والإسبانية. وأقيم للمناسبة احتفال تبرعت خلاله الكتيبة الإسبانية في «اليونيفيل» بتجهيزات لمطبخ المدرسة.

مصارف

جائزة «بيبلوس» للتصوير الفوتوغرافي 2018

أعلن بنك بيبلوس عن بدء قبوله طلبات المشاركة بجائزته للتصوير الفوتوغرافي 2018 التي سيعلن عن اسم رابحها خلال معرض BEIRUT ART FAIR في شهر أيلول المقبل. يمكن للراغبين تقديم طلباتهم عبر الإنترنت على موقع www.byblosbankaward.com حتى نهار الخميس الواقع فيه 31 أيار 2018. وستختار لجنة حكام مؤلفة من خبراء معروفين عالمياً في مجال التصوير الفوتوغرافي المتأهلين العشرة الذين سيعرضون صورهم في منصة بنك بيبلوس في معرض BEIRUT ART FAIR، على أن يعلن اسم الرابح في آخر يوم منه.

وكان بنك بيبلوس قد أطلق جائزة بنك بيبلوس للتصوير الفوتوغرافي عام 2012 بهدف وضع المصورين الفوتوغرافيين اللبنانيين الصاعدين على الطريق المهني الصحيح. وخلال السنوات الست السابقة، شارك أكثر من 500 مصور بالمسابقة، قدموا نحو 3500 صورة فنية، اختارت ست لجان حكام مختلفة 65 متأهلاً منهم إلى المرحلة النهائية من المسابقة وستة رابحين متتاليين.

وعلى غرار رابحي الجائزة في السنوات السابقة خضع جو غانم، الفائز لعام 2017، لبرنامج تدريبي وتوجيهي على يد خبراء معروفين في مجال التصوير الفوتوغرافي، وذلك لمساعدته على التحضير لمعرضه الإفرادي الأول الذي سيجري في مقر بنك بيبلوس من نهار الخميس الواقع فيه 19 نيسان وحتى نهار الأحد الواقع فيه 22 نيسان 2018.

الغداء السنوي لبنك الموارد

أقام بنك الموارد حفل غدائه السنوي في منتجع "la Siesta" في خلدة بحضور رئيس مجلس إدارته مروان خير الدين والمديرة التنفيذية نهلا خداج بو دياب وأعضاء مجلس إدارة المصرف إلى جانب حشدٍ من الموظفين.

شهد حفل هذا العام الكثير من المفاجآت التي حضّرتها الإدارة لموظفيها تنفيذاً للتغييرات الجديدة التي يشهدها بنك الموارد وفق الخطط الموضوعة، حيث تم توزيع الجوائز على الموظفين المتفوقين والفروع التي حققت أهدافها خلال العام.

في المناسبة قال خير الدين: "إنجازات عدة قمنا بها سوياً في 2017 ونتطلع إلى تعزيزها هذا العام ضمن إستراتيجية متكاملة تتطلب التعاون والتنسيق التام بين الإدارة والموظفين لتنفيذها على أكمل وجه، حيث يجب علينا العمل بأقصى طاقاتنا لتقديم ما يحتاجه العملاء في جو من الراحة والأمان وبكثيرٍ من الوعي".

المفكرة الإقتصادية

حوار حول «سديم»

يعقد يوم الجمعة 20 نيسان المقبل عند الساعة 11 صباحاً في مبنى Demco في انطلياس طاولة حوارية حول "سديم" البرنامج الواقعي الرقمي الأول والأضخم في العالم العربي.

مؤتمر خرّيجي هارفارد في بيروت

تعقد "جمعية خرّيجي هارفارد العرب" وبالتعاون مع "نادي هارفرد في لبنان" في التاسعة صباح يوم السبت 21 نيسان الجاري في فندق ومنتجع "كمبينسكي سمرلاند" في بيروت مؤتمرها السنوي الثالث عشر، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، تحت عنوان "نهضة المنطقة" الذي سيتمحوَر هذه السنة على مجموعة مبادرات ومواضيع من شأنها إعادة رسم صورة العالم العربي، ويتناول مستقبل المنطقة على أكثر من صعيد، كالتنمية والتعليم والصحة والثقافة والطاقة وحقوق الانسان وريادة الأعمال.

أوليكس... في معرض بيروت للعقارات

ستشارك أوليكس – المنصة العقارية الإلكترونية الرائدة في لبنان في معرض بيروت الدولي للعقارات كراع ماسي في المعرض، والذي من المقرر إنطلاقه من 23 إلى 25 نيسان 2018 في فندق فينيسيا بيروت.

سيتخلّل المعرض نقاشات حول منح الإقامة والجنسية اللبنانية من خلال الاستثمار العقاري والمالي، كما ستكشف منصة أوليكس عن أداء السوق العقارية اللبنانية وتوجهات المستخدمين من خلال نشر التقرير السنوي لسوق العقارات لعام 2017، ومن أبرز نقاطه: المناطق الأكثر بحثاً لعقارات البيع والإيجار خلال 2017، المناطق الأكثر عرضاً لعقارات البيع والإيجار خلال 2017، ازدياد شعبية العقارات ذات الأسعار المتوسطة وتغيّر أسعار البيع على مدار 2017، بحسب نوع العقار في مختلف المحافظات اللبنانية.

قطاع

bus@al-akhbar.com

ألبسة اللبنانيين... من تركيا

قد يتساءل المرء عن الأسباب الكامنة وراء اختيار شريحة كبيرة ومتنامية من اللبنانيين «الهجمة» على تركيا والتسوّق فيها بدلاً من «تنفيع» أسواق بلده

مايا سماحة

ظاهرياً، يرجع ذلك الى تدنّي أسعار المنتجات التركية بالمقارنة مع مثيلاتها في لبنان بسبب الدعم الذي تُقدّمه الدولة لإنتاجها المحلي الضخم والدورة الاقتصادية المحصورة في البلد دون حاجته إلى الاستيراد، وهو ما أمّنه النظام الحمائي المنتهج لعرقلة إدخال سلع يُنتج الداخل مثيلاً لها، إضافة إلى الآلات المتطوّرة التي يتمّ تحديثها باستمرار، واعتماد المدن الصناعية على محطات كهرمائية لتوليد الطاقة، ما يساهم في خفض سعر هذه الأخيرة. كما لا يمكن إغفال توفّر يد عاملة متخصّصة وبأكلاف متدنية على الأراضي التركية.

فلماذا يرتفع هامش الأرباح في لبنان ويدفع الفرد أحياناً ضعفي السعر المُحدّد لمنتج مشابه في تركيا (خصوصاً في ما يتعلّق بقطاع الملبوسات)؟

ضخامة الإنتاج

يرى الأمين العامّ لنقابة أصحاب مصانع المنسوجات ناجي مرتر أنّ الأسباب الكامنة وراء انخفاض الأسعار في تركيا «تعود إلى ضخامة حجم الأعمال بالمقارنة بتلك الموجودة في الأسواق اللبنانية. فالمتجر التركي الصغير يبيع مثلاً 10 أو 15 ضعفاً ما يبيعه المتجر الكبير في لبنان. من جهة أخرى، يتمّ الإنتاج في تركيا نفسها، وبالتالي تكون الدورة مختصرة داخل البلد من دون الحاجة الى الاستيراد، خصوصاً بعدما فتحت على الدول التركمانية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي، فأنتقلت الموادّ الأولية نصف المُصنّعة إليها وهو ما خفّض أسعار الإنتاج، بعد أن وقّعت تركيا معها اتفاقيات تجارة حرّة فانتقلت المصانع التركية التي تحتاج إلى يد عاملة مكثفة وذات كلفة متدنيّة إلى الدول التركمانية ليعاد تصديرها في منشأ تركي».

تسهيلات وحوافز

تتميّز تركيا بمناطقها أو مدنها الصناعية المتقدّمة مثل مرسين وأضنة، إزمير وبورصة. وبالنسبة لموضوع النسيج، يعدّ هذا القطاع متطوراً من ناحية التكنولوجيا المستعملة، مع العلم أنّ قسماً كبيراً من الآلات يتمّ إنتاجها محلياً، كما تُؤمّن خدمات الصيانة للآلات والمتابعة ما بعد البيع من قبل التقنيين بأسعار منافسة على الأراضي التركية.

ويلفت مرتر الى «تواجد الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي الذي يؤمّن الاتصال بينهما من دون أي عوائق بالنسبة إلى الاستيراد أو التصدير. كما أنّ الأوروبيين يقومون بالاستثمار في تركيا خصوصاً الإيطاليين والألمان منهم. وتخضع المنتجات المستوردة من دول لا تجمعها مع تركيا اتفاقيات تجارة حرّة أو اتحادات جمركية لرسوم عالية، على اعتبار أن تركيا لا تحتاج إلى استيراد منتجات مماثلة. وتُقدّم أنقرة عدة حوافز لمنتجيها منها الإعفاء بجزء كبير من الضريبة على القيمة المضافة، تخفيض 50 % على الرسوم المحلية عند التصدير، تأمين المعارض دون آية أكلاف، دعوة المستوردين من الخارج على حساب الحكومة. يُضاف إلى ما سبق انخفاض أسعار الطاقة والكهرباء التي تعتمد على موارد مائية وتوفّر اليد العاملة. أمّا في لبنان، وبالشكل الشرعيّ، فتُكلّف اليد العاملة ضعفي ما تُكلّف في تركيا. كما تُشكّل إنتاجية العامل التركي ضعف إنتاجية العامل في قطاع المنسوجات والألبسة في لبنان، هذا إن وُجد هذا العامل. وهو ما يدفع إلى استيراد عمال من الخارج مع ما يتطلّبه الموضوع من معاملات صعبة ودفع أموال إضافية لتأمين اليد العاملة المؤهّلة».

انخفض عدد مصانع المنسوجات من 360 معملاً في السبعينيات إلى 5 مصانع اليوم

تضاؤل اليد العاملة

بدوره، يُشدّد رئيس نقابة الدباغين اللبنانيين أنطوان فرحات على أنّ مهنة دباغة الجلود قد زالت في لبنان بسبب غياب اليد العاملة إذ «تقلاشى المعامل وباتت تعمل للخارج. ومع أنّ الجلد في لبنان أرخص من مثيله في تركيا، غير أنّه لا يُمثل سوى 15 الى 20% من سعر السلعة المُصنعة»، مشيراً في المقابل إلى «ارتفاع كلفة اليد العاملة المحلية على خلاف كلفتها في تركيا». ويُضيف: «أصبح اللبنانيون يشترون من تركيا ومن الصين مع لجوئهم إلى ماركات يتمّ إدخالها الى السوق اللبناني عبر التهريب». ويؤكّد أخيراً على إلزامية تصنيع الجلد الخام في البلد قبل شحنه، أي واجب الامتناع عن تصديره قبل تصنيعه. وللأسف، يتمّ تصديره خاماً من لبنان على خلاف الدول الأخرى، وهو ما يؤثر سلباً على التصنيع المحليّ بغياب هذه المادة. من هنا ضرورة حماية الصناعة المحلية.

الحل... الرجلة الألى؟

وعن الحلول المُقدّمة لتدارك الوضع، يشير مرتر إلى أنّ الاتفاقيات التي عُقدت مع بعض الدول لم يستفد منها لبنان على صعيد الإنتاج بل كانت لصالح الطرف الثاني على عكس التوقعات التي رافقت إبرامها.

المتجر التركي الصغير يبيع 10 أو 15 ضعفاً ما يبيعه المتجر الكبير في لبنان

ويُذكّر بأنّ 4 إلى 5 مصانع تستمرّ اليوم في العمل من أصل 360 مصنعاً في قطاع المنسوجات كان مُسجلاً في النقابة في فترة السبعينيات. «وباتت مصادر الأقمشة صينية وتركية وهندية وإندونيسية، مع العلم أنّ الأنسجة المستوردة معفية من الرسوم الجمركية دون أي حماية للإنتاج المحلي، على اعتبار أنّ هذا التدبير سيساعد قطاع الألبسة. لكن تبيّن مع التجربة، أنّ قطاع الألبسة اضمحلّ بجزء كبير منه، مع الإشارة الى أنّ المنسوجات والألبسة شكّلا أهمّ قطاع تصديريّ في لبنان». ويتابع: «ليست الطاقة ذات أهمية كبيرة في قطاع الألبسة مقارنةً باليد العاملة التي باتت غير متوفرة في لبنان، وهو ما يحثّ على استيراد اليد العاملة. لذلك، لا بدّ من السماح باستيراد يد عاملة رخيصة كما في دبي لتنشيط هذا القطاع. ويبقى الأمل معقوداً على إدخال الرجل الآلي الذي سيغني عن اليد العاملة الواجب استيرادها في مجال المنسوجات، مع الاستفادة من خبرات الأدمغة اللّبنانية لتشغيل وإدارة هذه الآلات المتطورة. وهو ما يحتاج إلى تمويل طويل الأمد وبفوائد مقبولة مع شروط سهلة».

فورة قطاع الـHaute couture

إضافة إلى الأمل الكامن في الانتقال إلى التكنولوجيا الحديثة، والمحافظة على المصانع التي لا تزال مستمرة في مجال الألبسة، لا بدّ من دعم قطاع تصميم الأزياء الـ Couture والـ Haute couture الذي يناسب الوضع في لبنان، فمن الملاحظ وجود حوالى 400 مشغل حالياً لمصممين يملكون قدرات وكفاءات كبيرة، عدا عن زيادة أعداد هذه الفئة كلّ سنة في لبنان على عكس معامل الألبسة التقليدية. كما بات هناك عدد من الجامعات في بيروت يُخرّج سنوياً مُصممين يفتحون مشاغل خاصة بهم، مع العلم أنهم لا يتأثرون كثيراً بالمنافسة في ما خصّ الأسعار بل بتلك المتعلّقة بالاسم والنوعية والتصميم الفريد، وهو ما يُشكّل أهمّ مميزات لهذا القطاع. فهل ستقوم الدولة بتشجيعه أم ستتربّص الأعين به للاستفادة ضرائبياً منه؟

■ إتصالات

هدية مع «هواوي» Y7 Prime 2018

أعلنت شركة "هواوي" عن إمكانية الطلب المسبق لهاتف Huawei Y7 Prime 2018 الجديد بالكامل وبسعر 185 دولاراً أميركياً فقط من متاجر تجزئة محدّدة بين 12 و 22 نيسان، والاستفادة من باقة خاصة ومتوافرة بكمية محدودة.

والهاتف المتوافر باللون الأزرق والذهبي والأسود يقدم وظائف متميّزة من أبرزها كاميرا خلفية مزدوجة بدقة 13 ميغابيكسل + 2 ميغابيكسل مع فتحة عدسة جذابة، وكاميرا أمامية 8 ميغابيكسل مع فلاش خاص بالسيلفي مطوّر، والذي يقوم تلقائياً باكتشاف الإضاءة على وجهك فيضبط مستوى السطوع بذكاء لصورة سيلفي تبدو طبيعيّة، حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة.

ومن حيث التصميم يوّفر هاتف HUAWEI Y7 Prime 2018 ثلاث فتحات لدعم بطاقتين نانو SIM رئيسية وثانوية، إضافة إلى بطاقة الـMicro SD الاختيارية، تصل إلى 256 غيغابايت. كما ويتضمن الهاتف تقنية FaceUnlock من خلال بصمة الوجه التي تمنح تجربة ذكية وشخصية أكثر.

وفي هذا السياق ولتسليط الضوء أكثر على هذا الجهاز، اختارت شركة هواوي أن تتعاون مع الفنان اللبناني جوزف عطية الذي قام بالإعلان عن هذه الشراكة عبر حساباته الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ودعى معجبيه بأن يترقّبوا كل جديد.

■ منتجات

الذكرى العشرين لبرنامج لوريال من أجل المرأة

احتفلت مؤسسة لوريال بالذكرى السنوية العشرين لبرنامج لوريال – اليونسكو «من أجل المرأة في العلم»، في مقر اليونسكو بباريس في 22 آذار 2018، حيث جرى تكريم خمس نساء بارزات لمساهمتهن العلمية الرئيسية في مجالات الطب وعلم التجهرات وعلم الأحياء الجزيئي والإيكولوجيا، إضافة إلى تكريم 15 عالمة واعدة كمواهب علمية صاعدة.

ولتشجيع التعاون بين الجنسين، اغتنمت كل من مؤسسة لوريال واليونسكو الفرصة لإطلاق مبادرة جديدة طموحة بمناسبة الذكرى العشرين لبرنامجها: «أنصار النساء من الذكور في مجال العلوم». وستشرك الأخيرة القادة الذكور من خلال ميثاق التزامات لتشجيعهم على العمل مع زميلاتهم، وبالتالي تغيير النظام والاستفادة من إمكانات المرأة لفائدة الجميع.

مستحضرات تجميل «جينيفير لوبيز» في بيروت

ستشهد بيروت في 26 نيسان الجاري إطلاق مجموعة مستحضرات محدودة للفنانة الشهيرة جينيفير لوبيز بالشراكة مع ماركة الجمال العالمية، "انغلوت كوزمتيكس" والتي ستسهم في إظهار الرؤية المشتركة بين لوبيز وإنغلوت حول أهمية "الأنوثة القوية" في حياة السيدات، وفي تقديم سبل متنوعة للتعبير عن أنفسهن من خلال الجمال.

وفي هذا السياق، أشارت لوبيز إلى أن "أن مجموعة المستحضرات التي أبتكرناها مع "إنجلوت"، مليئة بمنتجاتي والوانٍ المفضلة. لدينا كل شيء، من الماسكارا وأحمر الشفاه والرموش وأحمر الخدود وظلال العيون إلى البرونز".

■ سيارات

«ميني» الكلاسيكية... كهربائية

في خطوة لافتة تجمع ما بين الماضي والمستقبل في رحلة عبر الزمن أعلنت شركة "ميني كوبر" أنها ستكشف عن سيارة ميني الكهربائية عام 2019 للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لطراز ميني الكلاسيكية.

تجمع ميني الكهربائية Mini Electric الكلاسيكية بين المظهر التاريخي للسيارة الصغيرة المفضلة في العالم وتقنية رائدة للقيادة من أجل التنقل المستقبلي في المدن. وتبعث ميني مع هذه السيارة الفريدة إشارة واضحة تثبت التزامها بالاحتفاظ بالسمات المميزة للعلامة التجارية مع تبني تقنية مبتكرة خالية من الانبعاثات. وستحافظ السيارة الكهربائية الكلاسيكية على إخلاصها للعلامة التجارية، سواء من حيث المظهر البصري أو خصائص القيادة. وتوفر القوة التلقائية لمحركها الكهربائي بعداً جديداً لذلك الشعور النموذجي المميّز لسيارات ميني go-kart الذي لا لبس فيه، والذي ساعد في تحقيق السيارة البريطانية الصغيرة في شكلها الأصلي شعبية عالمية عارمة.

الدوري الانكليزي الممتاز

الإماراتيون في إنكلترا والقطريون في باريس

«المال العربي» متوجاً في أوروبا!

أتيحت أمام مانشستر سيتي فرصة لتتويج مبكر بالدوري الإنكليزي الممتاز في السابع من نيسان/أبريل، وبدأ أن كتيبة الإسباني بيب غواردیولا تسير في طريق حصد اللّقب من بوابة «دربي مانشستر»، إلّا أن مانشستر يونايتد قلب الطاولة وخرج بانتصار (3-2) ومؤجلاً فرحة «السيتيزينز». هكذا، انتصر السيتي في ملعب «ويمبلي» على مضيفه توتنهام هوتسبر السبت الماضي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد. افتتح غابرييل خيسوس التهديف، بعدها احتسب الحكم ركلة جزاء ضدّ «السبيرز» سجلها غوندغان وأضاف رحيم ستيرلينغ الهدف الثالث في الشوط الثاني. وانتظر «السكاي بلوز» حتى الأحد حيث جرت مباراة ملاحقهم يونايتد أمام ويست بروميتش التي خسرها الأخير بهدف جاي رودريغز ليهدي بذلك اللقب للسيتي قبل 4 جولات من انتهاء الموسم. واتسع الفارق بين الفريقين إلى 16 نقطة. يذكر أن كلاً من قطبي مانشستر لديهما مباراة مؤجلة. ويعتبر الموسم الحالي استثنائياً للسيتي الذي لم يخسر سوى مرتين فقط هذا الموسم (ليفربول ومانشستر يونايتد). وحصد 87 نقطة من 33 مباراة. سجل السيتي 93 هدفاً وتلقى 25 ليكون بذلك أقوى خط هجوم ودفاع حتى الآن. وحقق الفوز في 18 مباراة متتالية حيث بدأ في 26 آب/أغسطس أمام بورنموث وانتهى بالتعادل السلبي يوم 27 كانون الأول/ ديسمبر أمام كريستال بالاس. وأصبح السيتي على بعد 4 انتصارات لكسر الرقم القياسي لتشلسي بتحقيق لقب الدوري بأكبر عدد من النقاط 97 نقطة خلال موسم 2004-2005. وبقي 240 يوماً على قمة الدوري أقل بيوم واحد من مانشستر يونايتد خلال موسم 2011-2012.

وضمن أبناء المدرب الإسباني اللّقب الثالث في المواسم السبعة الأخيرة. ليعودوا إلى منصة التتويج بعد غياب 4 سنوات فقط. وسبق للفريق أن توّج بلقب الدوري في مواسم 1936-1937 و1967-1968 و2011-2012 و2013-2014. أما بيب غواردیولا فأحرز لقبه رقم 23 في مسيرته التدريبية خلال 10 سنوات. وبات ثالث مدرب يُتوّج بلقب الدوري الإنكليزي بجانب دورين آخرين بالدوريات الخمس الكبرى، بعد أنشيلوتي ومورينيو. وقال مورينيو مدرب مانشستر يونايتد عقب خسارة فريقه إن «السيتي» أحرز اللقب لأنه حصد نقاطاً أكثر وليس بسبب خسارة مانشستر يونايتد... «إذا قلنا ذلك فلا نكون عادلين مع مانشستر سيتي». وأبلغ كومباني قائد السيتي شبكة «سكاي سبورتس»، لقد كنت محظوظاً بإحراز اللقب 3 مرات لكنني أخفقت أيضاً في عدد مماثل. أشعر اليوم بالسعادة».

> **اتسع الفارق بين مانشستر سيتي واليونايتد بعد خسارة الاخير إلى 16 نقطة**

حسم باريس سان جيرمان لقب الدوري الفرنسي، أول من أمس، على ملعبه «حديقة الأمراء» بعد أن انتصر بـ 7 أهداف مقابل هدف واحد أمام بطل النسخة السابقة موناكو ليحقق بذلك لقبه السابع. انتهى الشوط الأول بتقدم «الباريسيين» بأربعة أهداف خلال 12 دقيقة فقط. أحرز لو سيلسو الهدف الأول في الدقيقة 15، ثم أضاف ادينسون كافاني الهدف الثاني في الدقيقة 17 ليصل الى الهدف رقم 25 في صدارة هدافي البطولة ويعادل رقم المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (هداف سان جيرمان التاريخي في الدوري الفرنسي برصيد 113 هدفاً). سجل دي ماريا الهدف الثالث في الدقيقة 20، وعاد مواطنه لو سيلسو لإحراز الهدف الرابع في الدقيقة 27 قبل ان يقلص روني لوبيس الفارق بهدف في الدقيقة 38. وسجل دي ماريا وداكسلر هدفين لـ«بي أس جي» في الشوط الثاني إضافة إلى هدف فالكاو ضد مرماه. رفع سان جيرمان رصيده في جدول ترتيب الدوري الفرنسي إلى 87 نقطة، فيما توقف رصيد موناكو عند النقطة 70 في المركز الثاني.

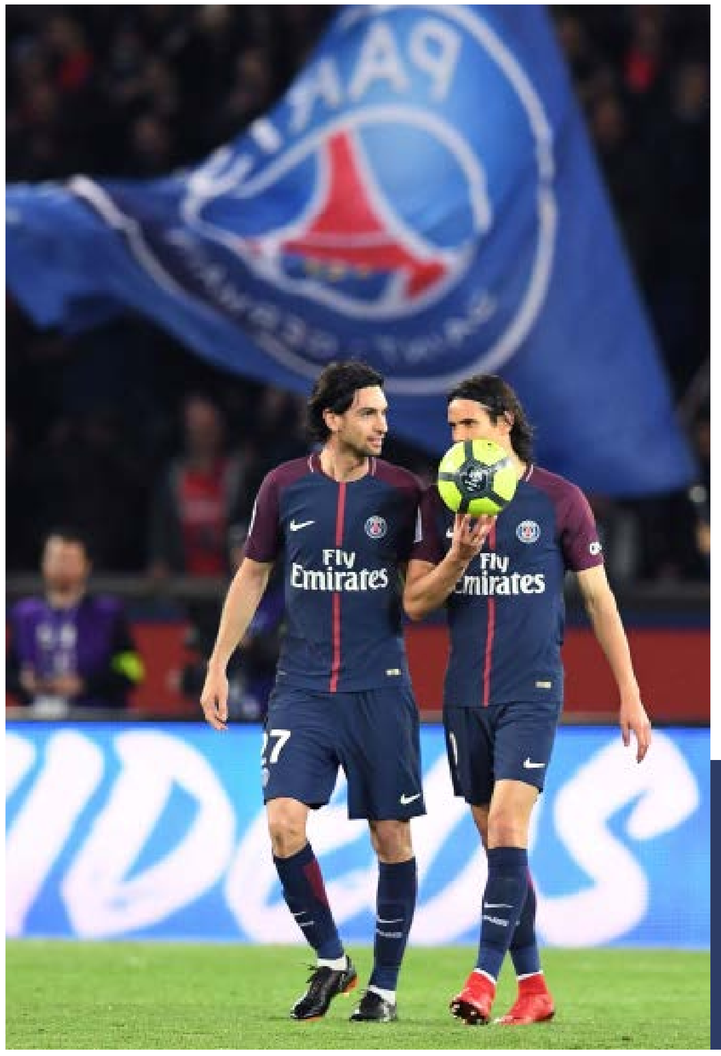

المباريات الأوروبية

«الذئاب» إلى دوري الأضواء

استطاع نادي ولفرهامبتون العودة إلى الدوري الإنكليزي الممتاز قبل أربع مباريات من نهاية بطولة «الشامبيون شيب» دوري الدرجة الأولى الإنكليزي، وذلك بعد تعادل فولهام السبت الماضي الذي كان بحاجة للفوز بجميع مبارياته الأربع المتبقية ليحظى بأي فرصة لتصدر البطولة.

وتأتي عودة «وولفز» للدوري الممتاز للمرة الأولى منذ عام 2012. ويحتاج «واندررز» الذي يستضيف برمنغهام يوم الأحد المقبل إلى أربع نقاط بحد أقصى ليتوج باللقب. قاد فريق نونو إسبيريتو سانتو جدول البطولة منذ 18 تشرين الثاني/نوفمبر.

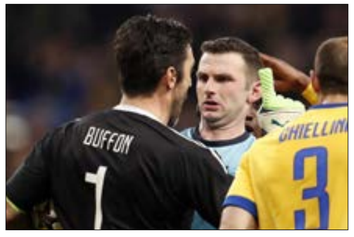

هجمة على مايكل أوليفير

تعرض مايكل أوليفير حكم مباراة ريال مدريد ويوفنتس «الشهيرة» في ربع نهائي دوري الأبطال وزوجته لوسي وهي «حكمة» في الدوري الممتاز للسيدات إلى موجة من الشتائم والتهديدات. هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ذكرت أن الشرطة تحقق بشأن رسائل نصية أرسلت لزوجة أوليفير فضلاً عن سرقة حسابها على «تويتر». وبحسب ما ورد أوقف المحققون رقم الهاتف. وقال متحدث باسم (PGMOL) وهي اللجنة المسؤولة عن الحكام الإنكليز في بيانها إنها «تدعم مايكل ولوسي أوليفير ونذين هذا الاعتداء». وقال متحدث باسم «تويتر» لهيئة الإذاعة البريطانية إنه تم الإبلاغ عن العديد من التغريدات الهجومية من قبل لوسي أوليفير.

فوزنياكي تغازل محمد صلاح

حظي محمد صلاح المصري لاعب ليفربول بثناء لاعبة التنس الدنماركية كارولين فوزنياكي التي يعرف عنها أنها مشجعة لليفربول. وتأمل المصنفة الثانية عالمياً أن يتمكن «الريدز» من الاحتفاظ به في ملعب أنفيلد لأطول فترة ممكنة. وقالت فوزنياكي في وقت سابق خلال مشاركتها في بطولة «إنديان ويلز» للصحافيين: «كان رائعاً بشكل واضح وأعتقد أنه جيد للغاية للفريق»، مضيفةً «أتمنى فقط أن نكون قادرين على التمسك به لفترة أطول قليلاً. أعلم أنه سيضطر إلى الذهاب في نهاية المطاف، لكنه يلعب بشكل مثير للدهشة، وأنا سعيدة للغاية أنّه في فريقنا».

الرجل الاول في مدريد

انتصر ريال مدريد الأحد الماضي على ملقة (2-1) في ملعب «لا روزاليدا»، والانتصار الأخير يعدّ مناسبة خاصة لمدرب النادي الملكي زين الدين زيدان، فهو فوزه المئة منذ توليه تدريب الفريق. وحقق «زيزو» نسبة انتصار هي الأفضل في تاريخ مدربي النادي 72 بالمئة في جميع المسابقات معظمها في الدوري الإسباني 66 انتصاراً مع 15 تعادلاً و9 هزائم. أما في دوري الأبطال فانتصر في 20 مباراة من 30، مع ستة تعادلات وأربعة هزائم، بالإضافة إلى ستة انتصارات وأربعة تعادلات وهزيمة في «كوبا ديل ري»، حيث تنخفض نسبة فوزه إلى 50%.

مباريات الحسم في إيطاليا

يحل يوفنتوس متصدر الدوري الإيطالي ضيفاً على كروتوني الثامن عشر غداً الأربعاء. فريق «السيدة العجوز» يخوض آخر مبارياته السهلة على الورق إذا صح التعبير، محاولاً تعزيز تقدمه على نابولي الذي يطارده بصعوبة. ورغم فارق ست نقاط عن ملاحقه إلا أن «اليوفي» لم يحسم اللّقب بعد، لأن مواجهاته المقبلة ستكون أمام فريق الجنوب، وبعدها سيكون ضيفاً على إنتر في «جيوسبي مياتزا»، ومن ثم يواجه روما القوي في المرحلة قبل الأخيرة. أما نابولي المتعثر أمام ميلان بتعادله (0-0) فيستضيف أودينيزي لمحاولة تضييق الخناق على المتصدر.

كأس العالم

ثاني المتأهلين إلى المونديال بعد البرازيل إيران جاهزة بالصلابة و«الغرينتا»

لا يختلف اثنان على قيمة المنتخب الإيراني في كرة القدم. وعلى غرار جميع المنتخبات القوية الأخرى، التي تملك تاريخاً في سجل الأهلية، للمنتخب الإيراني أيضاً صفحات في التاريخ، تلمع فيها أسماء لاعبين كبار تمكنوا من الوصول إلى أهم الدوريات في العالم. وعلى الصعيد الوطني (المنتخبات)، في السجلات أيضاً، رقم «قياسي» إيراني: تأهل إلى المونديال وإلى أربع بطولات أخرى للفيفا خلال عامي 2016 و2017. يدل هذا إلى أن كرة القدم الإيرانية تقع في موقع متقدم

حسن رمضان

وضعت قرعة كأس العالم في روسيا المنتخب الإيراني في مجموعة وصفها الكثيرون بالأقوى. سيكون إلى جانب كل من المغرب والبرتغال، مع أحد أبرز المرشحين للفوز بالكأس، أي إسبانيا. على الورق تبدو المجموعة صعبة على الإيرانيين، إلاّ أن إيمان المنتخب بقدراته وبمواهبه المتنشرة ـ نسبياً ـ في أوروبا قد يولّد حافزاً يصل بهم إلى الدور الثاني، محدثاً بذلك «مفاجأة»، قد تتمثل بإخراج أحد قطبي شبه الجزيرة الإيبيرية، إسبانيا والبرتغال. يقول كارلوس كيروش مدرّب المنتخب الإيراني إن الهدف «يكمن ببلوغ الدّور المقبل». يؤمن الرجل بحظوظه، على رغم أنه يعرف الترشيحات: «الجميع يؤكد أننا موجودون في أصعب مجموعة، ووضعنا مع اثنين من المرشحين للفوز باللقب». المهمة الأصعب، بالنسبة لكيروش، هي المواصلة «على الوتيرة نفسها» والأداء نفسه الذي قدّم في المباريات السابقة... «ليس فقط ضمن المونديال، بل وصولاً إلى بطولة آسيا المقبلة». كلام المدرّب يضع تصوراً واضحاً عن العقلية التي يتمتّع بها المنتخب الإيراني: النظر إلى الأمام، أي أن يصل إلى أبعد من التوقّعات التي يضعها المحلّلون والناس. ومن يذكر مباراة الإيرانيين في المونديال السابق، وكيف حُسمت بتسديدة حاسمة من ليونيل ميسي، يعرف جيداً معنى «العزيمة» الإيرانية.

فنياً، وهو الشق الأهم، يملك الإيرانيون خط دفاع صلباً. لم يتلقّ المنتخب خلال التصفيات الآسيوية المؤهّلة للمونديال الروسي سوى هدفين، سُجلا في المباراة ما قبل الأخيرة أمام المنتخب السوري. دليل واضح على قوّة الدّفاع الذي يمتلكه المدرّب كيروش والتناغم الواضح بين لاعبيه. وليس الدفاع نقطة القوة الوحيدة، إذ تضم تشكيلة المدرب البرتغالي عدداً من المحترفين الإيرانيين في أوروبا، خصوصاً ضمن كل من روسيا واليونان. ثلاثة لاعبين ينشطون في الدّوري اليوناني (وهو دوري من المستوى الثاني أوروبياً). المدافع إحسان حجي صافي، والمهاجم كريم أنصاريفارد من أولمبياكوس، إضافة إلى «المخضرم» مسعود شجاعي الذي يلعب مع «أيك أثينا». للدوري الروسي «الشقيق» حصّته أيضاً من الإيرانيين. أبرزهم سردار آزمون مهاجم روستوف السابق ونجم روبن كازان الحالي، والمدافع ميلاد محمدي الظهير الأيسر في نادي «غرونزي» الروسي. نجوم إيرانيون آخرون يحترفون اللعب في «الأراضي المنخفضة» في هولندا، وهم المهاجم رضا نجم هيرنيفن، إضافة إلى علي رضا بخّاش لاعب ألكمار. وهذا السرد، مقدمة للواقع. محترفو المنتخب الإيراني منسجمون كما لو أنهم يلعبون في فريق واحد منذ وقتٍ طويل، ويعتبرون من الأحجار الأساسية التي يعوّل عليها كيروش في المونديال، خصوصاً بعد تقديمهم أداءً مبهراً في مرحلة التصفيات. على سبيل المثال، سجّل سردار آزمون 22 هدفاً حتى الآن خلال 30 مباراة خاضها مع المنتخب الإيراني الأوّل. وعلى عكس ما يعتقد الكثيرون، يعتمد المنتخب الإيراني أسلوب لعب هجومياً. وعلى رغم تسجيل الإيرانيين عشرة أهداف في عشر مباريات خاضوها في التصفيات، إلا أنهم منتخب يعتمد أسلوب «الضغط العالي» لعدم ترك الخصم مرتاحاً في منطقته، مطمئنين إلى أن صلابة الدّفاع التي لا غبار عليها تساعد في تأمين الخطوط الخلفية. ومن تابع المباراة ما قبل الأخيرة ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم أمام سوريا، سيلاحظ الشراسة الهجومية الإيرانية، حيث بدأ الضغط العالي مع بداية اللقاء من قبل الإيرانيين. وهذه روح قتالية لا يمكن رؤيتها إلاّ من فريق أو منتخب يحاول التأهل عبر هذه المباراة، فكيف إذا كان هذا الأداء يخرج من «كتيبة» تأهّلت إلى روسيا من دون الحاجة للعب المباراتين الأخيرتين.

شغف الإيرانيين في كرة القدم توضحه هذه المباراة، إضافة إلى شغف الجمهور الإيراني نفسه في اللعبة. وأفضل طريقة لشرح هذا الشغف، هو النظر إلى ملعب «آزادي» الكبير الذي يمتلئ عن آخره في موعد المباراة والذي يتّسع لأكثر من 100 ألف متفرج. الإيرانيّون هم ثاني المتأهلين إلى كأس العالم بعد البرازيل، متصدّرين مجموعتهم بفارق 7 نقاط عن أقرب الملاحقين، وهو المنتخب الكوري الجنوبي، الذي يخوض التصفيات بتشكيلة من اللاعبين المحترفين في الدوريات الأوروبية الكبرى. أكثر من ذلك: تحتلّ إيران اليوم المركز الـ32 في التصنيف العالمي للمنتخبات (فيفا)، أي أنها تتصدّر التصنيف الآسيوي وتتقدم على دول عريقة، إلى كوريا، هي اليابان والسعودية. وإذا سمعت أنّ بلداً ما تأهل إلى خمس من بطولات «الفيفا» للرجال في عامي 2016 و2017، فمن البديهي أن يخطر في بالك أنها البرازيل أو ألمانيا أو أي دولة أخرى من كبار المنتخبات. لكن في الحقيقة هذا الإنجاز الفريد والمذهل تحقّق على يد إيران بعد نجاحها في التأهل إلى كأس العالم، إضافة إلى كأس العالم تحت 17 سنة، وكأس العالم تحت 20 سنة، وكأس العالم للكرة الشاطئية. وربما، لو كان للنساء أن يلعبن كرة القدم الإيرانيات بحسب شروط «فيفا» لوصلن وحققن الإنجازات. والنقطة الأخيرة، مدخل هام، للحديث عن التجاذبات داخل المجتمع الإيراني، في ما يتعلق بالشق «الثقافي» من اللعبة.

أخيراً، أكمل المنتخب الإيراني استعداداته لمونديال روسيا، بمباراتين وديتين، وكان الخصمان عربيين: تونس والجزائر. اتّجهت إيران إلى تونس لمواجهة صاحب الأرض في مباراة تحضيرية للمونديال. المواجهة الودّية كانت ضرورية للفريقين لقياس الجاهزية، وانتهى اللقاء ما بين الطرفين بفوز «نسور قرطاج» بهدف جاء من طريق الخطأ من الدفاع الإيراني. فوز فاجأ فيه المنتخب التونسي الإيرانيين بأدائهم الجيد وطريقة اللعب الجميلة، خصوصاً عندما تصل الكرة إلى كل من المساكني (سيغيب عن المونديال) والخزري. فنياً، بدا واضحاً أن تونس أكثر قوة، لكن العزيمة الإيرانية التي ميّزته في التصفيات، ظهرت أيضاً على لاعبيه أثناء المباراة. وعلى الإيرانيين أن يتصالحوا مع الفكرة: «الغرينتا» الوصول إلى كأس العالم ليس بالأمر الجديد بالنسبة للمنتخب الإيراني، فالتأهل الأخير هو الخامس في تاريخ الدّولة الفارسيّة (مرة واحدة فقط قبل الثورة الإسلامية). و«الغرينتا» على قدم وساق. الأرقام دائماً إلى جانبهم: من 18 مباراة

> **ابرز الدوريات الاوروبية التي يحترف فيها إيرانيون هي اليوناني والروسي والهولندي**

خاضها المنتخب الإيراني في التصفيات، لم يخسر في أي منها. الرّوح القتاليّة عالية. أندرانيك تيموريان، هو القائد الأوّل للمنتخب الإيراني، صاحب الـ32 عاماً يتحدر من أصول أرمينيّة، ويتشارك مع زملائه «التقاليد». الروح التي تجمع الإيرانيين قوية، وعلى رغم «القرعة السيئة»، الإيرانيون يؤمنون بحظوظهم في موسكو.

حادثة مسعود شجاعي وإحسان حجي

سِجال إيراني حول التطبيع

حسن عطية

تنصُّ قوانين الاتحاد الدوليّ لكرة القدم «فيفا» على عدم التدخل السياسي في كرة القدم، ولكن عندما ترتبط الأمور بـ «إسرائيل»، تصير كرياضي، يعرف جيداً ما الذي تعنيه «إسرائيل»، كدولة احتلال بالدرجة الأولى، ودولة فصل عنصري، مجرماً على الخسارة، أو في «أضعف الإيمان»، البحث عن تقرير طبي لتهرب من المواجهة والاعتراف بالاحتلال. وكأن الفيفا يفرض عليك الاعتراف بالاحتلال شئت أم أبيت. ويشكل اللعب ضد أي منافس له علاقة بدولة الاحتلال اختراقاً للخطوط الحمراء بالنسبة للعديد من الدول، كيف إذا كنت إيرانياً وبلدك هو الدّد الأول لإسرائيل؟

تخبطٌ رياضي وصراع سياسي في الداخل الإيراني حول هذه القضية، جاء بعد عودة كابتن منتخب إيران مسعود شجاعي وزميله إحسان حجي إلى صفوف المنتخب. اللاعبان كانا قد خاضا مباراةً أمام فريق مكابي تل أبيب الإسرائيلي في آب/ أغسطس من العام الماضي ضمن منافسات تصفيات الدوري الأوروبي. موجة غضب في الشارع الرياضي الإيراني انصبَّت على اللاعبيْن إذ يشكل الأمر اعترافاً بإسرائيل. بحيث أعلن نائب وزير الرياضة محمد رضا دافارزاني حينها أن اللاعبيْن قد يتم منعهما من اللعب مدى الحياة. لكن المدرب كارلوس كيروش البرتغالي ردّ على المسؤول الإيراني في شكلٍ غير مباشر إذ أبقى الباب مفتوحاً أمامهما للّعب في الوقت الذي كان المنتخب الإيراني يخوض تصفيات كأس العالم.

في المقابل، رفض اللاعبان في أواخر يوليو/ تموز الماضي اللعب في ذهاب الدور التمهيدي الثالث على أرض ماكابي إلّا أنهما شاركا في مباراة الإياب في اليونان، مع فريقهما بانيانوس. وحازا على الغزل والإشادة من وزارة الخارجية الإسرائيلية، التي تفعل ذلك على نحوٍ رخيص دائماً، فكتبت بالفارسية عبر تويتر أنهما «خرقا أمراً محرماً». بعدها خرج شجاعي (33 سنة) عن صمته قائلاً إنه لم يكن ينوي الإساءة إلى بلاده، وكتب في حسابه على إنستغرام «وطني كان وسيظل دائماً أولويتي». وأضاف: «لقد حاولت دائماً أن أقدم أفضل ما لدي لكي أكون خير ممثلٍ لإيران». وقال شجاعي قبل لقاء تونس الوديّ الذي خسرته إيران الجمعة، بأنه سعيد بوجوده ضمن تشكيلة المنتخب.

غير أن استبعاد اللاعبيْن أثار موجة احتجاج على شبكات التواصل الاجتماعي من قِبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، فخرجت وكالة الأنباء الإيرانية «إيسنا» لتقول إن الاتحاد الإيراني للُعبة نفى في رسالةٍ إلى فيفا في 13 آب الماضي فرض عقوبات على اللاعبين. عاد الموضوع إلى الواجهة في الأسابيع الماضية بعد أن تعمدّ المصارع الإيراني علي رضا كريمي مشياني خسارة مباراة دولية ضمن بطولة العالم للمصارعة في بولندا ليتجنب مواجهة مصارع إسرائيلي في جولةٍ لاحقة، مما دفع اتحاد المصارعة الإيراني الشهر الماضي إلى الاستقالة بعد شعوره بالامتعاض، إذ قال إن «الشبان الإيرانيين يجبرون على الكذب والسلطات تتركهم ليدفعوا ثمن سياساتها». حامل الميدالية الأولمبية الذهبية رسول خادم قال قبل استقالته: «إجبار رياضي على قبول الهزيمة أو تمضية ليلة بكاملها يبحث عن تقرير طبي ليس أمراً صحيحاً». وهذا يعني، أن الموضوع في إيران، هو موضع سِجال. إيران لا تعترف علناً بمنع لاعبيها من المشاركة في مباريات ضد إسرائيليين، لوجود قوانين دولية حازمة تحظر التدخلات السياسية في الرياضة. ولكن، في الواقع، لا يوجد «تطبيع» رياضي بين إيران وإسرائيل.

تصدر المنتخب الإيراني مجموعته بفارق 7 نقاط عن أقرب الملاحقين (أ ف ب)

إنفانتينو «متسللاً» في طهران

في زيارته الأخيرة إلى طهران، دعا رئيس الاتحاد العالمي لكرة القدم، جياني إنفانتينو إلى «فصل السياسة عن كرة القدم، خصوصاً في ما يتعلق بمسألة المباريات بين الأندية السعودية والإيرانية ضمن مسابقة دوري أبطال آسيا». كان اللقاء، بين روحاني وإنفانتينو دبلوماسياً، لكنه لم يخلو من «سخونة»، إذ تناول اللقاء، أيضاً الحديث عن إمكانيّة انضمام النساء الإيرانيات للشبان في المدرّجات لمشاهدة الدوري المحلي أو منتخب بلادهم. والنقطة «الساخنة» كان المخرج الإيراني جعفر بناهي قد تناولها في فيلمه الشهير «أوفسايد». مرّ اللقاء، كالتسلل، خفيفاً وعابراً. لا جديد على المدرجات، سوى التحضيرات. بعد اللقاء، قال إنفانتينو إنه «تلقى وعوداً بالسماح للنساء في إيران بالدخول إلى ملاعب كرة القدم قريباً». أبلغه الرئيس الإيراني «أن مثل هذه الأمور تحتاج لبعض الوقت في دول مثل إيران». والحق أن إنفانتينو، لا يعرف إيران، أو التوازنات في إيران. وغالباً لو كان الأمر عائداً لروحاني وحده، لربما دخلت النساء وشاهدن المباريات. بالنسبة للفيفا، الأمر لا يحتاج إلى النّقاش. المسألة بديهية. لكن «التوازن الجندري» على المدرجات، في مباريات برسيبوليس واستقلال والفرق الأخرى، يحتاج في إيران، إلى «توازنات» سياسية!

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

سوريا المُختلف عليها بين الرياض وواشنطن

فواد إبراهيم

كنبتة برّية انشقّت عن التربة بعفوية، هي سوريا التي زُرعت في وجدان أهلها الكثر داخل وخارج حريمها الجغرافي. اتفقت مع نظامها السياسي أو اختلفت، فثمة سوريا التي أُنخنت في حرب كونيّة على مدى سبع عجاف وفشل المتآمرون عليها في أن يملؤوا شاغرها، تقاوم كيد الإخوة الأعداء والأشقياء الكبار.

خيوط المؤامرة الكونية عبر مظلّة ربيع ثوري، رفضته النظم الشمولية في كل أقطار العرب وقبلته حد الانغماس في سوريا تزداد انكشافاً، بل وافتضاحاً. كل الذين طُربوا لنغمة الثورة أثروا صمّ آذانهم عنها الآن، بعد أن نفشت فيها ما يربو عن ثمانين دولة، ومثلها جماعة مسلحة وأجندة.

لناحية السعودية، فإن الأجندة كانت وما زالت هي تقويض سوريا الدولة والمعادلة، رهان لم يتبدّل أو يتعدّل، بل ازداد رسوخاً بمرور الوقت، خوفاً من «الانتقام» لاحقاً، كما كشفت ذات وثيقة لوزارة الخارجية السعودية ونُشرت في وثائق ويكيليكس. تفتّقت أذهان سدنة المعارضة (بإدارة رئيس الاستخبارات العامة الأسبق بندر بن سلطان، ورئيس «سي آي إيه» المستقيل ديفيد بترايوس، في 9 تشرين الثاني 2012) عن فكرة «الهجوم الكيماوي» في الغوطة الشرقية. وفي آب 2013 دخلت الفكرة حيّز التنفيذ، تسويغاً وتمهيداً لهجوم أميركي واسع النطاق على سوريا على غرار ما جرى في العراق في نيسان 2003. تفاصيل ما جرى لاحقاً باتت معروفة، لا سيما لناحية الاتفاق الروسي ـ الأميركي على «سد الذرائع» بسحب المخزون الكيميائي من سوريا وإرساله للخارج، واستعداد حلفاء سوريا للذهاب إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه المواجهة المسلّحة مع الولايات المتحدة وحلفائها، وتالياً إلغاء قرار الحرب.

كانت الخيبة السعودية عميقة وصاعقة، كما ظهر على الأداء المربك لوزير الخارجية السابق سعود الفيصل، ورفض السعودية مقعداً دائماً في مجلس الأمن بعد فوزها به، وامتناع الفيصل عن إلقاء كلمة في هذا الخصوص، وحديث بندر بن سلطان عن البحث عن حلفاء جدد، ومثله الوليد بن طلال وقاعاته الإعلامية في الولايات المتحدة التي لفت فيها لأول مرة إلى إمكانية التحالف مع الكيان الإسرائيلي. في النتائج، تفارقت واشنطن والرياض على سوريا، ودخلت العلاقة بينهما مرحلة الفتور المصحوب بالغمز اللفظي المتقطع بين مناسبة وأخرى.

بعد تولّي سلمان العرش في 23 كانون الثاني 2015، كان شغله الشاغل هو إيصال نجله المدلّل إلى العرش. متغيّرٌ آخر خفّض من أهمية سوريا في الاستراتيجية السعودية، هو الحرب على اليمن في 26 آذار 2015.

كان الاعتقاد السائد لدى الفريق السياسي السعودي أن حرب اليمن ليست أكثر من نزهة أسبوعية ثم تطأ حوافر خيول ابن سعود صنعاء، كما كان يفعل «الآباء والأجداد»، حين يغيرون مصبحين على المناطق الآمنة وأهلها نائمون.

تنبّه الملك سلمان إلى أن المحور الإيراني الذي يناجزه الخصومة بات أقوى من ذي قبل، ويزداد قوة، وما اليمن إلا اختبار جدّي للنفوذ المتعاظم لمحور إيران في المنطقة. خلاصة الأمر، إن فشل العدوان السعودي على اليمن أعاد حسابات الرياض مجدّداً على نحو يجعل من رسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة أمراً حتمياً لإنقاذ السعودية، الدولة، قبل إنقاذها محوراً ومعادلة.

من نافلة القول، سعى سلمان في الأيام الأولى من عهده لتشكيل «معسكر سنّي» يضم السعودية، ومصر، وتركيا، وباكستان بهدف محاصرة المعسكر الإيراني، ومعه العراق وسوريا وحزب الله. ولكنّه اصطدم بتعقيدات جمّة من الروابط، والتحدّيات، والتناقضات، وأيضاً المصالح بين هذه الدول، أرغمته في نهاية المطاف على التخلّي عن الفكرة لعدم واقعيتها أولاً وأخيراً.

لجأ سلمان إلى سياسة الاحتواء لسوريا، وهي فكرة جَرّبها الملك عبد الله عبر نجله عبد العزيز في بداية الأزمة السورية ووصلت إلى طريق مسدود. استعان محمد بن سلمان، ولي ولي العهد حينذاك، بالروس لتسهيل لقاء مع الجانب السوري. جرى اللقاء بين ابن سلمان واللواء علي مملوك، رئيس مكتب الأمن الوطني، في الرياض أواخر شهر تموز سنة 2015.

لم يأت ابن سلمان بعرض جديد، ما عدا تفصيل صغير يتمثّل في إعادة إعمار سوريا في مقابل التخلي عن إيران وحزب الله. لم يتجدّد اللقاء، فقد أبلغ ابن سلمان ضيفه بأنه سوف يعود لاحقاً ليبلغه جواب والده، الملك، ولكن لم يعد.

عادت نغمة «إسقاط بشار الأسد» التي استأنف ترديدها وزير الخارجية المطيع لولي أمره عادل الجبير، على وقع تمزّقات متوالية في شبكات المعارضة، فيما كان الثالوث الروسي ـ التركي ـ الإيراني يرسّخ معادلة التسويات الميدانية ويوسّع من مساحة المصالحات بين الجماعات المسلّحة والسلطات السورية.

> **سوف تواصل الرياض طرق كل باب للحيلولة دون تمدّد النفوذ الإيراني**

وصول ترامب إلى البيت الأبيض شكّل فرصة تاريخية بالنسبة إلى الرياض، كما تل أبيب، بأن ينجز ما أخفق فيه سلفه باراك أوباما في ملف الكيميائي السوري.

في اللقاء الأول الذي جمع ابن سلمان وترامب في منتصف آذار 2017، جرى التداول بشأن «صفقة القرن». وقد ذكرنا في مقال سابق (15 آذار 2017) ما يلي: «لم تعد المقايضة على الصفقة الكبرى بـ(الأرقام)، وإنما بـ(النسب). والكلام يدور الآن حول ثمن فلكي للحرب بشقين: الأول مناصفة السعودية والإمارات في الثروة النفطية، والثاني التطبيع الشامل مع إسرائيل بما يمهّد لنقل السفارة الأميركية إلى القدس».

ثمة من جادل حينذاك بأن العرض الأميركي يندرج في اللامعقول السياسي، ولكن ترامب نفسه عاد وأكّد هذا اللامعقول في حديثه مع ولي العهد السعودي في لقائه الأخير في 20 آذار الماضي حين خاطبه مباشرة: «المملكة ثرية جداً وستعطينا جزءاً من هذه الثروة». وفي النتائج، لم تنجح الصفقة، لسببين: جشع ترامب ورفض جنرالات البنتاغون الدخول في مغامرة عسكرية كارثية في الشرق الأوسط.

في الزيارة الثانية لابن سلمان للولايات المتحدة، بعد أن أمضى تسعة أشهر في ترتيب البيت الداخلي بعد تصفية الخصوم من أمراء آل سعود وحلفائهم، تجدّد العرض السعودي (الحرب الشاملة ضد إيران وحلفائها انطلاقاً من سوريا)، وشمل هذه المرة حزمة حوافز مالية وسياسية: صفقات عسكرية وتجارية سخيّة مع الشركات الأميركية ومواقف سياسية متقدّمة لصالح الكيان الإسرائيلي ذروتها: «الاعتراف بحق اليهود في إقامة دولة لهم على أرض فلسطين»، كما جاء في مقابلته مع الصحافي الصهيوني جيفري غولدبرغ في مجلة «ذي اتلانتيك» الأميركية في 2 نيسان الجاري.

وكما في آب 2013، كان الكيميائي هذه المرة هو الذريعة النموذجية لشن الحرب على دمشق. عجّل الحسم العسكري السريع في الغوطة الشرقية من قبل الجيش في فبركة الهجوم الكيميائي على دوما، بوصفها آخر نقطة يمكن توظيفها في قرار الحرب.

كانت المفاوضات بين فريق محمد بن سلمان وفريق ترامب تجري على نار حامية، حول الأثمان المطلوب دفعها في مقابل الحرب، بعد أن رمى ابن سلمان بجملة أوراق، حوافز على الطاولة، في مقابل أن ينجز ترامب وعد الحرب الشاملة.

تأجلت القمة العربية من منتصف آذار إلى منتصف نيسان لإعطاء فرصة كافية لاستكمال مقدّمات وشروط الحرب على سوريا.

في غضون ذلك، أطلق ترامب بالون اختبار، بسحب القوات الأميركية من سوريا في القريب العاجل، ما لم تتكفل دول الخليج بتمويل بقاء القوات، وقال صراحة في 4 نيسان الجاري: «نعمل على خطة للخروج من سوريا، وإذا كانت السعودية ترغب ببقائنا فيها فيجب عليها دفع تكاليف ذلك». في الظاهر، ربح ترامب الرهان بقبول السعودية تمويل بقاء القوات، وكلام ماكرون حول «إقناع ترامب» بالبقاء فائض لفظي.

اللحظة الفاصلة والفارقة لدى القيادة السعودية هي ما سوف يترجمه ترامب في الميدان السوري من عمل عسكري، وعلى أساسه سوف يُبنى على الشيء مقتضاه في قمة الظهران.

كانت الساعات الاثنتان والسبعون قبل موعد «الضربة» فاصلة في واشنطن، حيث جرت نقاشات لاهبة بين ترامب وأجهزة الأمن القومي وجنرالات البنتاغون. لناحية ترامب، فإنه تعامل مع «الضربة» من منظور تجاري محض، وإرادها أن تكون فاتحة له ولصهره كوشنر، الغارق في الديون، يؤازره في ذلك فريق الأمن القومي. على الضد، كان لجنرالات البنتاغون كلام آخر، يتناقض كلياً مع فكرة «الهجوم الواسع» على سوريا.

تأجّل موعد الضربة العسكرية على سوريا أكثر من مرة، قبل أن يُحسم القرار في واشنطن، وبالتنسيق مع روسيا، على توجيه «ضربة محدودة»، من دون ردّ من الجانبين الروسي والإيراني. وهذا ما تمّ فعلياً، ولا حاجة للإسهاب في نتائج الضربة الصاروخية فجر السبت الرابع عشر من نيسان الجاري.

وكما في أيلول 2013، كانت الرياض وتل أبيب أول من أصيب بخيبة أمل عميقة، فبنك الأهداف تقلّص إلى نتيجة صفرية، حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية. أما الصحف السعودية فقد سبقت الموقف الرسمي، وراحت تبشّر بنهاية رأس النظام في سوريا، فعنونت صحيفة «عكاظ» صفحتها الرئيسة بـ«تأديب بشّار»، فيما حاول عبد الرحمن الراشد أن يزخم الضربة بجرعة معنوية إذ ربط «تأديب الأسد» بنتيجة افتراضية قد تؤدي إلى القضاء عليه، فيما كتب خالد الدخيل في «الحياة» بأن الصواريخ الأميركية الفرنسية البريطانية هي رسالة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وليس إلى الأسد.

صحيفة «الرياض» نشرت مقالاً في 14 نيسان الجاري، أي قبل يوم من انعقاد القمة العربية، اشتمل على موقف كان بمثابة الثمن الافتراضي المُراد تقديمه في القمة وهو أن: «قمة الظهران لن تخرج إلّا بقرار تاريخي... السلام مع إسرائيل ومواجهة مشروع إيران الطائفي؛ لأن النتيجة من يرفض السلام يخدم إيران، وعليه أن يتحمّل تبعات قراره». لم تواكب الصحافة السعودية ما كان يدور خلف الكواليس، فالتزمت بتعليمات ما قبل الضربة ونتائجها. فليست هذه هي الضربة التي وعد بها ترامب ابن سلمان، وبذلك فإن الثمن لم يعد هو ذاته. وعليه، فإن «صفقة القرن» التي أريد لقمة الظهران أن تكون منصّة لإطلاقها، كما وعد ابن سلمان في زيارته للولايات المتحدة، وبسببها تأجّلت القمة العربية، تبدّلت، بل إن سلمان، ومناكفة للرئيس ترامب، قرّر اختيار عنوان لافت للقمة، ولا بد أنه فاجأ الرؤساء والملوك العرب، إذ أسماها «قمة القدس»، ولم تكن هذه التسمية واردة قبل الضربة، وإنما هي الرسالة السعودية لترامب بأنك لم تلتزم بما وعدت، ونحن بدورنا لن نلتزم بالثمن. وبالمثل، ردّ ترامب بالتراجع عن التراجع في خصوص سحب القوات الأميركية من سوريا، كما جاء على لسان المتحدّثة باسم البيت الأبيض بالأمس (16 نيسان) بما نصّه: «إن المهمة الأميركية لم تتغير وأن الرئيس كان واضحاً في أنه يريد عودة القوات للوطن في أسرع ما يمكن».

في المحصلة النهائية، خسرت الرياض الرهان مرة أخرى باستدراج الولايات المتحدة إلى حرب واسعة على الميدان السوري تكون مقدّمة لتغيير وجه المنطقة وتقوّض أركان خصمها الإيراني. فحسابات ترامب التجارية لم تصمد أمام حسابات الجنرالات العسكرية. وفي كل الأحوال، سوف تواصل الرياض طرق كل باب للحيلولة دون تمدّد النفوذ الإيراني في المنطقة، وأمامها جولة أخرى في النووي الشهر المقبل.

لجأ سلمان إلى سياسة الاحتواء لسوريا، وهي فكرة جرّبها الملك عبد الله عبر نجله عبد العزيز (أ ف ب)

الاستحقاق الانتخابي وغياب الرؤية الاستراتيجية الشاملة لبناء الدولة!

محمد علي جعفر *

يغيب همُّ المواطن اللبناني عن خطاب أغلب الأطراف السياسية اللبنانية، بالرغم من تسابقها لاستثمار المشهد الانتخابي الطاغي حالياً في البلاد. وبعيداً عن المشهد السياسي، فإن المعضلة التي يعاني منها الحكم في لبنان، المتعلّقة بغياب الرؤية الاستراتيجية للدولة، ليست بجديدة، ولن تتغيّر في استحقاق انتخابي قد تتهافت عليه الأطراف لاسترضاء المواطن وبشكل ظرفي، لتمرير انتخاب نوّابها، لتعود الأمور كما كانت بمجرد انتهاء الانتخابات. لكن في الحقيقة، فإن المشكلة التي تعاني منها الدولة اللبنانية ترتبط مباشرة بالطبقة الحاكمة، بحيث أن الطبقة المسؤولة عن إدارة الشؤون السياسية للدولة، هي نفسها المسؤولة عن إدارة الملفات الإدارية العديدة والمتنوعة، وهي تُمسك بالنتيجة بالملفات التي تتعلق بالهمّ المعيشي للمواطن اللبناني؛ في حين لا يجد المواطن لهمومه الحقيقية مكاناً في أي استحقاق مصيري تخوضه هذه الطبقة، كما يجري اليوم في الاستحقاق الانتخابي. همومٌ تُعبّر عن الحد الأدنى الذي يجب أن تؤمّنه الدولة للمواطن، ويعكس بالنتيجة مشكلات بنيوية، كالبطالة، تصحيح الأجور، ارتفاع الأسعار، تراجع القدرة الشرائية، العقارات والسكن، الطبابة، التعليم، الهدر والفساد وغياب الرقابة، الاستقرار المالي والنقدي إلخ...

هذه المشكلة لم تعد اليوم قابلة للتأجيل. فكل ما يُعانيه المواطن اللبناني هو نتيجة لعقلية سائدة في إدارة الدولة، تتعاطى مع الواقع بشكل لا يرتقي لحجم التحديات، ولا حتى المسؤولية تجاه الكيان اللبناني بكل مكوناته وأبعاده. فيما يعود السبب الأساسي لذلك، غياب الرؤية الاستراتيجية للدولة والتي يجب أن تتمخّض عنها استراتيجيات تُطال كافة القطاعات. في وقتٍ يفرض فيه الواقع اللبناني لخصوصيته، أن تكون الاستراتيجيات الاقتصادية والمالية في رأس سُلّم الأولويات، لارتباطها مباشرة بهموم المواطن. وهنا فإن الرؤية الاستراتيجية التي تحتاجها الدولة اليوم، يجب أن توفّر القدرة على الانتقال نحو عقلية جديدة يُنظر من خلالها إلى قطاعات الدولة على أنها قطاعات تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة كما النمو. ما يعني أن نقطة البداية ترتبط بضرورة الخروج من العقلية السائدة، والتي تدّعي أن السياسات التقليدية للدولة ما تزال قابلة للحياة. ويمكن الجزم أيضاً، بأن هذا الادعاء ليس في الحقيقة إلا لتبرير الواقع الحالي، وتأمين الواقع المستقبلي بما يضمن استمرار هذه العقلية، وبالتالي بقاء الطبقة السياسية الحاكمة.

ما تعتمده الدول اليوم في صياغتها وهندستها لسياسات القطاع العام، تربطه بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي بات يسبق بنتائجه كافة التوقعات. وهو الأمر الآخر الغائب عن الدولة اللبنانية، والتي ما تزال - حتى الآن - بعيدة عن تحقيق ما هو أقل منه، لا سيما إجراء التحوّل نحو الحكومة الالكترونية على سبيل المثال. وهنا، فإن المطلوب من الدولة اليوم، أن تنطلق لوضع واعتماد استراتيجية طويلة الأمد تهدف لتقديم الدعم الشامل لكافة قطاعات الاقتصاد اللبناني، مع التوجه إلى تطوير بنية الدولة عبر التأسيس لواقع إداري مُحكم ومعرفي، تكون أولى خطواته وليس آخرها تطبيق الحكومة الإلكترونية. بموازاة ذلك يجب العمل على أولوية إصلاح السياسات التقليدية، لا سيّما الاقتصادية والمالية منها. وهو ما يحتاج عملياً، إلى وضع خطة خمسية للدولة اللبنانية ذات طابع إنتاجي. فما هي الأسس التي يجب أن تتكوّن منها هذه الاستراتيجية؟

> **ما تعتمده الدول اليوم في هندستها لسياسات القطاع العام تربطه بالتطور العلمي**

تتكوّن هذه الاستراتيجية من أسس عدّة تقع ضمن إمكانيات القطاعات الحالية في لبنان، وتُساهم في صناعة تحوُّل بنيوي وظرفي، سريع ومُستدام، يرفع من مستوى مُخرجات قطاعات الإنتاج في لبنان كماً ونوعاً، ويُساهم في تأمين القدرة على مواكبة التطور.

أولاً: وضع سياسات تدعم التحول نحو مجتمع المعرفة، من خلال دعم القطاعات البارزة في العلوم والتكنولوجيا، وتحفيز طاقاتها والمشاريع الناتجة عنها من أبحاث وبرامج، بحيث يستطيع لبنان ومن خلال إمكاناته الموجودة في هذا المجال، بناء مكانة تجعله يستحوذ الميزة التنافسية الإقليمية في عالم البرمجة والمعلوماتية.

ثانياً: دعم قطاع الصناعة اللبنانية وتقويته، بحيث يُصبح في المُستقبل داعماً للقطاعات الأخرى في لبنان لا سيّما القطاعين الأساسيين، الزراعة والخدمات. يُمكن أن يحصل ذلك من خلال سياسات عدّة تبدأ بدعم الصناعات المحلية، وسن القوانين والسياسات التي تُحفّز الاستثمارات في القطاع الصناعي المحلي، والمساعدة في تصدير منتوجاته، بالإضافة إلى منع إغراق السوق اللبنانية بالسلع الأجنبية، وصولاً الى السياسات المالية المتعلقة بتحفيز الإنتاج عبر دعم الدولة لكلفة الإنتاج والمواد الأولية.

ثالثاً: تقديم مشاريع الإصلاح الإداري والمالي لمنع الهدر والفساد، والبدء بدعم الخدمات العامة للدولة من خلال تنفيذ مشروع الحكومة الإلكترونية، كمقدمة لإيجاد تحوُّل في بنية القطاع العام وربطه بالقطاع الخاص، ما يؤثر على آلية قطاع الخدمات عموماً.

رابعاً: وضع سياسات وخطط استباقية لدعم قطاع النفط والغاز، في محاولة لتأمين الاستفادة من موارد الطاقة التي بات يمتلكها لبنان. وهو ما يمكن أن يبدأ من خلال تحفيز إنتاجات الصناعات البيتروكيمياوية.

تغيب الرؤية الاستراتيجية الشاملة للدولة اللبنانية عن الخطاب الانتخابي للأطراف المحلية. فالمعركة المقبلة بحسب القانون النسبي، جعلت الأطراف تغرق في حسابات الأحجام، على اعتبار أنها معركة أحجام. وهو ما لا يُبرّر غياب الرؤية الاستراتيجية، والتي تتعلق مباشرة بواجب النائب اللبناني الذي حدّده الدستور والقائم على دوره التشريعي والرقابي. فالتشريعات بالقوانين لا تصدر إلا بعد موافقة المجلس النيابي عليها، وهو ما ينطبق أيضاً على مسألة الرقابة الخاصة بأداء السلطة التنفيذية. وهنا فإن العملية التشريعية، تهدف لدراسة واقتراح القوانين التي تتعلق بحياة المواطن اللبناني (تنظيم حياة المواطن، تحديد العلاقة بين الشعب والحكم...) والتي ترسم بالنتيجة السياسة الداخلية للبلاد كما السياسة الخارجية، من جهة أخرى، تأتي عملية الرقابة على السلطة التنفيذية لمراقبة أداء الحكومة وأجهزة الدولة، وتطابقه مع السياسات العامة الداخلية والخارجية. ليكون النائب بالنتيجة مُمثلاً لمصالح المواطن في المجلس وراعياً لها. فأي مجلس نيابيّ ينتظر لبنان، تغيب عنه الرؤية الاستراتيجية الشاملة للدولة؟

* باحث لبناني

مخيم اليرموك... تجدّد الأمل بالعودة

وسام سباعنة *

مع انتهاء المعارك في غالبية مدن وبلدات الغوطة الشرقية لدمشق، وخروج الفصائل المسلحة منها إلى الشمال السوري، تتجه الأنظار إلى ما تبقى من مناطق تسيطر عليها جماعات محسوبة على جهات معارضة، ومن بينها تنظيم «داعش» الإرهابي، جنوب العاصمة دمشق. وفي قلب هذه المناطق، ما يعرف بعاصمة الشتات الفلسطيني، أي مخيم اليرموك. المخيم الذي طالت أزمته وتفرعت، حتى التشظي، كما لجئوه في مشهد مدجج بالبؤس.

لا ريب في أن قلوب مئات الآلاف من الفلسطينيين معلقة بترقب التطورات في المخيم، يحدوها الأمل بالعودة إليه. وهذا التطلع مرتبط بالمعنى الذي يشكّله المخيم عامة ومخيم اليرموك خاصة في وعي اللاجئ الفلسطيني منذ بداية التغريبة حتى يومنا هذا. فقد قيل الكثير عن الوطن البديل وأهل الخيام و«الفلسطيني المقيم في حقيبة»، لكن الفلسطيني تمسّك بهذه الجغرافيا ودافع ويدافع عنها لأنها تمثل ما تبقى من كيانه في الشتات، وتعبر عن حقه في العودة إلى بلده، وهي ورقة إثبات على معاناته... وحقوقه في آن معاً.

اليرموك الشاهد

على مساحة ثمانية كيلومترات عاش عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين منذ خمسينيات القرن الماضي. وأصبح للفلسطيني بيت ومدرسة وعمل وحياة. ودخل أبناء المخيم في نسيج المجتمع السوري الذي بدوره عامله معاملة الأخ واحتضنه في كل مفاصل الحياة حتى ذابت الفروق بينه وبين المواطن السوري في الحقوق والواجبات مع بعض الاستثناءات مثل حق الترشح للانتخابات.

ومع بداية الأزمة التي عصفت بسوريا، انقسم الشارع الفلسطيني في مواقفه منها، كما هو حال السوريين أنفسهم، وحال مجتمعات عربية وغير عربية. ولكن الفلسطينيين المفتقدين إلى مرجعية موحدة، شهدوا انسحاب فصائلهم من المشهد الإنساني والسياسي للمخيم، الذي انتهى محتلاً من قبل جبهة النصرة وتنظيم داعش، حيث يسيطر الأخير على غالبية أحياء المخيم.

عانى أبناء المخيم كثيراً خلال السنوات المنصرمة. تزاحم عليهم التهجير والخوف والجوع والمرض والحصار، وإرهاب من يريدون العودة إلى القرون الوسطى. أضحى كثير من أبناء المخيم في مهاجر بعيدة وربض آخرون على مقربة منه في انتظار العودة إليه. فيما بقيت أعداد قليلة داخله، تقدر بألف وثمانمئة أسرة بحسب تقديرات منظمات إنسانية، وهؤلاء يحتاجون إلى الغذاء والدواء، لكنهم يحتاجون أكثر إلى الأمان الذي لم يكن يوماً اختيارياً بل ضرورة وجودية. وبافتقاد الأمان مع تخلّي القيادات الفلسطينية عن دورها ومسؤولياتها، مات أكثر من 200 من أبناء المخيم بسبب الجوع، وتوقف المستشفيات والمراكز الطبية عن الخدمة، فضلاً عن عمليات النزوح المستمرة إلى البلدات المجاورة، وإلى دول بعيدة وقريبة. وشهدنا على ابتلاع الأزرق لمن رمى بنفسه في المجهول وانتهى بمأساة لا تقل وجعاً وإيلاماً عما كان الحال عليه لدى من تحملوا الكثير كي يبقوا في المخيم.

المخيم المتروك والمخيم المنتظر

تنافست التنظيمات والفصائل الفلسطينية على خذلان فلسطينيي اليرموك الذين استفاقوا ذات صباح على مأساة إنسانية جديدة. التهجير مرة أخرى، الفاقة وتردّي الأوضاع الصحية والمعيشية على امتداد سنوات الخوف. بعضهم يعاني الإذلال في أشكاله البربرية، والأكثرية فقدت الرغبة باستئناف الحياة فاستسلمت للواقع.

تُرك المخيم وحيداً بين أيدي التنظيمات المسلحة، متعددة الأسماء والصفات، والتي تناوبت السيطرة عليه، وتقاسم أنحاءه وحاراته. وليصبح وضعه الراهن في صورة التقاسم ذاتها، ما بين تنظيم «داعش» وجبهة النصرة وآخرين أقل دوراً وأثراً بعضهم يتبع «داعش»، وبعضهم الآخر يتبع «النصرة». حيث يحتل «داعش» قرابة 80% من المناطق الداخلية، فيما يسيطر مسلحو «هيئة تحرير الشام» (النصرة) على المنطقة الغربية وبعض الحارات الواقعة شرق المخيم، حيث تتشكل خطوط التماس الفاصلة بين اليرموك وبلدة يلدا. وهنا يتمركز لواء «شام الرسول» وكتائب «أكناف بيت المقدس» من الجماعات المحسوبة على المعارضة المسلحة، على طول خط الاشتباك مع تنظيم «داعش»، بينما تتمركز قوات الجيش السوري وفصائل فلسطينية مؤيدة له، والدفاع الوطني في المداخل الشمالية للمخيم.

تتوارد أخبار ومعطيات عن العزم على إنهاء الوضع القائم، لجهة سيطرة الجماعات المسلحة على مناطق جنوب دمشق، ومنها مخيم اليرموك. وهناك إشارات على التوجه إلى حسم الأمر عسكرياً لإجبار المسلحين على الاستسلام أو المغادرة، على غرار ما شهدته مناطق الغوطة الشرقية لدمشق. مع فارق يتصل بوجود «داعش» داخل المخيم، وفي مناطق مجاورة له، مثل الحجر الأسود وحي القدم، حيث لم يكن أفراد التنظيم في مناطق الغوطة. ومن بين ما يتم التداول فيه أيضاً تحضيرات تقوم بها فصائل وجهات فلسطينية للمشاركة في إنهاء سيطرة المسلحين وتنظيماتهم على المخيم.

ورغم أن الظرف الإنساني، كما الظرف الميداني، قد اختمرا للإصغاء للحلول التي تُقدّم والعمل بالجهود التي تُبذل حالياً لإعادة الاستقرار في منطقة جنوب دمشق، فليس معروفاً بعد إن كان المسلحون سيميلون إلى الاستسلام وترك المخيم، وتجنيب المدنيين المزيد من الخسائر في الأرواح، والحفاظ على ما بقي منه، أم أنهم سيختارون القتال والتمترس داخل اليرموك، ما يعني أن مخاطر جمة ستحدق بمن تبقى داخله من اللاجئين، وكذلك ببنيانه ووجوده.

من المهم هنا أن تبادر القوى والفصائل الفلسطينية إلى مغادرة حالة الاستقالة من دورها تجاه اليرموك وأهله، والتشديد على أن يتلازم الحل العسكري، إن جرى اللجوء إليه، بإجراءات عملية تضمن خروجاً آمناً للمدنيين من مخيم اليرموك، وتكفل أيضاً، وهذا على غاية من الأهمية، عودة أبناء المخيم إليه، بعد انتهاء العمليات العسكرية ودحر الإرهابيين من المخيم. فالمخيم ضرورة والعودة إليه ضمانة لحق أكبر وهو حق العودة إلى فلسطين.

*مدير مؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية البشرية

ذكرى 17 نيسان

يبلغ عدد الاسرى 6500 من بينهم 350 طفلا و62 اسيرة (اي بي ايه)

قد تكون الاسابيع اصغر وحدة قياس للزمن داخل السجون الإسرائيلية. خاصة ان ثمة اسرى امضوا اكثر من 35 سنة متواصلة بين الجدران والقضبان. وبينما تتزاحم الملفات، كالقدس واللاجئين والاستيطان وحصار غزة والحروب، يشقّ ملف الاسرى طريقه بصعوبة إلى الواجهة. لياتي يوم 17 نيسان مذكّراً كل عام بالملف النضالي ـ الإنساني الحرج الذي يمسّ كل بيت فلسطيني تقريباً. فيما لا يخلو يوم من حياتهم دون حالة اعتقال

«يوم الأسير»: مليون فلسطيني مرّوا على سجون العدو

رام الله ـ **مي رضا**

يحيي الفلسطينيون اليوم ذكرى يوم الأسير، تزامناً مع استمرار ملف سجون العدو مفتوحاً، عدداً ووجعاً وإهمالاً وركوداً، إذ يبلغ عدد الأسرى 6500، قابلاً للزيادة كل ليلة بفعل استباحة جيش الاحتلال المستمرة للمدن والقرى. ومن المفارقات أن يوم الأسير (17 نيسان من كل عام) كان قد أقره «المجلس الوطني» الفلسطيني منذ عام 1974، بعد مرور ثلاث سنوات على الإفراج عن محمود بكر حجازي (1971)، وذلك في الوقت الذي يعيش فيه المجلس حالة شلل كبيرة بسبب الانقسام الداخلي والخلافات بين مكوناته، فيما تقف السلطة ومن ورائها «منظمة التحرير» عاجزتين حتى عن دفع العدو إلى الإفراج عن الدفعة الرابعة من «أسرى ما قبل أوسلو» قبل تعرقل المفاوضات. هذا اليوم يمرّ ثقيلاً على الأسرى، وكذلك على ذويهم، في ظل الانقسام الذي يعصف بالساحة الفلسطينية، وتراجع ملفهم أمام ملفات أخرى كبيرة، كالقدس وحصار غزة والاستيطان، لكن كالعادة ستتخلله فعاليات موسمية. تقول والدة أحد الأسرى: «يوم الأسير أصبح مثل يوم الأم، مجرد ذكرى للخطابات، وكل فصيل يبقول الجملة المشهورة بأن الأسرى على رأس سلّم الأولويات... ثم تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل 17 نيسان».

أرقام مخيفة

يقول رئيس «وحدة التوثيق والدراسات» في «هيئة شؤون الأسرى»، عبد الناصر فروانة، إن «تقرير الهيئة السنوي يكشف أن قرابة مليون فلسطيني مرّوا بتجربة الاعتقال لدى العدو منذ بداية الاحتلال، فيما يبلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة الذين ارتقوا داخل السجون 215»، علماً بأن «مئات الشهداء من الأسرى المحررين ارتقوا بعد خروجهم بفعل ما ورثوه عن السجون من أمراض وإهمال طبي ومعاناة». وحتى أواخر الشهر الماضي، بلغ عدد الأسرى 6500، من بينهم 350 طفلاً، و62 أسيرة، ومن هؤلاء 1800 مريض من بينهم 700 بحاجة إلى «تدخل طبيّ عاجل».

رغم هذه الإحصائية، يرى مسؤولون في الفصائل والهيئات المنبثقة منها (لكل حركة مؤسسة خاصة بالأسرى) أن ملف الأسرى الفلسطينيين هُمّش خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية بفعل عوامل كثيرة كانت تتقدم في أحيان كثيرة عليه، كالانقسام بين حركتي «فتح» و«حماس» وما تبعه، بجانب ذلك، كان العدو يتقن سياسة إشغال السلطة والتنظيمات بمسائل طارئة، مثل: قرارات احتجاز أموال الضرائب الفلسطينية «المقاصة»، وتوسيع المستوطنات، والحروب والاشتباكات.

ومنذ مجيء إدارة البيت الأبيض الجديدة برئاسة دونالد ترامب، ساهم الأميركيون في ضرب ملف الأسرى بقوة، بالتوازي مع خطواتهم الأخرى المتعلقة بالقدس أو «صفقة القرن» وتقليص دعم «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، إذ عمدوا بالتنسيق مع الإسرائيليين إلى الضغط على السلطة لاستهداف رواتب الأسرى، وهو أمر بدلاً من أن يطرح قضيتهم على سلم الأولويات، صار باباً للالتفاف والتنازل.

كل ما سبق دفع الأسرى داخل السجون إلى محاولة فرض أولوية قضيتهم على الشارع الفلسطيني أكثر من مرة، عبر إضرابات جماعية أو فردية أثرت في التفاعل الشعبي جزراً ومداً، لكن قضية الاعتراف الأميركي بالقدس «عاصمة لإسرائيل» ونقل السفارة إليها غطّى على كل شيء.

> أثبتت التجربة أن الصفقات هي السلاح الأنجع، لكن مشكلتها طول الوقت

الصفقة: الحل الصعب

رغم ما تسمى «مبادرات حسن النوايا» التي قدمتها إسرائيل في خضمّ بعض المفاوضات خلال عملية التسوية، فإنها لم تطلق أعداداً كبيرة من الأسرى، فضلاً عن أنها كانت بوابة للابتزاز، ولا ضامن من إعادة اعتقال من أفرج عنه لاحقاً. ولذلك، أثبتت التجربة الفلسطينية أن صفقات التبادل بالقوة هي التي ساهمت في إطلاق الأعداد الكبرى من الأسرى. وكانت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» قد دشنت هذا المسار عام 1968 بصفقة نال بموجبها 37 أسيراً حريتهم بعد اختطافها طائرة لشركة «العال» على متنها ما يزيد على مئة راكب، تلتها صفقات أخرى من بينها الإفراج عن 4700 أسير عام 1983 مقابل ستة جنود كانت تأسرهم «فتح» في جنوب لبنان.

وعام 1985 أفرج عن 1150 أسيراً فلسطينياً وعدد من الأسرى العرب (منهم 153 لبنانياً) مقابل إطلاق ثلاثة جنود إسرائيليين أسرتهم «الشعبية ـ القيادة العامة» في لبنان، وقد أثمرت المقاومة الإسلامية في لبنان على وضع بصمتها في صفحات صفقات التبادل، فادرج حزب الله على قائمته مئات الأسرى الفلسطينيين في صفقاته كافة. وفي 2011، شهدت الأراضي الفلسطينية أول عملية تبادل كبيرة ناجحة، المعروفة بـ«صفقة شاليط» أو «وفاء الأحرار»، وأفرج فيها عن 1027 أسيراً مقابل إطلاق «حماس» سراح الجندي جلعاد شاليط، والآن لقي أربعة إسرائيليين مصير شاليط في غزّة، وصُنّفوا في عداد المفقودين تارةً والقتلى تارةً أخرى.

جراء ذلك، يبقى رهان جُلّ الفلسطينيين على عمليات التبادل التي تنفذها المقاومة، والمشكلة في ذلك أنه رغم وجود عدد من عمليات الاختطاف الناجحة وصفقات التبادل، فإن التجربة أثبتت الحاجة إلى امتلاك «النفس الطويل» والحذر في مناورات العدو وكذلك الوسطاء، فـ«صفقة شاليط» مكثت خمس سنوات حتى بدأت بالخروج إلى النور، فيما لا يزال ملف الجنود في غزة معلّقاً والمباحثات حوله لم تصل إلى نتيجة منذ عام 2014، وذلك فضلاً عن مرور محاولات أسر كثيرة كانت قد أخفقت، بجانب أن أي صفقة لم تستطع تنظيف السجون كلياً.

محنة «الإداري» المتواصلة

لا يزال الاعتقال الإداري من أبشع الأساليب التي ينتهجها العدو بحقّ الأسرى الفلسطينيين، وذلك لأن الاحتجاز والاعتقال يسريان دون تهمةٍ وبذريعة الملف السرّي، ودون مدة محددة للبقاء في السجن. ويبلغ عدد الأسرى الإداريين 500، وقد أعلنوا مقاطعتهم محاكم العدو منذ شهرين بجانب إجراءات احتجاجية أخرى علقوا بعضها قبل أيام. فمثلاً، إذا حُكم أسيرٌ بالسجن 20 عاماً، فهو يُدرك أن خروجه بعد انتهاء محكوميته أو قبلها في حال حصول صفقة، لكن «الإداري» لا يعرف حقاً متى يخرج وعادة لا تتضمنه الصفقات، بل قد يُعاد تمديد الأشهر له عند تجهيزه ثيابه وبعد إعلامه بقرار الإفراج عنه. يشرح أسرى محررون أن العدو يستعمل هذا الأسلوب لأهداف منها: إبعاد الشخصيات المؤثّرة والقيادات الميدانية المناطقية، وبلجأ ضباط «الشاباك» إلى هذا الأمر إذا لم يُثبتوا تهمة معينة على الشخص، أو بسبب صمود الأسير في التحقيق رغم وجود شكوك معينة أو معلوماتٍ استخبارية بضلوعه في أمر ما. وهكذا، يكون الإفراج عن المعتقل الإداري وفق مزاج الضابط الإسرائيلي وتقديره.

بجانب ذلك، تواصل حكومة العدو التصديق أو دراسة عددٍ من القوانين المتعلقة بالأسرى، كما قدّم برلمانيون إلى «الكنيست» مشاريع قرارات، مثل: قانون التغذية القسرية للأسرى المضربين عن الطعام عام 2015، وقانون تشديد العقوبة على راشقي الحجارة لتصل إلى عامين كحدٍّ أدنى وأربعة أعوام كحدٍّ أقصى، فيما صدّق «الكنيست» بالقراءة الأولى على مشروع قانون يسمح بسجن الأطفال الفلسطينيين دون الرابعة عشرة. أيضاً قُدّمت مشاريع لقوانين منافية لحقوق الإنسان، مثل: قانون إعدام الأسرى، وحرمانهم التعليم والاتصال، ومشروع قانون «الإرهاب»، وتشديد العقوبة على محرري «صفقة شاليط» المعتقلين، إضافة إلى قانون يقضي بتطبيق القانون الجنائي على الأسرى الأمنيين (الأسرى الفلسطينيين المقاومين).

إسراء جعابيص

حكايات السجون كثيرةٌ، وأيقونات الأسر لا تُحصى، لكن إسراء جعابيص (أم معتصم)، تمثل شاهداً على الإهمال الطبي، واعتقال الأمهات وحرمانهم أطفالهن. فبينما كانت (33 عاماً) تسير بمركبتها قبل الوصول إلى حاجز «الزعيم»، في 11 تشرين الأول 2015، احترقت سيارتها بفعل تماس كهربائي. توضح العائلة أن النيران أصابت جعابيص بحروقٍ في أكثر من ثلثي جسدها، فتضرر الوجهُ واليدان، وبُترت 8 أصابع، وسبّبت الحروق التصاقاتٍ في الكتف الأيمن والرقبة، ومناطق أخرى. محكمة العدو أسندت إلى الأسيرة تهمة «الشروع بالقتل والتحريض»، وحكمت عليها بالسجن 11 عاماً، فيما تنفي الأسيرة وقوع أي انفجار. وتوفّر إدارة السجن مرهماً صغيراً لتبريد الحروق لا تزيد سعته على 20 ملم يُصرف لإسراء كل ثلاثة أيام، ولا يكفي لتغطية حروقها، فتلجأ إلى «دواء كل الأمراض في السجون»، أي المسكّنات.

عهد التميمي

لم يحوّل مقطع الفيديو القصير عهد التميمي إلى أيقونةٍ، بل هي كانت كذلك منذ سنواتٍ طويلة، لكن هذا المقطع الذي تظهر فيه وهي تطرد جنديين إسرائيليين عن باب بيتها، أبرز شجاعة ابنة السابعة عشرة. وخلال جلسات ومداولات، وجهت النيابة العسكرية للعدو 12 تهمة إلى التميمي، أبرزها: صفع جنديين، إضافة إلى «التحريض ورشق الحجارة والتهديد»، فيما يواصل العدو محاكمة والدتها ناريمان. وفي 12 آذار الماضي، أصدرت محكمة العدو قرارها بسجن التميمي ثمانية أشهر، وبالسجن لمدة ثمانيةٍ أخرى مع وقف التنفيذ لخمس سنوات، إضافة إلى غرامةٍ مالية بنحو ألف و500 دولار. أثناء محاكمتها وقفت التميمي وتحدثت باختصار: «لا عدالة تحت الاحتلال، وهذه المحكمة غير شرعية»، فيما أظهرت مقاطع مصورة من التحقيق معها صمودها وصمتها الذي استفز المحققين.

تقرير

«الكابينت» يعرقل صفقة تبادل... والقاهرة تريد رزمة واحدة

بينما تحرص «حماس» والقاهرة على إبعاد ملف صفقة تبادل الأسرى عن الإعلام، لما يشهده من مدّ وجزر يبدوان نقاطاً كثيرة خسرت، وقفزت إسرائيل عن فكرة تأجيل الصفقة إلى ما بعد انتخابات داخلية مبكرة... أو مواجهة عسكرية محتملة

عبد الرحمن نصار

لم يغب يوماً عن جدول الأعمال الحمساوي ـ المصري ملف الأسرى الفلسطينيين، ليس لأن القاهرة هي راعي الصفقة السابقة، «وفاء الأحرار»، التي لا تزال حركة «حماس» تصرّ على إطلاق محرّريها الذين أعيد سجنهم، وعلى أن تأخذ مصر دورها في القضية، بل لأن إسرائيل تضغط بصفقة تبادل. والآن تواصل القاهرة اتصالاتها بالجانبين، المقاومة وألمانيا وقطر وتركيا.

وعلمت «الأخبار» أنه في آخر جولات التباحث بين «حماس» وجهاز «المخابرات العامة» المصرية، اتّفق على أعداد وتفاصيل الأسرى المطلوب الإفراج عنهم، وطُرحت مسودة على المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر (الكابينت) للحصول على قرار بذلك وتحديد الساعة الصفر، لكن الأخير عاد الأربعاء الماضي ورفض في جلسته عدداً من الأسماء، على رأسها الأسير حسن سلامة المعتقل منذ نحو 21 سنة، وهو ما أعاد القضية إلى المربع الأول.

وكانت النقطة الخلافية المتعلقة بمحرري «صفقة شاليط» الذين أعادت إسرائيل اعتقالهم وفرض إكمال الأحكام القديمة عليهم قد انتهت إلى أن يُضمّ هؤلاء الأسرى إلى قوائم التبادل الجديدة فيما تصرّ المقاومة على ألّا يُحسم عددهم (نحو 56 أسيراً) من العدد الإجمالي المطالب به. والحجة الإسرائيلية التي نقلها المصريون كانت أنه صدرت فيهم أحكام مجدداً ولا يمكن إطلاقهم إلا بصفقة تبادل. والآن تواصل القاهرة اتصالاتها بالجانبين، المقاومة والعدو، لمحاولة حسم الملف الذي يقارب عمره أربع سنوات، وقد عادت وطلبت من «حماس» إعطاء معلومات عن مصير الجنود الإسرائيليين لديها مقابل الإفراج عن أسرى أطفال ونساء. ويوم أمس، قال وزير المالية الإسرائيلي موشيه كحلون، خلال تواصله مع نظيره الإيطالي، بيير كارلو بادوان، إنه يجب على روما «استغلال نفوذها لإعادة الجنود الأسرى لدى حماس»، بادعاء أن أسرهم «يخالف القانون الدولي». وقال وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، أمس، إن الشرطيَين من أجل تحسين ظروف غزة هما: نزع السلاح وإعادة الجنود الإسرائيليين.

واللافت أن «المخابرات العامة» تحاول إنجاز ملف التبادل بجانب ملفات أخرى ضمن رزمة واحدة تشمل «هدنة طويلة الأمد، وتعهداً من حماس بوقف الأنفاق والإعداد والتصنيع»، إلى جانب «جولة حوار حمساوية مغلقة مع السعودية والإمارات». في المقابل، تحصل الحركة على مكتسبات من مثيل «رفع الحصار وفتح المعابر وحرية تنقل قيادات الحركة إلى الخارج، وأهمهم إسماعيل هنية» الذي مُنع مراراً من إجراء جولة كهذه، إضافة إلى «فتح مجال الدعم المالي بشكل مؤسساتي»، وهو ما طالبت مصر مقابله بـ«تحييد التحالف مع إيران إلى حده الأدنى».

وكان الموفد المصري من المخابرات الذي زار غزة السبت الماضي، اللواء سامح نبيل، قد بحث هذه الملفات إضافة إلى وضع المصالحة وردود «حماس» على اشتراطات رئيس السلطة محمود عباس، وكذلك ضرورة وقف «مسيرات العودة» وخفض التوتر، إضافة إلى العرض الأوروبي المقدم إلى «حماس» (راجع عدد أمس). كذلك بحث نبيل التطورات الأخيرة بشأن صفقة التبادل، مشدداً على «حماس» أن ترسل وفداً من غزة إلى القاهرة.

> رفضت إسرائيل عدداً من أسماء الأسرى المقدمة في القائمة

وبينما رفضت الحركة البند الأخير طوال الأسبوع الماضي، علمت «الأخبار» أنها ستوفد نائب رئيسها في غزة، خليل الحية، إلى مصر للالتحاق بوفد قيادة الخارج الذي يصل اليوم. كذلك، نُقلت مصادر مطلعة أن «حماس» أبلغت اللواء المصري أنه لا مانع لديها بإنهاء ملفات حرب 2014 بما يشمل إعادة الإعمار والأسرى وتثبيت الهدنة، لكن ضمن «حل كلي وكامل» لوضع غزة.

يشار إلى أن كلاً من مسؤول الإعلام في مكتب الاتحاد الأوروبي في القدس المحتلة، شادي عثمان، وقياديَين في «حماس»، تواثروا أمس على «نفي وجود عرض أوروبي لحماس لمواجهة خطوات الرئيس الفلسطيني محمود عباس». وقال عثمان لوكالة محلية إن «الاتحاد يدعم تمكين الحكومة الفلسطينية للقيام بمهماتها بنحو كامل في القطاع... لا بديل من السلطة لأخذ دورها بالكامل وتحمّل مسؤولياتها في غزة دون أي عوائق». إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن وفد «فتح» الموجود في القاهرة يترأسه نائب رئيس الحركة محمود العالول، ومسؤول ملف المصالحة عزام الأحمد. وبينما سيتلقى الوفد الفتحاوي مسؤولين مصريين ووفد «الجبهة الشعبية»، لم يظهر في جدول أعماله أي لقاء مع «حماس» بعد.

تصميم: **سنان عيسى**

«الشعبية» و«فتح» على محكّ الخلاف... والابتزاز

تتواصل اللقاءات الاستباقية لجلسة «المجلس الوطني» الفلسطيني المنوي عقدها في رام الله نهاية الشهر الجاري، وفي ضوء ذلك يجتمع وفدا «فتح» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في العاصمة المصرية القاهرة اليوم. في هذا الوقت، تصرّ «فتح» على أن يحصر اللقاء لمناقشة مشاركة «الشعبية» في جلسة المجلس في رام الله، فيما تصر الأخيرة على مناقشة عناوين ثلاثة يحملها الوفد الآتي جزء منه من غزة، أولها يتعلق بإعادة بناء «منظمة التحرير» واستعادة دورها، والثاني العقوبات التي تفرضها السلطة على غزة، وأخيراً مسألة تعزيز اللقاءات الثنائية «ووقف منطق التفرد في أخذ القرارات»، كما تفيد مصادر في الجبهة.

ويريد وفد «الشعبية» أن تقتنع قيادة «فتح» بعقد «الوطني» في جلسة توحيدية في الخارج بحضور الفصائل والمرجعيات الفلسطينية كافة كما اتفق عليه في اجتماعات القاهرة وبيروت طوال السنوات السابقة، ويرى الوفد أن هذا المطلب «حاسم وضروري»، وإن كان لا بد، فلتكن جلسة رام الله تمهيدية، تضيف المصادر. مع ذلك، لا يخفي أعضاء في الوفد أن تصريحات فتحاوية حملت نبرة تهديد استفزت «الشعبية»، لكنّ الأخيرة تُصرّ على الحوار، وذلك في إشارة إلى كلام من قبيل أن الجبهة تربط مشاركتها بإعادة صرف مخصصاتها ورفع العقوبات عن غزة.

يأتي اللقاء بين الجانبين بعد انتهاء «قمة الظهران» التي عززت موقف رئيس السلطة محمود عباس معنوياً، كما ترى «الشعبية»، وذلك بتقارب خليجي مع السلطة ودعم لموقفه الرافض للقرار الأميركي بخصوص القدس، بل بشعوره بشرعية راسخة بعد لقائه الملك السعودي سلمان، خاصة أن ولي العهد محمد بن سلمان كان قد التقى القيادي المفصول من «فتح» محمد دحلان قبل مدة، وهو ما أثار حفيظة عباس. ومن ناحية أخرى، يعود أبو مازن إلى رام الله بدعم مادي جيد بعد انقطاع سعودي وعربي، وهو ما يعني أنه قد يكون توصل إلى تفاهمات مع الرياض على بعض الملفات، لذلك التقدير أن رئيس السلطة سيسعى إلى تسريع جلسة «الوطني» لأخذ الضوء الأخضر للمضي بجولة جديدة من المفاوضات باسم «منظمة التحرير» هذه المرة، لكن إصرار «الشعبية» على عقد الجلسة في الخارج قد يؤثر في ما يجري ترتيبه.

(الأخبار)

تصر «الشعبية» على عقد لقاء «الوطني» في الخارج (اي بي ايه)

سوريا

فرنسا «قادت» العدوان: ثأرٌ مع «ثلاثي أستانا»

قبل يوم واحد من ذكرى جلاء القوات الفرنسية عن سوريا، أكدت باريس على لسان رئيسها ان قيادتها العدوان الأخير على سوريا جاءت لضرب تفاهمات ومنجزات روسيا وتركيا وإيران، عبر مسار أستانا. باريس تريدات تحجز لنفسها مقعداً اساسياً في «ملفات المنطقة» وان تتصدّر المشهد. فيما كشفت أنقرة رفض طلب حضور الرئيس الفرنسي للقمة الثلاثية الاخيرة. ليبدأ بعدها جهد فرنسي واسع للثأر على الارض السورية. بلغ إحدى ذراه في نشوة فرنسا بقيادة ضربة عسكرية على العاصمة التي طُردت منها قبل 72 عاماً

«هذه مهمة كنا نستعد لها منذ عدة أشهر، ووافق الشركاء على تنفيذها ضمن إطار مسؤولية فرنسا»، هذه الجملة التي استخدمها رئيس أركان سلاح الجو الفرنسي الجنرال أندريه لاناتا، في حديثه عن دور بلاده «القيادي» في العدوان العسكري الأخير على سوريا، تختصر الكثير من النقاش عن أسباب هذا الاعتداء ومبرراته وأهدافه. التصريحات التي خرجت عن المسؤولين في باريس أخيراً، أوضحت حجم الجهد الذي بذلته فرنسا في تهيئة الأجواء لهذا التحرك، ورسمت تصوراً لدورها المستقبلي المفترض، ومن خلفها «حلف شمال الأطلسي»، في سوريا والمنطقة. الرئيس إيمانويل ماكرون، خرج بعدد من النقاط اللافتة جداً خلال حديث تلفزيوني، بدأت بإقناعه نظيره الأميركي بعدم الانسحاب من سوريا، وصولاً إلى تأكيده أن الضربة مكّنت من «التفريق» بين روسيا وتركيا. هذا الوضوح الفرنسي بشأن الأهداف الحقيقية للعدوان، يشير إلى أن هدف التحركات الأطلسية ـ الأميركية (بمشاركة دول إقليمية) هدم منجزات التفاهمات التي شهدها الميدان السوري خلال العامين الماضيين، التي كان للتحالف الثلاثي، الروسي ـ التركي ـ الإيراني في مسار أستانا، دور مهم في تحقيقها. الحديث الفرنسي ترافق مع إشارة إيرانية واضحة، أمس، عبر وزارة الخارجية، إلى أن العدوان هدفه «إحداث شرخ» بين «ثلاثي أستانا»؛ ولقي استنكاراً واضحاً من موسكو وأنقرة على حد سواء، ونفياً لتأثر العلاقات الثنائية بينهما. واستدعى التصعيد الفرنسي كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو حقيقة أن الرئيس الفرنسي طلب حضور «قمة أنقرة» الأخيرة (16 آذار)، التي جمعت رؤساء روسيا وإيران وتركيا، ولكنّ طلبه قوبل بالرفض. وهو تصريح لافت كذّب رواية ماكرون عن أن تطورات ملف استخدام الكيميائي هي التي حالت دون حضوره القمة. هذا التوضيح التركي، وإن لم يبيّن أسباب الرفض، فإنه يفسّر السلوك الفرنسي، بالشراكة مع الحلفاء، خلال الشهرين الماضيين. ففي موازاة انعقاد القمة حينها، خرج رئيس الأركان الفرنسي فرنسوا لوكوانتر، ليهدد بـ«قدرة» قوات بلاده على التحرك «منفردة» في حال تجاوز «الخط الأحمر» الذي حدده الرئيس، وهو «الاستخدام المؤكد» للأسلحة الكيميائية. كذلك اتخذت فرنسا موقفاً مضاداً للأترك في عفرين، ودخلت على خطّ منبج عبر الحديث عن إرسال قوات خاصة إضافية إلى هناك، وصولاً اليوم، إلى مشاركتها في العدوان العسكري، وبدئها إجراءات سحب «وسام الشرف الفرنسي» الذي سبق أن منحته للرئيس بشار الأسد. وبالتوازي، بدأ «حلف شمال الأطلسي» مسلسل مغازلة تركيا، ومنذ أيام لا يكلّ أمينه العام ينس ستولتنبرغ من التشديد على محورية الدور التركي ضمن الحلف. وخلال زيارته أمس لها للقاء وزير دفاعها والرئيس رجب طيب أردوغان، أكد أن «تركيا مهمة لحلف الاطلسي، والحلف مهم

> رُفض طلب ماكرون حضور «قمة أنقرة» الأخيرة

بالنسبة إليها». ولم يمنع هذا الجوّ الأطلسي الدافئ وزير الخارجية التركي من الردّ على كلام ماكرون، بلهجة حادة، إذ قال إن أنقرة «تتوقع تصريحات تليق برئيس»، مضيفاً أنها «تملك علاقات قوية مع روسيا... وهي ليست ضعيفة إلى درجة يمكن الرئيس الفرنسي أن يقوضها»، قبل أن يستدرك أنها «ليست بديلاً من العلاقات مع الحلف الأطلسي». وبالتوازي، جاء الرد الروسي على لسان المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الذي أكد أن تباين مواقف موسكو وأنقرة حول عدد من القضايا «لا يؤثر في التعاون» بينهما.

الأقاف أمس أيضاً، كان الردّ الأميركي على تصريحات ماكرون حول بقاء القوات الأميركية في سوريا، إذ أكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض أن «المهمة الأميركية لم تتغير. قال الرئيس بوضوح إنه يريد أن تعود القوات الأميركية في أقرب وقت ممكن... ونتوقع أن يتحمل حلفاؤنا وشركاؤنا الإقليميون مسؤولية أكبر عسكرياً ومالياً من أجل تأمين المنطقة»، وهو ما علّق عليه الرئيس الفرنسي بأن المشاركة الأميركية في الضربات أظهرت إدراك واشنطن أن «مسؤوليتنا تتجاوز مكافحة داعش». وترافق ما سبق مع حديث تركي عن التوصل إلى «خريطة طريق» مع الجانب الأميركي بشأن مدينة منبج. وأوضح جاويش أوغلو أن «الخريطة ستطبّق عندما يتولى وزير الخارجية الأميركي الجديد (مايك بومبيو) مهماته».

وبالتوازي، مع محاولة فرنسا تسويق مشروع قرار «شامل» في مجلس الأمن، يغطّي «كل جوانب» النزاع السوري، بما فيها التحقيق بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية، كشفت عن ورقة «تقييم» صاغتها في محاولة لتأطير الأدلة التي دفعتها إلى قيادة العدوان الأخير. وتعتمد تلك الورقة، حصرياً، على ما نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي من صور وتسجيلات فيديو، بعد أن قامت الاستخبارات الفرنسية بتحليلها. وترافق ذلك مع تعثّر في جدول أعمال منظمة «حظر الأسلحة الكيميائية»، التي كان من المقرر دخولها إلى مدينة دوما، أمس. إذ أُجّل الموعد، وفق المنظمة، بناءً على طلب روسي ـ سوري، مبرر بأسباب تتعلق بأمن الفريق. وأكدَ مسؤول روسي أنه سيجري تفحص الطرق الموصلة إلى مكان جمع الأدلة في دوما، من قبل الأجهزة الأمنية لدى الأمم المتحدة، على أن يصل فريق التحقيق إلى الموقع غداً الأربعاء.

(الأخبار)

في احد شوارع مدينة دوما امس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

برايد دمشق

العدوان الثلاثي بتوقيت دمشق... السوريون يضحكون

سناء إبراهيم

من لعنة الدم إلى رطوبة النكتة، هذا هو حال السوري يتنقّل بين الضفتين منذ أطلقت المعارضة برنامجها في 2011 وحمل عنوان: «نريد إسقاط النظام ولو جاء الشيطان». جاء الشيطان فعلاً، وبدأ الجميع بالحفر، وبدأ البلد يحترق، وبدأنا نحصي عدد السوريين المهجرين والمهاجرين والنازحين والمخطوفين والمشردين. وبدأنا نرصد الاحتمالات ونعيش على التوقعات والتنبؤات. كبرت الأزمة ودخلت المدرسة، بلغت السابعة وتجاوزتها، لم تعد دمشق قادرة أن تكون لنفسها كما كانت لبيروت وبغداد ولكل مدينة عربية سبقتها في الزلزال، ولم يعد لسكانها القدرة على أن يكونوا سوى موظفين على قيد الموت والاحتمال، ومستهلكي وهم بعد أن كانوا مصدّري قمح ومنتجي نفط ورافعي شعار صفر ديون. ضاقت المساحة وتقلّصت أحلام من تبقى لمساحة قدم واحدة يتجاوز ذلك بكثير، وهو إدراك السوري وبكثير من جرأة الوقائع ووقاحتها حجم الأثمان القاتلة التي دفعها مقابل الإنجازات الميتة التي هجّرت هي الأخرى نصف السكان وأزاحت من تبقى.

هي النكتة، سلاح السوري الأخير المضاد للحزن والخيبة والصواريخ العابرة للمحيطات، يرميها ويمشي، فيغرد ويبكي ويضحك في آن معاً، يعيش الحقيقة تماماً كما يعيش الوهم، يمدّ يده للحزن تماماً كما يمدّها للفرح، بالأمس كان بإمكانك أن ترى شعباً بأكمله متعاطفاً يبكي أبا التهم الخيبة بعدما فقد أمله بالعثور على ولده نريد أن ننظر إلى داخلنا، هناك، حيث تصنع التسويات الكبرى، وهناك، حيث يتسلل الحلم إلى العظم المستحيل، لم تعد تسحرنا اللحظة الأولى، يقتلنا الشوق إلى اللحظة الأخيرة، اللحظة التي يتوقف فيها إطلاق النار على الحقيقة، اللحظة التي تتوقف فيها قهقهات جنيف والرياض واستانة، اللحظة التي تتوقف فيها ثرثرات الشاشات ومفارقات الأرصفة، اللحظة التي تتوقف فيها العازبات عن قراءة النعوات، اللحظة التي تعلن موتنا من الضحك والدهشة، اللحظة التي تعلن سورية مهرجاناً للياسمين.

جرّد «الشيطان» السوري من كل ما يملك، وبات كما منزل على العضم يتيماً إلا من النكتة التي أصبحت وسيلة الإيضاح الأبرز في حياته بعد الأزمة، والنكتة هنا، لا تأتي بمعنى الإضحاك، بقدر ما تأتي حاملة معها حسّ المفارقة، يحدث ذلك، ليس بعد سبع سنوات من الحرب فقط، وليس بسبب التهجير والقتل والتدمير أيضاً، بل ما يتجاوز ذلك بكثير، وهو إدراك السوري وبكثير من جرأة الوقائع ووقاحتها حجم الأثمان القاتلة التي دفعها مقابل الإنجازات الميتة التي هجّرت هي الأخرى نصف السكان وأزاحت من تبقى.

هي النكتة، سلاح السوري الأخير المضاد للحزن والخيبة والصواريخ العابرة للمحيطات، يرميها ويمشي، فيغرد ويبكي ويضحك في آن معاً، يعيش الحقيقة تماماً كما يعيش الوهم، يمدّ يده للحزن تماماً كما يمدّها للفرح، بالأمس كان بإمكانك أن ترى شعباً بأكمله متعاطفاً يبكي أبا التهم الخيبة بعدما فقد أمله بالعثور على ولده ليغرقوا مرة أخرى في الضحك وفي مجازفة النكتة التي باتت سيدة اللحظة. وها هنا سنعثر على الحس العالي في السخرية والتقاط المفارقة في تعليقات السوريين الذين يخاطبون بعضهم على وسائل التواصل الاجتماعي حائرين بين النكتة التي تضحك والنكتة التي تبكي. نقرأ: «ضربة ترامب تذكرنا بضربات الكابتن ماجد لما كان يضل يوم كامل رافع رجلو ليشوط الطابة ويوم كامل تبقى الطابة بالهواء» ويوم كامل رعد شالف حالو على الطابة وآخر شي يضرب الكرة بالعارضة وتطلع برا». «يرحم بيكن بعتو شي قرش يعوّض الكبل تبع الانترنت عنده أو طفّو الراوتر بالبيت الأبيض». «لمعرفة موعد الضربة الأمريكية أرسل رسالة فارغة على الرقم 1213 بقيمة 50 ليرة سورية واشترك في الخدمة... سيريالتيل الإعدام: «لم يعد هناك مخطوفون»، ثم تعود لتجلس من دون أن تستطيع النظر إلى وجه تلك السيدة الخمسينية التي جاءت لتحلم سوادها بعد سنوات من الانتظار. وكما حال الأب المتعب الذي عاد وحيداً، عاد السوريون، كُلّ إلى غرفته الضيقة، إلى سجن نفسه ليكذّب وهم العدالة، وليمزق عباءة تلك العبارة الفضفاضة «كلو فدا الوطن» التي يرميها في وجه الكاميرا في لحظة قوة، وبعدها بثوان يترجّل عن حصان ضعفه وكذبته الكبيرة.

انتهى الجزء الأول من الفيلم التراجيدي السوري بطي ملف المخطوفين، ليبدأ بعدها وبفاصل يوم واحد الجزء الثاني من الفيلم السوري «الكوميدي» هذه المرة. الرئيس الأميركي دونالد ترامب غرّد على تويتر أنه سيوجه ضربة إلى سوريا، خرج السوريون من الحزن وعادوا

اليمن

المخلافي: خلافنا مع الإمارات يمنع عودة هادي

خطط «التحالف» تثير الانقسامات: تعز على خُطى عدن؟

في تصريح هو الثالث من نوعه في غضون اسابيع، أقرّ وزير خارجية حكومة عبد ربه منصور هادي بوجود خلافات مع قيادة «التحالف»، معترفاً هوازية بأن رئيسه ممنوع من العودة إلى عدن. تصريح يضاف إلى سلسلة تعقيدات لا تفتأ تتفاقم داخل المعسكر السعودي - الإماراتي، لتجعل ترجمة الخطط العسكرية الجديدة ضد «أنصار الله» على الأرض أكثر صعوبة، خصوصاً على جبهة الساحل

بعد الوزيزين عبد العزيز جباري وصلاح الصيادي، جاء الدور على عبد الملك المخلافي، الوجه الأبرز من وجوه حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، وعميد دبلوماسيتها، ليؤكد أن رئيسه شبه محتجز في العاصمة السعودية الرياض. يأتي ذلك في وقت يثير فيه تواجد نجل شقيق الرئيس السابق، طارق محمد عبد الله صالح، في مدينة المخا في محافظة تعز احتجاجات متزايدة، خصوصاً في هذه المحافظة التي لا يزال لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» (إخوان مسلمون) تواجد وازن فيها. تطورات تأتي لتتمّم مشهد التعقيدات التي ولّدها التدخل السعودي - الإماراتي في اليمن، الذي - وللمفارقة - رفضت قمة الظهران المنعقدة أول من أمس «التدخل في شؤونه الداخلية»، وتجلّى مرة أخرى العوائق المنتصبة أمام «التحالف» في طريقه لإعادة توحيد معسكره، الذي يواجه انتكاسات ميدانية متتالية أخرها في الجوف.

لم يماثل وزير خارجية حكومة هادي، في تصريحاته الأخيرة، زميليه (الصيادي وجباري) في صراحتهما، إنما ثبّت موازية مضمون ما كانا أعلناه. إذ قال، في مقابلة مع «بي بي سي»، إنه «في ظل الأوضاع الأمنية، والمشكلة مع الإمارات بشأن عدن، نحن فضّلنا أن نؤجّل هذا الأمر لكي لا تكون العودة مشكلة، وإنما تكون حلاً». عبارة أراد من خلالها المخلافي جعل العودة مسألة متصلة بإرادة هادي، الذي «إذا قرر العودة يستطيع أن يعود في أي وقت» بحسبه، إلا أن ربطه الأمر بالخلاف بين «الشرعية» وبين الإمارات يُعدّ دليلاً إضافياً على أن «هادي لا يستطيع العودة إلى عدن» وفق ما أعلن جباري قبل حوالى شهر. وهو حظرٌ متوافَقٌ عليه، على ما يبدو، بين السعودية والإمارات اللتين تتجهان نحو مزيد من الانسجام والتلاقي، على وحي تصريحات ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، أمس، في حفل اختتام مناورات «ردع الخليج المشترك 1» في المملكة، حيث قال إن «الإمارات والسعودية تقفان دائماً في خندق واحد»، وإن «تحالفهما يقوم على أسس ثابتة وقواعد صلبة من التفاهم والرؤية والعمل المشترك».

عمل الرياض وأبو ظبي المتواصل على تحسين صورة ما تسمى «المحافظات المحررة»، و«غربلة» بنية «الشرعية» بما يجعلها أكثر اتساقاً وقابلية للقتال بروحية عالية، يتتابع في مدينة عدن التي وصلها رئيس حكومة هادي، أحمد عبيد بن دغر، ووزراؤه قبل أيام. وتتجلى ماهية تلك المساعي، بوضوح، في ما خلص إليه اجتماع انعقد أمس في المدينة، بين بن دغر وأعضاء اللجنة العسكرية والأمنية. إذ شدد بن دغر، خلال الاجتماع، على ضرورة «تجاوز خلافات الماضي، والعمل بصورة مشتركة لمواجهة عدونا»، لافتاً إلى أن ثمة توجهاً لإنشاء «غرفة عمليات مشتركة لتبادل المعلومات الاستخباراتية»، فضلاً عن «إيجاد خطة أمنية شاملة لتأمين المحافظات ومديرياتها، وإيجاد مناطق خضراء»، وفي موازاة تلك الخطط الأمنية، التي تكتسب دلالة إضافية من كونها

(أ ف ب)

> تمكّنت «أنصار الله» من تحقيق تقدم باتجاه مدينة حيس

تأتي في أعقاب إلغاء المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، زيارة له كانت مقررة إلى عدن بسبب «الأوضاع الأمنية في المدينة»، يتواصل العمل على خطط عسكرية تستهدف مختلف الجبهات على الساحل والحدود وفي الوسط. لكن هذه الأخيرة لا تلقى إجماعاً لدى القيادات والقوات الموالية لـ«التحالف»، وهو ما يصعّب مهمة ترجمتها على الأرض، خصوصاً أن «أنصار الله» تحاول الاستفادة من هذا الوضع، واستباق أي تصعيد محتمل بعمليات مضادة لا تزال تنهك التشكيلات التابعة للسعودية والإمارات. وتظهر الخلافات، أكثر ما تظهر، في محافظة تعز، التي أفيد قبل أيام عن أن طارق صالح وضباطه وجنوده وصلوا مدينة المخا الواقعة غربَيها، حيث تهيّئ لهم أبو ظبي منصة انطلاق لقيادة عمليات الساحل الغربي.

وشهدت المحافظة، خلال الأيام القليلة الماضية، سلسلة تحركات دعت إليها حركات ومكوّنات موالية لـ«الإصلاح»، رفضاً لـ«تواجد أي قوات لطارق صالح». تحركاتٌ أثارت ردود فعل ساخطة على ضفة الشخصيات والقوى المحسوبة على الإمارات، خصوصاً منها محافظ تعز، أمين محمود، الذي وصف المتظاهرين بأنهم «طابور خامس يعمل على إشعال الحرائق والفتن»، في حين استغربت قيادات «مؤتمرية» من «الجناح الإماراتي» خروج مسيرة ضد الرجل، قائلة إن «طارق يعلم أن تحرير تعز لا يحكمه الخيار العسكري»، وإن «هدفه أكبر من ذلك وفي مكان آخر». وهو ما استدعى حلقة جديدة من المواقف «الإصلاحية» المضادة، التي توعّدت بـ«إسقاط أي مشروع» من شأنه «إعادة خصوم الثورة والشرعية»، في تهديد رأى فيه البعض نذيراً بتكرار سيناريو مواجهات عدن الأخيرة في تعز، مع فارق أن «الإصلاح» لا يزال، بحسب هؤلاء، «رقماً صعباً يعسر تجاوزه في تعز».

في ظل تلك الانقسامات، تعمل «أنصار الله» على استغلال التضعضع في صفوف قوات «التحالف» لصالحها، عبر اتخاذ موقع هجومي على غير جبهة، بهدف استعادة ما كانت خسرته سابقاً، وعرقلة أي عمليات يخطط «التحالف» لإطلاقها ضدها. وتمكن الجيش واللجان، أول من أمس، من تحقيق تقدم باتجاه مدينة حيس غربي الحديدة، وبحسب مصادر ميدانية، فإن الجيش واللجان باتا يحاصران المدينة من عدد من الاتجاهات. ويوم أمس، أفيد عن هجمات واسعة شنتها القوات اليمنية المشتركة على مواقع التشكيلات التابعة لـ«التحالف» في عدة محاور في محافظة الجوف، في وقت أعلنت فيه القوة الصاروخية في الجيش واللجان استهداف القوات الموالية للسعودية في صحراء البقع، قبالة منطقة نجران، بصاروخ باليستي من نوع «زلزال 2».

(الأخبار)

تقرير

أوروبا ترفض العقوبات: كرة «النووي» في ملعب ترامب

طغت التطورات السورية والنزاع الغربي مع روسيا، على ملف إيران في أروقة اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ. بالنسبة إلى بعض المجتمعين، وبرغم الضغوط الأميركية في هذا الاتجاه، بند فرض عقوبات جديدة على طهران «لم يكن أولوية»، من هؤلاء وزيرة خارجية الاتحاد، فيديريكا موغيريني، التي كانت واضحة قبيل دخولها الاجتماع: «لا أتوقع قرارات بشأن هذا الموضوع اليوم». أما وزيرة خارجية النمسا، كارن كنيسل، فقالت إن «الموضوع ليس بنداً مهماً على جدول الأعمال». عارضت النمسا مع إيطاليا ودول أخرى، مشروع العقوبات ضد إيران، من بينها بلجيكا التي لم يكتف وزير خارجيتها، ديديه ريندرز، بالتقليل من أهمية المشروع الذي يفرض إجراءات ضد المسؤولين الإيرانيين الناشطين في سوريا، بل أكد أنه في غياب فرص الحل العسكري في سوريا لا بد من «إجراء حوار مع إيران وروسيا».

في المقابل، تمسكت الدول المروجة للعقوبات، بريطانيا والمانيا وفرنسا، بالمشروع الذي يراد منه إنقاذ الاتفاق النووي بالتوازي مع إرضاء واشنطن المهددة بالانسحاب، بقائمة حظر من داخل الاتحاد تستهدف دور إيران الخارجي وبرنامجها الصاروخي. وأبدى وزير الخارجية الألماني هيكو ماس، أمس، قلقه من «الدور الذي تضطلع به إيران في المنطقة وبسبب برنامجها للصواريخ البالستية»، مشدداً على ضرورة بحث «كيفية اتخاذ موقف من هذا الأمر». كذلك بدا موقف كل من لتوانيا ولوكسمبورغ متماشياً مع توجّه الترويكا لبحث العقوبات.

لكن، وسط أجواء الانقسام الحاد بين أعضاء الاتحاد، لم تتقدم المفاوضات في اجتماع لوكسمبورغ، ما أدى إلى إخفاق كان متوقعاً لمساعي لندن وباريس وبرلين، التي تحتاج إلى إجماع التكتل الأوروبي. علماً أن الدول الثلاث حاولت تنسيق المواقف قبيل الاجتماع في لقاء جمع وزراء خارجية هذه الدول مع موغيريني. وهو ما تجلى خيبة أمل في أروقة الاجتماع، عبّر عنها دبلوماسي من القوى الثلاث بالقول إن الوقت الباقي أربعة أسابيع، و«من الواضح أننا نتجه إلى ذلك رغم حاجتنا لوقت أكثر قليلاً»، في إشارة إلى السباق الأوروبي مع الزمن لعدم الوصول إلى موعد 12 أيار المقبل من دون التوصل إلى اتفاق مع الأميركيين.

ولا يبدو أن النقاش في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد قد سار بما يشتهي الثلاثي الغربي، وخلفه الولايات المتحدة. إذ وفق تصريحات وزير خارجية إيرلندا، سيمون كافيني، يبدو أن الأمر تحول إلى «استجواب» لوزراء خارجية المملكة المتحدة وفرنسا والمانيا، بشأن مفاوضات الثلاثي مع الأميركيين. وإن كان السائد أوروبياً التماشي مع المخاوف الأميركية، إلا أن الكفة الأوروبية تميل بوضوح إلى الحرص على فصل مسار الاتفاق النووي عن باقي الملفات، وهو محل الافتراق عن واشنطن، بحسب ما أكد كافيني. ولمح كافيني إلى أن النقاشات في الاجتماع تجاوزت ما هو مطروح إلى كيفية التعامل الأوروبي مع الاتفاق في حال خروج الأميركيين منه.

وحتى موعد قرار ترامب منتصف الشهر المقبل، لا مؤشرات على قدرة الأوروبيين على التوصل إلى اتفاق موحد، مع أن المشاورات الأوروبية الأميركية ستستمر، وستبلغ ذروتها مع زيارة كل من المستشارة الألمانية والرئيس الفرنسي لواشنطن أواخر الشهر الجاري. ومن غير المؤكد أن يتمسك التيار المعارض أوروبياً للعقوبات على إيران بالموقف الرافض للمشروع، خصوصاً أن قرار ترامب المحتمل عدم التوقيع على تعليق العقوبات ضد إيران، وإعادة العقوبات من الجانب الأميركي على طهران، ولو لم يُرفق بإعلان انسحاب أميركي رسمي من الاتفاق، سيعني بالضرورة تفجير الصفقة، وهو ما سينسف المصالح الأوروبية الناجمة عنها على صعيد الاقتصاد والاستثمارات. كذلك، لمحت واشنطن إلى نية وزارة الخزانة استحداث عقوبات جديدة صارمة ستعرقل عمل الشركات الأوروبية في إيران. بذلك يكون مال الملف واحداً، في ظل تمسك ترامب بالتصعيد ضد إيران، ما قد يعني جرّ الأوروبيين إلى هذا التصعيد في الحالتين: الإبقاء على الاتفاق مع عودة العقوبات وإضافة أخرى مستحدثة، أو الانسحاب منه. وفي الحالتين، «الورطة» ستعمّ الجميع: الدول الثلاث وإيطاليا وباقي المعارضين للعقوبات على السواء.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تحولت الصناعات إلى «استجواب» لوزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا (أ ف ب)

قضية

منذ «أحداث 30 يونيو» 2013، واندلام حوادث عنف في مصر عقب عزل محمد مرسي، توسعت المحاكم في إصدار أحكام الإعدام التي شملت المئات من المتهمين، وهو ما ينظر إليه الكثير من الحقوقيين على أنه مخالف للمعايير الدولية ويشوب إجراءاته الكثير من الثغرات

الإعدامات في مصر
العدالة فوق المشنقة!

أحمد عابدين

في الثالث من تموز الماضي، قضت محكمة النقض المصرية بتأكيد حكم الإعدام بحق ثلاثة مواطنين (ياسر شكر وياسر الأباصيري المحتجزين، ووليد حبيب غيابياً) على ذمة القضية «رقم 6300 لسنة 2013 كلي شرق الإسكندرية»، المعروفة إعلامياً بـ«أحداث مكتبة الإسكندرية»، وذلك على خلفية مقتل مواطنين وأفراد شرطة وأعمال شغب في الإسكندرية، شمال القاهرة، عقب فضّ اعتصامي النهضة ورابعة العدوية. وبذلك، صار هذا الحكم باتّاً ونهائياً، وفي انتظار التنفيذ.

من داخل عنبر الإعدام، حصلت «الأخبار» على شهادة أحد هؤلاء المتهمين، يقول فيها: «اسمي ياسر عبد الصمد شكر، أبلغ من العمر 43 عاماً، وأعمل محاسباً قانونياً، تم القبض عليّ يوم 26 فبراير (شباط) 2014 من منزلي إلى مبنى مديرية أمن الإسكندرية، حيث تم إيداعي في الطابق الخامس المعروف باسم «السلخانة». يضيف ياسر مرتديا البدلة الحمراء وهو بانتظار الموت فوق حبل المشنقة: «تم تعذيبي بالضرب المبرح وتعليقي وصعقي بالكهرباء في أعضائي الجنسية وباقي الأماكن الحساسة من جسدي، وتهديدي بإحضار زوجتي وتعريتها أمام أفراد الشرطة وإحضار والدي ووالدتي وتعذيبهما كذلك لإجباري على الاعتراف بكل ما يريده الضباط». ويتابع: «تناوب الضباط على تعذيبي وأحدهم قال بكل غيظ إنني أحد المسؤولين عن مقتل أخيه في أحد الأحداث... تم منعي من النوم لمدة ثلاثة أيام حتى خارت قواي وأجبرت على الاعتراف أمام كاميرا بأنني أحد المشاركين في أحداث العنف مستخدماً سلاحاً نارياً».

بعد ذلك، نُقل شكر إلى القاهرة حيث اتُّهم بالمشاركة في أربع قضايا منها «تأسيس تنظيمات إرهابية والمشاركة في القتل وأحداث العنف»، وقُدم في بعضها أمام محاكم عسكرية وأخرى مدنية كان منها قضية «مكتبة الإسكندرية» التي حُكم فيها بالإعدام في 25 أيلول 2015، ثم رُفض الطعن وتم تأييد الحكم في تموز الماضي. يوضح الأب لأربعة أطفال، أكبرهم في السنة الأولى من الثانوية العامة وأصغرهم 5 سنوات، أن تلك هي المرة الأولى في حياته التي يقبض عليه فيها، وأن اليوم الذي حدثت فيه حوادث القتل كان موجوداً في إحدى الشركات لمراجعة الحسابات وفق عمله، وقد قدمت تلك الشركة شهادة للمحكمة بشأن ذلك.

تعقيباً على حديثه، يقول أحد محاميه إن أوراق التحقيقات خلت من أي دليل على إثبات تورط موكله في القتل، وإن الحكم استند حصراً إلى شهادة عدد من ضباط الشرطة ومحضر تحريات ضباط الأمن الوطني ومحاضر الضبط والاستجواب الذي تم تحت التعذيب، وإن نيابة النقض أثبتت في مذكرتها أن بعض أوراق القضية التي استند الحكم إليها مفقودة، وبذلك يتعين على المحكمة أن تبني حكمها على الوقائع الثابتة في الدعوى لا على «أمور لا سند لها في الأوراق».

قصة شكر واحدة من قضايا كثيرة أصدر عدد من المنظمات الحقوقية المصرية والدولية بيانات بشأنها، وهي في مجملها تُطالب بوقف تنفيذ أحكام الإعدام في مصر بعد التوسّع الكبير في تلك العقوبة المُفزعة. كما أطلق عدد من الحقوقيين والمنظمات حملة باسم «أوقفوا الإعدام». في هذا السياق، يقول شريف عازر، وهو باحث حقوقي في المفوضية المصرية للحقوق والحريات، إن الدافع وراء هذه الحملة «ليس سرعة وتيرة إصدار أحكام الإعدام خاصة أنها تجري بشكل دوري وموسع على العشرات من المتهمين منذ عام 2013، أشخاص بالإعدام بحكم تام ونهائي في واقعة مقتل 74 من مشجعي النادي الأهلي. لذا يرى منظمو الحملة أنه من الضروري «الوصول إلى أشخاص بعينهم وإدانتهم بجميع أركان التهم الموجهة لحكم الإعدام الذي يكون في حالة سبق إصرار وترصد ومعرفة سابقة بالقتيل، وهو أمر لم يتحقق فيها ولا في كثير من القضايا... بجانب قدر كبير من الانتهاكات من مثل الاختفاء القسري والتعذيب بحق المتهمين ومحاكمتهم أمام محاكم عسكرية تفتقر إلى كثير من معايير المحاكمات العادلة».

أيضاً، قضت المحكمة العسكرية يوم الثلاثاء الماضي بإحالة أوراق 36 متهماً على المفتي لإبداء الرأي الشرعي في إعدامهم كإجراء استباقي قبل الحكم بإعدامهم، وذلك على خلفية اتهامهم باستهداف كنائس البطرسية في العباسية، وماري جرجس بطنطا، والمرقسية في الإسكندرية، إذ ضمت القضية 48 متهماً منهم 34 قيد الاحتجاز و15 هارباً.

ووفق حصر أجرته «المنظمة العربية لحقوق الإنسان» في بريطانيا، فإنه منذ أحداث عزل الرئيس السابق محمد مرسي، أحيلت أوراق 2081 شخصاً على المفتي كخطوة سابقة للحكم بالإعدام، كان منهم 138 حوكموا أمام محاكم عسكرية. وتم تأييد الحكم على 986 من العدد الإجمالي في 73 قضية مختلفة منها 13 نُظرت أمام دوائر عسكرية، ومن بين تلك الأحكام استنفد 57 شخصاً درجات التقاضي وصارت الأحكام بحقهم نهائية وواجبة التنفيذ. وقد نفذت السلطات المصرية الحكم بحق 27 منهم بالفعل في 5 قضايا مختلفة، من بينها 3 نُظرت أمام دوائر عسكرية، فيما ينتظر 30 آخرون تنفيذ الحكم بحقهم في أي وقت.

أما منظمة «عدالة للحقوق والحريات»، فرصدت في تقرير آخر، عن أحكام الإعدام في أول 100 يوم من العام الجاري، إحالة أوراق 39 شخصاً على المفتي، وإصدار حكم أول درجة بحق 36 متهماً، فيما استنفد 5 متهمين إجراءات التقاضي وهم في انتظار تنفيذ الحكم، بينما نُفذت السلطات الحكم بحق 8 متهمين، وقبلت نقض 8 آخرين. يقول إسلام الربيعي، وهو باحث في المنظمة، إن هذه الأحكام وصفها المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة وكذلك الأمين العام للمنظمة بأنها أحكام «تفتقد ضمانات المحاكمة العادلة والمنصفة»، وهو وصف ينطبق على ما شاهدناه في إجراءات المحاكمات التي رصدناها.

يعطي الربيعي أمثلة على تلك الإجراءات بإنشاء دوائر استثنائية، وإصدار أحكام إعدام جماعية دون وجود قرينة أو دليل مادي ملموس، مضيفاً: «هناك حكم شهير صدر خلال نصف ساعة فقط قضى بإعدام أكثر من 500 شخص، بالإضافة إلى 7 أنماط من الانتهاكات الجسيمة بحق المتهمين في القضايا وهي تعرض المتهمين للاختفاء القسري والتعذيب، وعدم السماح أو التعنّت أو المماطلة في حضور محامين مع المتهمين، والمماطلة في عرض المتهمين على الطب الشرعي لإثبات آثار التعذيب وبعض الحالات لا يتم عرضها نهائياً، وأشدها خطورة هي التحريات مجهولة المصدر التي يقوم بها جهاز الأمن الوطني أو جهات التحري، ويعتمد عليها القضاة في إصدار الإعدام، وتظهر بوضوح تام في الجملة الشهيرة المتكررة منهم: «استقرت عقيدة المحكمة لتحريات الأمن الوطني».

تصدر قرارات الإعدام بالجملة واعتماداً على قرائن ضائعة أو مجهولة!

منذ عزل مرسي (2013) أحيلت أوراق 2081 شخصاً على المفتي قبل الحكم بالإعدام (أ ي بي إيه)

مصر
أموال «الإخوان» إلى خزانة الدولة

وافق مجلس النواب المصري أمس، على قانون جديد ينظم إجراءات التحفظ والتصرف في أموال جماعة «الإخوان المسلمين» المصنفة إرهابية قانوناً، في خطوة نحو السيطرة على أموالها وضم ممتلكاتها وأصولها إلى خزانة الدولة.

التشريع الجديد يأتي ضمن مساع تبذلها الحكومة المصرية لوضع جميع ممتلكات أعضاء الجماعة (السائلة والمنقولة) تحت تصرفها، وهي تقدر بمئات الملايين من الجنيهات، علماً بأن مجلس النواب عدّل مشروع القانون في المناقشات الأخيرة ليشمل «كافة الجماعات الإرهابية»، في محاولة لإضفاء صبغة أكثر عمومية على القانون المستهدف به «الإخوان» دون غيرهم.

وخلال مناقشات القانون أثناء تصويت النواب، طالب بعض البرلمانيين بتوجيه الأموال التي يجري التحفظ عليها ومصادرتها إلى «صندوق تكون عائداته لأسر الشهداء، بالإضافة إلى إدخالها خزانة الدولة». وينص القانون الذي تقدمت به الحكومة لمجلس النواب على تشكيل هيئة قضائية من سبعة قضاة تكون مسؤولة عن أعمال التحفظ والإدارة والتصرف في أموال جماعة «الإخوان المسلمين»، على أن يقوم وزير العدل بترشيحهم، فيما سيكون مقر انعقاد اللجنة المشكلة في محكمة الاستئناف. وبحسب القانون، سيصدر قرار تعيين أعضاء هذه اللجنة من قبل رئيس الجمهورية، عقب موافقة المجلس الأعلى للقضاء على أسمائهم، وتكون مدة انتدابهم عاماً واحداً قابلاً للتجديد، بينما يكون رئيس اللجنة أقدم أعضائها في السلك القضائي.

هذا القانون المكوّن من 18 مادة كشف مصدر برلماني لـ«الأخبار» أنه يهدف أيضاً إلى «التحفظ على أموال اللاعب محمد أبوتريكة (نجم المنتخب المصري والنادي الأهلي سابقاً)، ولذلك يعمل البرلمان على إقراره قبل صدور حكم القضاء الإداري في الدعوى التي يطعن فيها أبو تريكة ضد قرار التحفظ على أمواله».

وباشرت السلطات المصرية منذ فترة التحفظ على عدد من الشركات والمدارس الخاصة والمحلات الشهيرة من ممتلكات أشخاص أتّهموا بدعم «الإخوان» وتوفير «دعم مالي لأنشطتها الإرهابية»، فيما تنظر المحاكم في طلبات عدة لرفع التحفظ عن الشركات والحسابات الخاصة سواء أمام محاكم القضاء الإداري أو محكمة الاستئناف، وهي الأحكام التي تقوم الحكومة والنيابة بالطعن عليها باستمرار في حال صدور حكم لمصلحة المتحفظ على أمواله.

ولا توجد إحصائية دقيقة لحجم الأموال المتحفظ عليها وتمنع اللجنة المسؤولة عن إدارة هذه الأموال إصدار أي بيانات أو أرقام حول حجم الأعمال التي تديرها، علماً بأن نسب الشركات والأموال المتحفظ عليها تضاعفت أكثر من مرة بعد صدور قانون «الكيانات الإرهابية» الذي وسع من الحالات التي يمكن اعتبار الشخص أو الجهة فيها إرهابياً.

من جهة أخرى، بعد يوم واحد من عرض الأرقام الأولية لموازنة 2018-2019 التي تتضمن زيادة في فاتورة المحروقات والكهرباء بنسب تراوح بين 20 و45% وتراجع في المخصصات المالية لبرامج الحماية الاجتماعية ونسب الزيادة في الرواتب مقارنة بالأسعار، وافق مجلس النواب على زيادة رواتب نواب رئيس الجمهورية ورؤساء مجلسي الشعب والشورى السابقين بالإضافة إلى رئيس الحكومة والوزراء، على أن تسري زيادة رواتب الدبلوماسيين وفق التعديلات الجديدة بأثر رجعي (بدءاً من منتصف عام 2015)، وهو ما يتطلب موافقة ثلثي الأعضاء في تصويت علني سيجري اليوم. من جهته، رأى رئيس البرلمان علي عبد العال، أنّ التعديلات بمثابة «تقنين لأوضاع قائمة بالفعل، ولن تكلف خزانة الدولة أي عبء». وبموجب التعديلات الجديدة، تصل رواتب الوزراء الصافية إلى نحو 42 ألف جنيه، وهو الحد الأقصى للأجور المنصوص عليه في القانون للعاملين في إدارات الدولة، فيما انتقد نواب من تكتل «25-30» زيادة رواتب الدبلوماسيين بنسب أكبر بكثير من رواتب فئات عدة في المجتمع المصري، ومنهم المعلمون.

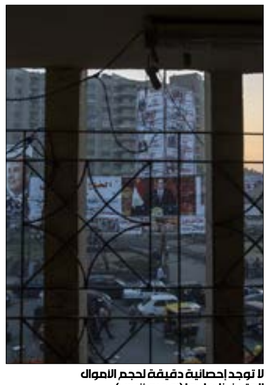
لا توجد إحصائية دقيقة لحجم الأموال المتحفظ عليها (روجيه أنيس)

وقفة

على بعد نحو ثمانية كيلومترات عن مركز العاصمة التونسية، يقع حي اسمه «دوّار هيشر». مثل ضواحينا الكثيرة، تلاحقه النظرات «المستشرقة» التي تبحث عن صور متخيّلة تُضفي المعنى على عالمها

دوار هيشر... غير موجود

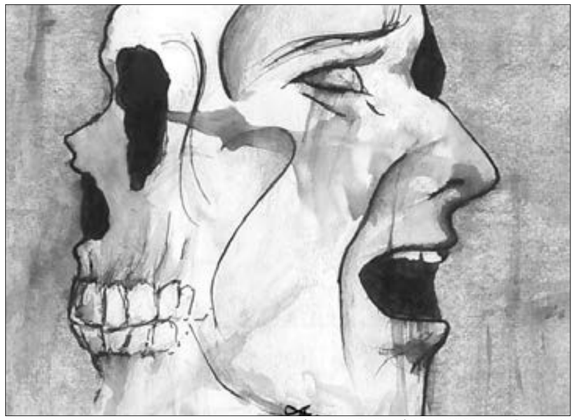
يوفي الحيّ حوالى 85 ألف ساكن (رسم السازوا جوسيه)

وَلَد البلاد

في تونس، لا تستبق الدولة التطورات. وفي مسألة التنظيم المديني، كانت تدخلاتها (ولا تزال إلى حدّ بعيد) تأتي «في الوقت اللاحق»: يستقر الناس في منطقة ما، يبنون بيوتاً كيفما اتفق، وعندما تبدأ ملامح حيّ بالبروز، تظهر الدولة وتبدأ عمليات «التهذيب» و«الإدماج». لهذا السبب، ولغيره، ليس سهلاً أن تكون من سكان حيّ شعبيّ في تونس، فما بالك لو كان اسمه «دوّار هيشر».

الحيّ في الخطاب الإعلاميّ، وعلى غرار مختلف أشكال الوصم التي تقوم على ثنائيتين متناقضتين، هو في الوقت نفسه «بؤرة لتفريخ الإرهاب» و«مكان تزدهر فيه الجريمة». وبذلك هو رقعة «منفلتة» تحتاج إلى «ضبط». وبما أنّ أغلب التونسيّين، والمراقبين من الخارج عامة، لم يسبق لهم أن زاروا المنطقة، أو عاشوا فيها، فقد صارت تلك الصورة سائدة.

لا يعني ذلك طبعاً أنّ الجريمة والتطرّف غريبان عن الحيّ، لكن مغزى القول إنّ حصر الحياة الاجتماعيّة لعشرات آلاف الناس بين هذين النقيضين، اختزال يخلّ بالفهم. بالتالي، يمكن لمن زار المنطقة مراراً، كما لمن أقام فيها، القول بارتياح إنّ «دوار هيشر غير موجود»، فهو صورة متخيّلة أكثر من كونه حقيقة قائمة.

النشأة والتطوّر: «أطفاء الحرائق»

في بداية القرن العشرين، سطت فرنسا على ما يقارب مليون هكتار (نحو 10 آلاف كيلومتر مربع) من الأراضي التي تستغلها القبائل بصفة مشتركة، وذلك بحجّة أنّ لا مالك لها، وجعلت من أهلها عمالاً لدى الفلاحين الفرنسيّين، والأوروبيّين، الذين استجلبتهم، أو جعلتهم فلاحين من دون أرض. في حينه، بدأت موجات النزوح نحو العاصمة والمدن الكبرى بحثاً عن عمل.

أما بعد الاستقلال في منتصف الخمسينيات، فقد بدأت الدولة بوضع برامج «للقضاء على الأكواخ»، وتمّ وضع مخططات لبيع أراضٍ ومساكن منظّمة، وأوكلت المهمّة إلى عدد من المؤسسات مثل «الشركة الوطنيّة العقاريّة» و«الوكالة العقاريّة للسكنى» و«الصندوق الوطنيّ لتحسين السكن». لكنّ ذلك لم يوقف البناء غير المنظّم، خاصة في ظل استمرار تدفّق الناس من الأرياف إلى المدن.

في السبعينيات، بدأ حيّ «دوار هيشر» بالبروز، وتوسّع عبر العقود اللاحقة، ولا يزال يكبر إلى اليوم. على المستوى الشعبي، يُعرف أيضاً بـ«البُدريّة»، وهي كلمة تعود إلى انفجار معمل لصنع الدرّاجة في نهاية الستينيات، وهي تحريف لكلمة «poudrière» الفرنسيّة.

في فترة التأسيس، لم يكن يوجد فصل بين هذا الحيّ والأحياء المجاورة، خاصة «حيّ التضامن». ما حصل لاحقاً يندرج عملياً في خانة توزيع الثقل الشعبيّ، والفقر والبطالة، بين محافظتي أريانة ومنوبة التي أُنشئت في مطلع الألفيّة وأُلحق بها «دوار هيشر».

تواصلاً مع سياسة «الترقية الاقتصاديّة والاجتماعيّة»، بدأت الدولة عدداً من المشروعات. جرى استغلال أرض على الحدود الشرقيّة للحيّ، تمتد على مساحة 60 هكتاراً (0,6 كيلومتر مربع)، لإنشاء منطقة صناعيّة نهاية الثمانينيات، صارت اليوم تشغّل أكثر من 10 آلاف عامل. وإلى جانب المعامل، وفي بوابة الحيّ، جرى «زرع» فيلات وعمارات للطبقة الوسطى يسكنها أساساً موظفو الدولة (بعضها مساكن مهنيّة لعناصر من الجيش)، وهي سياسة بدأها بن علي وشملت أغلب الأحياء الشعبيّة، لمنع نشوء «بؤر فقر».

أبعد من سياسة الدولة

اليوم، يؤوي الحيّ حوالى 85 ألف ساكن، على مساحة لا تتجاوز 9,5 كيلومترات مربّعة. تحدّه من الشرق منطقة صناعيّة و«حيّ التضامن»، ومن الشمال جبّانة وسفح جبل، ومن الجنوب سكّة قطار تفصله عن مركز المحافظة، ومن الغرب أراضٍ زراعية بصدد التحوّل إلى امتداد يتوسّع فيه.

يعمل معظم سكان الحيّ في وظائف دنيا، من العمل في البناء والمعامل إلى الرتب الصغرى في الجيش والشرطة، أو في أعمال تجاريّة حرّة تتركز غالباً في المتاجر أو السوق المحليّة. تظهر الأرقام الرسميّة أنّ نسبة الأميّة لدى الشباب أقلّ من المستوى الوطنيّ (المتدنّي أصلاً، 4 في المئة)، أما نسبة التمدرس الجامعيّ لدى الشباب فهي مماثلة للمعدل الوطنيّ (حوالى 40 في المئة)، أما بطالة المتخرّجين الجامعيّين فهي أعلى من المعدل الوطنيّ (حوالى 20 في المئة) بعشر نقاط مئويّة.

في الحيّ مئات من المهاجرين السابقين، إلى إيطاليا

الصورة عن هذه الضاحية في تونس متخيلة أكثر من كونها حقيقيّة

أساساً، ويمكن أن تستمع بلا نهاية إلى قصص «الحراقة» ومغامراتهم في بلاد أوروبا. انضم إليهم مئات آخرون هاجروا في فترة الثورة (وصل إلى أوروبا حينها حوالى 20 ألف مهاجر تونسيّ «غير شرعي»)، بعضهم عاد خائباً وبعضهم لا يزال هناك. خرج من الحيّ أيضاً عشرات من الشبان، توجهوا إلى سوريا أو غيرها من المناطق الساخنة، أو شاركوا في عمليات إرهابيّة في تونس، بعدما ضربت موجة «السلفيّة الجهاديّة» الحيّ في السنوات الثلاث اللاحقة على سقوط نظام بن علي.

لكن من الأشياء التي لا يُحكى عنها، أنّه على بعد بضع مئات من الأمتار من المسجد الذي رفعت على صومعته «راية العقاب» لمدة شهر أو يزيد، توجد زاوية صوفيّة تأسّست على يد شابّ حوّلته قنبلة من مخلفات الحرب العالميّة، أفقدته بصره، إلى شيخ طريقة. الفرق بين نمطي التديّن، هو أنّ «الجهاديّة» اجتذبت أساساً الفقراء من ذوي المستوى التعليميّ والثقافيّ المتدنّي، فيما تتكوّن نواة الزاوية من مريدين أثرياء، ومثقفين في حالات كثيرة، قادمين في أغلبهم من خارج الحيّ. اختلاف الجمهور المُستهدف قد يُفسّر عدم مهاجمة السلفيّين للمتصوفة أيام سطوتهم البائدة، رغم تنافرهم الفكريّ، وتعاملهم بخشونة مع «العصاة» والأمن.

تجمع شبان الحيّ علاقة متوترة بالسلطة، وخاصّة بالأمن. يروي صديق: «خلال نشأتي اعتدت رؤية الدوريات المعززة للحرس الوطني تجوب الحيّ، وكان من الروتينيّ توقف سيارات الرتل أمام مقهى ما ومن ثمّ اقتياد رواده إلى المخفر من دون موجب، أو ملاحقة عناصر ملثمين ومسلحين بهراوات من أخشاب الشجر لشباب "زائدين عن الحاجة"، وترحيلهم بعد القبض عليهم لتأدية الواجب العسكريّ». انتهى كلّ ذلك اليوم، لكن، وكما تظهر دراسة ميدانيّة حديثة، قامت بها منظمة «أنترناشيونال ألرت»، لا تزال الريبة تجاه الأمن موجودة لدى أغلب الشبان المستجوبين، وهو أمر تجسّد في حرق مخفر «الحرس» الأساسيّ في الحيّ (يوجد مخفران آخران) لما لا يقلّ عن مرتين، منذ حرقه أوّل مرة خلال أحداث الثورة.

المشكلة الكبرى، حسب ما تقول نتائج الدراسة، هي «الوصم» الذي يشعر به الشبان بسبب انتمائهم إلى الحيّ، ويرون أنّ الإعلام قد أسهم في ذلك، وهو بالتأكيد استنتاج صائب: فبعض «برامج الجريمة» المتلفزة مثلاً تُركّز عملها بشكل شبه حصريّ على أحياء العاصمة الشعبيّة، وهي تجعل حالات فرديّة (مهما كثر عددها) معياراً للتمثيل. ويرتبط الأمر بشكل كبير بغياب هياكل تنظيم مدنيّ وسياسيّ عن «دوار هيشر». فرغم أنّ الجزء الأكبر من سكانه عمال، ورغم وجود المنطقة الصناعيّة، فإنّ نشاط النقابات شبه معدوم، وباستثناء حركتي «نداء تونس» و«النهضة»، لا يوجد مقر أو نشاط لأيّ أحزاب أخرى، فيما بدأت بعض الجمعيات تظهر وتنشط، ولو باستحياء.

غياب هذه الهياكل التي يمكن أن تنظم حالات الاحتجاج العفويّ وتقدم خطاباً مضاداً حول الحيّ أسهم في تجذير الخطاب السائد. «من الناحية الشخصيّة، صارت ردود فعل الناس، عند إبلاغهم عن إقامتي في الحيّ، متوقعة وتحوم غالباً حول التساؤل عن تفاصيل المكان الخطر»، يضيف الصديق. ينطبق الأمر نفسه على ردود الفعل عند أوّل معاينة شخصيّة للمنطقة. «وهو أمر جرّبته مع أصدقاء وإعلاميّين محليّين وأجانب. فبعد كلّ زيارة يتملّكهم الإحساس بالوقوع في فخّ الأحكام المسبقة والخطاب السائد، ويتعمق اقتناعي بأنّ الناس لا يعرف بعضهم بعضاً، حتى في نطاق بعض الكيلومترات... رغم المزاعم بأنّ العالم صار قرية صغيرة». يختتم ذاك الصديق.

تقرير

كومي مقابل ترامب: غير مؤهّل لرئاسة البلاد

منذ أن تولى رئاسة الولايات المتحدة، يتابع الأميركيون عروضاً متواصلة لدونالد ترامب، وعنه، تكشف الطريقة التي يدير فيها هذا الرئيس الأميركي أمور الحكم والعلاقات والسياسة وقضاياه الشخصية

واشنطن ـ **الأخبار**

في سياق «العروض المتواصلة»، قدّم أحد خصوم دونالد ترامب، المدير السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي)، جيمس كومي، أخيراً في سياق ترويج كتابه «ولاء أكبر: الحقيقة، الأكاذيب والزعامة» الذي سيكون في متناول القراء رسمياً اليوم الثلاثاء. وفي التقديم عبر شاشة شبكة التلفزيون الأميركية «إي بي سي»، قال إنّ ترامب «غير مؤهل أخلاقياً ليكون رئيساً»، إذ إنه يكذب باستمرار و«سيلوّث كل من حوله». وتساءل كومي: «كم من التلوث سيجعلك في النهاية غير قادر على تحقيق هدفك في حماية البلاد وخدمتها؟».

في معرض التأكيد على عدم أهلية ترامب لمنصب الرئاسة، أشار كومي إلى الاسلوب الذي «يتحدث ويتعامل فيه (ترامب) مع النساء وكأنهنّ قطع لحم»، فيما «يكذب مراراً بشأن أمور كبيرة وصغيرة، ويصرّ على أنّ الشعب الأميركي يصدقه».

كومي الذي أقاله ترامب من منصبه في أيار/مايو من العام الماضي، رفع من حدة خصومته لترامب إلى حدّ دعوة الناخبين الأميركيين إلى التصويت ضده، قائلاً: «أعتقد أن عزل وإزاحة دونالد ترامب من منصبه سيسمحان للشعب الأميركي بالخروج من المأزق... يحتاج الناس في هذا البلد إلى النهوض والذهاب إلى صندوق الاقتراع والتصويت وفق قيمهم». وفي كتابه الذي نشرت مقتطفات منه صحيفة «واشنطن بوست»، شبّه كومي ترامب بزعيم عصابة غير صادق، وقال إنه طالبه بتقديم الولاء له.

ترامب لم يصبر على تصريحات كومي، إذ سارع بالرد في خمس تغريدات، قال في واحدة منها: «لم أطلب يوماً الولاء الشخصي من كومي. بالكاد أعرفه... إنه ليس ذكياً... هذه أيضاً إحدى أكاذيبه الكثيرة. مذكراته تخدم مصلحته الشخصية وهي زائفة... وسيسجل بأنه أسوأ مدير إف بي آي في التاريخ، إلى حدّ بعيد».

وقال ترامب إن كومي تعاطى بـ«غباء» مع التحقيق المرتبط بمنافسته عام 2016 هيلاري كلينتون، بشأن كيفية استخدامها خادماً خاصاً لبريدها الإلكتروني عندما كانت وزيرة للخارجية. وفي تغريدة أخرى، قدم ترامب عرضاً موجزاً لمذكرات مدير «اف بي اي» السابق، مشيراً إلى وجود أسئلة «كبيرة» تستدعي الإجابة عنها: «كيف نشر معلومات سرية (سجن)، لماذا كذب على الكونغرس (سجن)، لماذا رفضت اللجنة الوطنية الديموقراطية تزويد مكتب التحقيقات الفدرالي بخادم إنترنت (لماذا لم يأخذوه)؟».

> قال كومي إنه غير متأكد إن كان لدى الروس ملفات خطيرة عن ترامب

وبدا ترامب كأنه يشير إلى مجموعة اتهامات غير مسندة وجّهها إلى كومي، زاعماً أنّه كذب في شهادة أمام مجلس الشيوخ في أيار/مايو الماضي عبر نفيه أنه سرّب معلومات لوسائل الإعلام.

من جهتها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز لشبكة «إيه بي سي»: «انظروا، من الواضح جداً أن جيمس كومي مسرّب (للمعلومات) يعترف بذلك بنفسه. لقد كذب على الكونغرس». غير أنّ كومي لم يعدم وجود من يدافع عنه، فقد قال أحد المسؤولين الأميركيين المخضرمين إنّ كومي «أكثر صدقية من الناحية الأخلاقية من آخرين حاولوا وفشلوا... إن ما يقوله له تأثير». وقد اعتبر أحد ناشطي «الحزب الجمهوري» أنّ تصريحات كومي وردود ترامب وتعليقاته ستعمل على رفع مبيعات الكتاب إلى أكثر من مليون نسخة، على غرار مبيعات كتاب مايكل وولف «نار وغضب».

في ما يتعلق بروسيا وتأثيرها على ترامب، قال كومي إنه غير متأكد إن كان لدى الروس ملفات خطيرة يمكن استخدامها لابتزاز ترامب، سواء في ما يتعلق بسلوكه الشخصي قبل انتخابه أو تصرفات فريق حملته.

وقال كومي إنّ الرئيس قد يكون عرقل عمل القضاء عندما طلب منه التخلي عن التحقيق بشأن مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين، في علاقته بالروس. وأضاف: «من الممكن، أعني أن ذلك يشكل بالتأكيد دليلاً ما على عرقلة القضاء»، مؤكداً أنّ الأمر «سيعتمد على أشياء أخرى تركز على نياته».

وواجه ترامب ومساعدوه حملة كومي الإعلامية عبر مهاجمة طريقة إدارته للتحقيق المرتبط ببريد كلينتون الإلكتروني. وأقرّ كومي في مقابلته مع «ايه بي سي» بأن اقتناعه بأن كلينتون ستفوز في الانتخابات كان «عاملاً» أثر في قراره إعادة فتح التحقيق في مسألة بريدها الإلكتروني قبل 11 يوماً من الانتخابات، وهو تطور تصرّ كلينتون على أنه تسبّب في هزيمتها المفاجئة. وقال كومي: «كانت ستنتخَب رئيسة، ولو أخفيت (الأمور المتعلقة بالتحقيق) على الشعب الأميركي لنزعت عنها الشرعية ما إن يتم إعلان ذلك بعد انتخابها».

وأشار كومي في مقابلته التلفزيونية إلى أنّ مجموع تفاعلاته مع ترامب، قاده إلى الاستنتاج أن الإدارة الحالية شبيهة بنيران الغابات التي تجتاح الأعراف السياسية لواشنطن. وقال: «حرائق الغابات تحدث أضراراً هائلة، إنّ رئاسته تقوم، وستعمل، على إلحاق أضرار هائلة بأعرافنا وقيمنا».

كان ترامب قد اقال كومي من منصبه في شهر ايار الماضي (اف ب)

تقرير

ترامب: الصين وروسيا تخفضان قيمة العملة

اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، روسيا والصين، أمس، بأنّهما تعمدان إلى خفض قيمة العملة في الوقت الذي ترفع فيه الولايات المتحدة أسعار الفائدة.

وقال ترامب على «تويتر»: «روسيا والصين تلعبان لعبة خفض قيمة العملة، بينما الولايات المتحدة تواصل زيادة أسعار الفائدة. هذا غير مقبول!».

وتشير تغريدة ترامب إلى ما يعدّه مزايا تجارية غير عادلة، إذ عندما تكون عملة بلد ما «منخفضة على نحو مصطنع»، تكون صادراتها أكثر قدرة على المنافسة، في حين أن زيادة أسعار الفائدة الأميركية تساعد عموماً في ارتفاع قيمة الدولار، وهو ما يجعل الصادرات الأميركية أكثر تكلفة.

ومنذ تولى ترامب السلطة في كانون الثاني 2017، تراجع الدولار كثيراً أمام معظم العملات، بما فيها اليوان الصيني وأيضاً الروبل الروسي، إلى أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات في الأسابيع القليلة الماضية على روسيا.

وفي تقرير نصف سنوي أصدرته يوم الجمعة الماضي، امتنعت وزارة الخزانة الأميركية مجدداً عن تسمية أي من شركائها التجاريين كمتلاعبين بالعملة. وجاء التقرير بينما تواصل إدارة ترامب السير قدماً في رسوم جمركية محتملة وقيود أخرى ومفاوضات لمحاولة خفض عجز تجاري ضخم مع الصين.

(رويترز)

السعودية

«مكرمة» سلمان لا تعمّر طويلاً: «كان» منصّةً جديدة للتطبيع

بعدما بات اللقاء بين مسؤولين إسرائيليين وسعوديين في المحافل الدولية أمراً مألوفاً خلال الأشهر الأخيرة، تتجه الأنظار إلى مهرجان «كان» السينمائي في باريس، حيث يأمل إسرائيليون أن يشهد اجتماعاً بين وزيرَي ثقافة الرياض وتل أبيب، بعدما أبدى الأول رغبته في «التعاون الثقافي»

من فعاليات «اسبوع الموضة العربي» في الرياض (أ ف ب)

لا تكاد السعودية تقدم على خطوة تجميلية للمسار «التطبيعي» غير المتحرّج الذي بدأت اختطاطه منذ أشهر، حتى تأتي «فضيحة» جديدة لتنسف جميع تلك الخطوات، وتؤكد أن الأصل في كلّ ما تقوم به الرياض راهناً، في ما يتصل بالقضية الفلسطينية، هو تصريح ولي العهد، محمد بن سلمان، الأخير، لمجلة «ذي اتلانتيك»، والذي اعتبر فيه أن «لإسرائيليين الحق في أن تكون لهم أرضهم»، مشدداً على ضرورة «التوصل إلى اتفاق سلام لضمان الاستقرار للجميع، وإقامة علاقات طبيعية».

بعدما بالغت المنابر الموالية للمملكة في الاحتفاء بإعلان الملك سلمان تسمية القمة العربية الـ29 التي انعقدت في الظهران («قمة القدس»)، والتبرع بمبلغ 200 مليون دولار لصالح الفلسطينيين، خرجت إلى العلن دعوات إسرائيلية جديدة إلى دعم جهود ولي العهد التطبيعية. دعوات تعقب تصريحاً منسوباً لوزير الثقافة السعودي، عواد العواد، يثبّت، إلى جانب معطيات أخرى، أن إعلان سلمان، شأنه شأن إبدائه سابقاً تمسكه بـ«حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة، وعاصمتها القدس» إثر حديث نجله عن «مصالح مشتركة كثيرة مع إسرائيل»، ليس إلا من باب المناورات الدعائية التي تستهدف امتصاص الغضب على السياسات السعودية.

بالتزامن مع انعقاد ما سُمّيت «قمة القدس»، نشر موقع «إسرائيل بالس»، مقالاً مطولاً لمدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية (سابقاً)،

> أكد الدبلوماسي الإسرائيلي أن السعودية مستعدة لتأسيس علاقاتها مع إسرائيل

رئيس «مركز بيريس للسلام»، أوري سافير، حضّ فيه إسرائيل على «الاستفادة من الأجواء الإيجابية التي يبثها ولي العهد السعودي في المنطقة». وقال سافير، الذي كان له دور رئيس في المفاوضات مع إسرائيل إبان تسعينيات القرن الماضي، إن ابن سلمان «أبدى في المباحثات التي أجراها في واشنطن استعداده للتعاون مع إسرائيل التي يرى فيها قوة تكنولوجية وأمنية، شرط حل النزاع مع الفلسطينيين». وإذ تفادى الرجل الدخول في تفاصيل رؤيته لأي اتفاق من هذا النوع مفضّلاً انتظار ما لدى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إلا أن سافير نقل عن دبلوماسي في السفارة الأميركية في تل أبيب أن ثمة «انطباعاً إيجابياً كبيراً في البيت الأبيض ووزارة الخارجية إزاء الأمير السعودي». وأكد الدبلوماسي الإسرائيلي أن «السعودية اليوم مستعدة لتأسيس علاقاتها مع إسرائيل مقابل مفاوضات مع الفلسطينيين على أساس حل الدولتين، وليس فقط الانسحاب لحدود 1967، كما ذكرت المبادرة السعودية للسلام»، مشدداً على أن «الولايات المتحدة وإسرائيل مطالبتان بمساندة ولي العهد السعودي للوفاء بتعهداته». وتأتي دعوة سافير بعد أيام قليلة من تصريح تطبيعي لوزير الثقافة السعودي، ضمن تجليات حرص مسؤولي ابن سلمان، منذ فترة غير قصيرة، على عدم تفويت فرصة أو محفل من دون الإعلان عن رغبتهم في «علاقات طبيعية» مع إسرائيل. وليس «مهرجان كان» السينمائي، المقام في العاصمة الفرنسية باريس، والذي تشارك فيه السعودية للمرة الأولى في تاريخها، استثناءً من ذلك. إذ سُجّل خلاله حديث لعواد العواد إلى الصحافي الإسرائيلي، جدعون كوتز، عن تطلع بلاده إلى «التعاون الثقافي» بينها وبين إسرائيل. وبحسب مراسل «هيئة البث الإسرائيلية»، شمعون آران، فقد أجاب العواد سؤال كوتز حول الموضوع بـ«(أتمنى) أمل أن يتم ذلك قريباً بعد حلّ المشاكل العالقة».

ولفت آران إلى أن وزيرة الثقافة الإسرائيلية، ميري ريغيف، تحضر المهرجان، معرباً عن أمله في أن تلتقي نظيرها السعودي بقوله: «هل سيلتقي الإثنان». وفي تغريدة أخرى على حسابه في «تويتر»، بارك آران للسعودية افتتاحها أول صالة للسينما في مركز الملك عبد الله المالي في الرياض (غداً الأربعاء)، متمنياً لها «النجاح في ذلك».

وكانت صحيفة «سبق» السعودية قد نشرت، في شباط/ فبراير الماضي، حواراً، مع الحاخام اليهودي، بنحاس غولدشميدت، أشاد فيه بولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، معرباً عن يقينه بأنه «سيكون هناك في يوم من الأيام سلام بين العرب واليهود». وعقب ذلك، نشرت صحيفة أميركية مقابلة مع وزير العدل السابق، الأمين العام لـ«رابطة العالم الإسلامي»، محمد بن عبد الكريم العيسى، دعا فيها إلى «التعايش مع اليهود»، رافضاً ما سماها «الطموحات العربية التاريخية إلى القضاء على إسرائيل».

(الأخبار)

نتائج اللوتو اللبناني

9	17	25	34	37	39	27

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1605، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 17 - 25 - 34 - 37 - 39

الرقم الإضافي: 27

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشكيات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شكية: 0

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 124,893,670
- عدد الشكيات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شكية: 124,893,670

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,769,260 ل.ل.
- عدد الشكيات الرابحة: 20 شكية
- الجائزة الإفرادية لكل شكية: 3,038,463 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,769,310 ل.ل.
- عدد الشكيات الرابحة: 1,299 شكية.
- الجائزة الإفرادية لكل شكية: 46,782 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 148,568,000 ل.ل.
- عدد الشكيات الرابحة: 18,571 شكية.
- الجائزة لكل شكية: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 988,357,898 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1605 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 35321

■ **الجائزة الأولى 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5321.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 321.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 21.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 565 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 982
- يومية أربعة: 7483
- يومية خمسة: 80315

استراحة

كلمات متقاطعة 2847

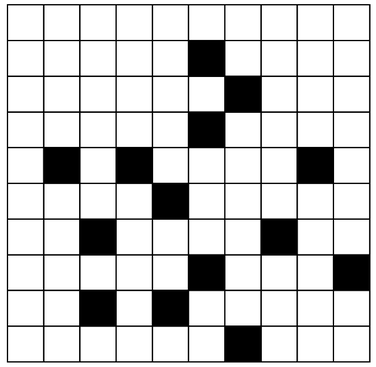

أفقيا

1- من المعالم السياحية المشهورة في لبنان – 2- صفة تُطلق على الحمل – عاصمة آسيوية – 3- نُحيب على الهاتف – ماركة آلات موسيقية – 4- شرط في ميدان سباق الخيل – منطقة هضاب رملية واسعة بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ – 5- أم إسماعيل كما جاء في التوراة – 6- إحدى جزر أنتيل الهولندية فيها مصافي نفط تعمل لحساب فنزويلا – تُصنع منه الثياب – 7- للتمني – حجر الضبع – للنفي – 8- بقل زراعي يؤكل نيئاً او مطبوخاً وله فوائد صحية جمّة – يُستخرج منه السكر – 9- مطربة مصرية – نعم بالأجنبية – 10- من الحيوانات يُعرف عنها تفوقها في الذكاء – عاصمة عربية

عمودياً

1- مدينة كندية كبرى مدن مقاطعة كيبك – حرث الأرض بالسكة – 2- خانه ونقض عهده – معجمي وناشر فرنسي راحل له قاموس اللغة الفرنسية ومجموعة كبيرة من القواميس المختلفة – 3- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – مكان مرتفع في الجبال – 4- إله مصري – مدينة إيطالية – 5- بلدة لبنانية جردية بقضاء جبيل – ضمير متصل – 6- ماركة سيارات – خبز يابس – 7- بعد تاسع – تراه فوق سطوح الأبنية التراثية اللبنانية – 8- يهلكهم ويميتهم – 9- يتوب مبعثرة – البيت الضخم الكبير – 10- فرقة النخبة في الجيش النظامي العثماني إشتهرت بقوتها وبطشها تأسست في عهد السلطان مُراد الأول

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مايكل انجلو – 2- يوناني – فول – 3- رب – نانسي – 4- بنيره – بد – 5- اغريبا – 6- ميس – رياحين – 7- منيّة – ثُهبَ – 8- اش – إد – رجال – 9- رفاق – دياناً – 10- سيرة الحب

عمودياً

1- ميريام فارس – 2- اوينغي – شُفي – 3- ين – يرسم – أر – 4- كابري – ناقة – 5- لن – هبريد – 6- أين – اية – دل – 7- أرّ – ربح – 8- جفن – إحتجاب – 9- لوسي – يُهان – 10- وليد جنبلاط

2847 sudoku

8	1			2				5
		6		5	9			8
9						7		2
				3			1	4
	4		6	9	1		8	
3	9							
6		3				4		1
2			5	1				
1				7			5	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2846

7	3	8	9	1	5	2	4	6
4	6	2	8	3	7	9	1	5
9	1	5	2	4	6	8	3	7
3	4	9	5	2	8	6	7	1
5	8	7	1	6	3	4	2	9
1	2	6	4	7	9	3	5	8
2	9	4	6	5	1	7	8	3
8	5	3	7	9	2	1	6	4
6	7	1	3	8	4	5	9	2

مشاهير 2847

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صناعي إيطالي شهير (1921- 2003) والمساهم الرئيسي في شركة فيات للسيارات. يُعتبر شخصية بارزة في العالم وأغنى رجل في تاريخ إيطاليا الحديثة

10+8+9+1 = مدينة بلجيكية ■ 3+4+2+7 = صوت الوجع ■ 6+5+10+11 = نهر في آسيا الوسطى

حل الشبكة الماضية: **خليك النعيمي**

إعداد نعوم مسعود

وفيات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
هاشم علي القاق
زوجته الهام محمد شعبان
أولاده الدكتور فيصل وزوجته مايدا ميتلبان وعائلته
الدكتور رفعت وزوجته كونشا ميدينا وعائلته في المهجر
الدكتور مظهر وزوجته فاديا حسون وعائلته
الاستاذ حسام وزوجته هلا هاشم وعائلته
نوار زوجة احمد صالح وعائلتها
وسام زوجة عبد الناصر شرائق وعائلتها في المهجر
عائلات اشقائه المرحومين رفعت وطلعت وعمر
عائلة شقيقته المرحومة وجيهة
تقبل التعازي في منزله في المرج طوال ايام الاسبوع
وفي نادي متخرجي الجامعة الأميركية - الوردية، نهار الاثنين الواقع في 23 نيسان من الثالثة حتى السابعة.
الراضون بقضاء الله آل القاق وشعبان وصالح وحسون وميتيليان وهاشم وشرائق وعموم أهالي المرج والبقاع

إنتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها المرحومة
ريما بهجت بزي
والدها: المرحوم الحاج بهجت محمد بزي (أبو وسيم)
والدتها: الحاجة هيام عبد الأمير شراره
زوجها: عماد خليل داغر
ولداها: علي وفرح داغر
أشقاؤها: الصيدلي الدكتور وسيم، المهندس علي، غسان والحاج محمد
شقيقتاها: جمانة زوجة الدكتور جهاد رضا وسوسن زوجة الأستاذ محمد الحاج دياب (بنك الإعتماد)
تقبل التعازي في بيروت نهار الأربعاء 18 نيسان في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء بين الساعة الثالثة والسابعة مساءً.
الأسفون آل بزي، داغر، شرارة، الحاج دياب، رضا وعموم أهالي بنت جبيل.

الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/532
طالب التنفيذ: جمعية التنشئة والعمل / وكيلها المحامي: نور الدين حيدر حسن
المنفذ عليهما: نمر ونزيه حسن الحسن: الشياح - شارع مارون مسك قرب مدرسة الكرامة الوطنية - بملكهما السند التنفيذي: استنابتان صادرتان عن دائرة تنفيذ المتن تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مايتان وخمسون الف دولار اميركي عدا الرسوم واللواحق.
- تاريخ قرار الحجز: 2/17 و 2014/12/12
- تاريخ تسجيله: 2/20 و2014/12/18
- تاريخ محضر الوصف: 2015/3/21
- تاريخ تسجيله: 2015/7/2
- تاريخ وضع دفتر الشروط: 2015/7/31
- المطروح للبيع: كامل العقار رقم 3215/ الشياح
- أرض غير مبنية - مفرزة عن العقار 557/ ولدى الكشف تبين ان هذا العقار قسم منه: عبارة عن ملعب مؤجر لمدرسة الكرامة الوطنية مساحته نحو 172/ متر مربع بداخله كوخ لبيع السكاكر وحمامات ومشارب لطلبة المدرسة وقسم اخر عليه بناء مؤلف من طابق سفلي اول وطابق سفلي ثاني وطابق ارضي وثمانية طوابق علوية سكنية فيه مصعد كهربائي وله ناطور - واجهته مطلية بالورقة السوداء ودرجه من الغرانيت.
- حالة البناء وسط
- مرتفق بالمرور بطريق خاص للعقار 1189 - منتفع بحق المرور على الطريق الخاص رقم 3221 - مرتفق بالمرور بطريق خاصة للعقار 4257 - 4258 - 4260 - 4261 - 4262.
- ارتفاق تخطيط على قسم من هذا العقار بالمرسوم 961/6040
- مخالفات بناء صادر عن التنظيم المدني في بعبدا
- قيد انشاءات جديدة - رسوم شرفية تحسين
- لمن يهمه الامر مراجعة الصحيفة العينية للعقار
- أو الاطلاع على تقرير الخبير ودفتر الشروط
- حدوده: يحده شمالاً: 2844 - 2826 وشرقاً: 4259 وجنوباً: 4259 وغرباً: 3221
مساحته: 494/ متر مربع
تخمينه: 2106200 دولار امريكي
بدل الطرح المقرر بعد التخفيض القانوني: 903280 دولار اميركي فقط تسعمائة وثلاثة الاف ومائتان وثمانون دولاراً اميركياً.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء تاريخ 2018/5/30 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا - المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول بأسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار بالاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي عامر عبد اللطيف القادري بواسطة وكيله المحامي جورج دحروج باستدعاء سُجل بالرقم 2018/1868، يطلب فيه شطب إشارة دعوى من جوزف أبو أنطون ضد منير وعبد اللطيف القادري إزالة تعدي من العقار 1508 على العقار 236 عن محكمة بداية جبل لبنان 70/1451 المسجلة برقم يومي 2658 تاريخ 1971/4/24 عن صحيفة الأقسام 1 و12 و13 و15 من العقار 1508 سن الفيل العقارية. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2018/05/10، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات (غب الطلب) لزوم الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 64/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 809

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2018/05/10، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم اجهزة تلفاز وبرادات لصالح المديرية العامة للأمن العام لعام 2018 موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 60/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 809

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2018/05/10، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات (غب الطلب) لزوم الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 64/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 809

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1189
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة وكيله المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليهما: 1 سليم يوسف فريم (حوارة)
2 نوال يوسف البيسري
السند التنفيذي: دين بمبلغ 6,994,560 ل.ل. ستة ملايين وتسعمائة واربعة تسعون الف وخمسمائة وستون ليرة لبنانية عدا الفائدة والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2017/2/21 تاريخ تسجيله: 2015/3/24
تاريخ محضر وصف العقار: 2003/6/15 تاريخ تسجيله: 2017/10/27
العقار المطروح للبيع: كامل العقار 1196/ كفردلاقوس مساحته 553 م2 يقع في منطقة السويدات تصل اليه عبر داخلي متفرعة من طريق عام - زغرتا كفردلاقوس اردة التي تؤدي الى طريق عام طرابلس الضنية وهو عبارة عن ارض بعل مشجرة زيتون معدة للبناء مفرز عن العقار /659/ كفردلاقوس كلن في واقع الحال هو عبارة عن ارض مشجرة زعرور ومشمش وخوخ تصل طريق الافراز المعدة الى حدود العقارين /1199 و1190/ وعلى طول واجهة طريق غير معبدة وغير مجروفة ويقع هذا العقار ضمن محيط سكني حيث يبنى في محيطه الابنية القديمة وحديثة العهد.
بدل التخمين: 108,410,120 ل.ل. مئة وثمانية ملايين واربعماية وعشرة الاف ومئة وعشرون ليرة لبنانية.
بدل الطرح: 65,046,072 ل.ل. خمسة وستون مليون وست واربعون الف واثنان وسبعون غرشا لبنانياً.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع في 2018/5/23 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء قبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقامه ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها الشؤون المالية.
يجب أن تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن من شهر ايار من العام الفين وثمانية عشر.
بيروت في 12 نيسان 2018
مدير عام الجمارك
بدري ضاهر
التكليف 814

إعلان
تدعو مؤسسة كهرباء لبنان الشركات والمؤسسات التي تعنى بموضوع العدادات الذكية الى الحضور الى مؤسسة كهرباء لبنان المبنى المركزي - الطابق الحادي عشر - مديرية التجهيز للتقدم بطلب تسجيل على لائحة تم استحداثها مؤخراً تختص بتوريد العدادات الذكية. كما يمكن لهذه الشركات زيارة موقع المؤسسة الإلكتروني (edl.gov.lb) والإطلاع على الشروط والمستندات اللازمة.
بيروت في 2018/04/16
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 824

إعلان
يدعو مجلس إدارة الجمعية التعاونية الزراعية في الكويخات عكار اعضاء التعاونية لحضور اجتماع الجمعية العمومية يوم الاحد 2018/4/29 الساعة الخامسة بعد الظهر في مركز التعاونية - الكويخات عكار لبحث ما يلي:
1 - الاطلاع على تقريري لجنة المراقبة ومجلس الادارة وعلى ميزانيات التعاونية منها الميزانية العمومية الموقوفة في 2017/12/31 والتصديق عليها.
2 - إبراء ذمة مجلس الادارة واذا لم يكتمل النصاب تعقد الجلسة الثانية يوم الاحد 2018/4/29 الساعة السادسة في نفس المكان والزمان.
رئيس مجلس الإدارة
أحمد محمد الحايك

إعلان
بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين بتاريخ 2018/3/26 تقرر بتاريخ 2018/4/4 حل شركة تيندام ش.م.ل. (أوف شور) رئيس مجلس ادارتها السيد نهاد كشلي وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1800699/ ورقم تسجيلها في المالية /3366716/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان
طلب السيد محمد حمد تصحيح اسم والده في العقار رقم 151 الحلوسية واثبات بياناته الشخصية واعتبار اسمه عبد الحميد حمد حمد بدلاً من عبد الحميد حمد المحمود.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب ببار الياس عساف بوكالته عن الياس سليمان نصر لموكلته لويزا سليمان نصر شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 601 برتي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت رجاء محمد حيدر لموكلها حسين محمد حيدر سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 11 من العقار 1655 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ربيع محمد سليمان لموكله علي محمد ديب فواز سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 928 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي مصطفى فرحات بوكالته عن سوسن احمد ارقدان بوكالتها عن رنده احمد يونس وعصام احمد الشيخ يونس وعفاف حسن سروجي بصفتهم مشترين سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 15/1534 A و16/1534 A و25/1534 B الدكرمان باسم محمد علي ومحمد توفيق أولاد الحاج محمود غندور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين عبد الرضا أبو خليل سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 38 العزية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

بيان صفي
يهم نقابة سائقي السيارات العمومية في الجنوب، ان تعلن لمنتسبيها بأن طريق عام زغرتا - اجبع - اهدن ويحتوي على ثلاثة ابنية، الاول عبارة عن شقة سكنية مساحتها حوالي 100 م2 والثاني عبارة عن شقة سكنية مساحتها حوالي 125 م2 والثالث عبارة عن بناء مؤلف من طابقين، الارضي شقة سكنية مساحتها حوالي 200 م2 والطابق الاول علوي عبارة عن شقة سكنية مساحتها حوالي 280 م2 ومساحة العقار 14239 م2. بدل التخمين: 35044 د.أ. بدل الطرح المخفض: 18925 د.أ.
3 - 51,429 سهم في العقار 227/ زغرتا عبارة عن بناء من حجر مقصوب مؤلف من غرفة للسكن ضمنها حمام ومطبخ ويعلوهما متخت ويقع بالقرب من مدرسة راهبات العازارية ومساحة العقار 31 م2.
بدل التخمين: 232 د.أ. بدل الطرح المخفض: 126 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2018/5/2 الساعة 13,15 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ نقولا دعبول

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 24 نيسان 2018
تجري وزارة الداخلية والبلديات / المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تامين مطبوعات مختلفة لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات / منطقة الحمراء / مقابل مصرف لبنان.
التامين المؤقت: 3,000,000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
التامين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العروض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية / قلم المدير العام.
13 نيسان 2018
وزير الداخلية والبلديات
نهاد المشنوق
التكليف 837

إعلان
تعلن بلدية فلاوي عن حاجتها لتوظيف شرطي للبلدية على أن تقبل الطلبات خلال 15 يوم من تاريخ هذا الإعلان في الصحف.
للإطلاع على الشروط مراجعة البلدية خلال الدوام الرسمي.
في 2018/04/13
رئيس بلدية فلاوي
المهندس علي يوسف السبلاني

إعلان بيع
من دائرة تنفيذ زغرتا - الرئيس طانيوس الحايك
رقم المعاملة: 2017/1808
المنفذ: شركة كابيتال فينانس ش م ل
وكيلها المحامي جيمي كرم
المنفذ عليه: طوني وديع الباشا مزيارة
السند التنفيذي: عقد تامين درجة اولى بقيمة /47904000/ل.ل. عدا الرسوم والفوائد والنفقات.
تاريخ الحجز 2017/5/30
تاريخ محضر الوصف 2017/9/19
تاريخ تسجيله 2017/11/23
المطروح للبيع: كامل العقار 3928 - مزيارة. وهو عبارة عن قطعة ارض في منطقة مطلة على ارض سير بالتحديد كهف الملول يبعد عن بيوت البلدة في منطقة حرجية منحدرة. شكله مستطيل وقليل العرض. يبعد عن الطريق العام وفي آخر البلدة وهو غير مشجر ولا يمكن الوصول اليه الا سيراً على الاقدام.
مساحة العقار: /1077/م2.
التخمين: /43080/ د.أ.
بدل الطرح: /25848/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/5/23 عند الساعة الواحدة والربع بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع قيمة بدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب من مصرف لبنان لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا والاطلاع في الصحيفة العينية للعقار ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغة خمسة بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب رشاد سليم الغريب احد ورثة سليم ابراهيم الغريب سند ملكية بدل ضائع عن حصة مورثه في العقار 230 الدامور.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

مبوب

خارج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبيه
Miret edemo beilemo
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 76/886588

على الشاشة

التلفزيون اللبناني في حمأة الإنتخابات

البرامج السياسية تتجرّأ ولكن... تحت مظلة التسويق

زينب حاوي

منذ فترة، تتجدّد القنوات اللبنانية لخوض المعركة الانتخابية النيابية في أيار (مايو). بدت الأخيرة كأنّها حفلة إنعاش لها، لا سيّما على الصعيد الاقتصادي، بعد فترة ركود أثر عدم «تجديد» الحياة السياسية على مدى تسع سنوات، ولو بشكل بسيط عبر العملية الانتخابية. وجوه وشخصيات سياسية تصدّرت هذه الشاشات، في البرامج السياسية الصباحية والمسائية الحوارية، وراحت تتناوب على الظهور الإعلامي المكثف في ظل اشتداد المعركة، وارتفاع نبرة الخطاب السياسي. كثير من هذه الحلقات والنقل الحيّ لاحتفالات إعلان اللوائح، كانت مدفوعة الأجر، شكّلت منبراً ترويجياً للمرشحين. وفيما تتصدّر شاشتا lbci، و mtv، عداد التنازل العكسي لموعد الانتخابات، بدا جلياً ـ كما لاحظنا منذ شباط (فبراير) الماضي ـ لجوء بعض القنوات الى أساليب ملتوية للترويج للمرشحين. تتمثل هذه الأساليب إما بكسر الكادر الكلاسيكي للحوار التلفزيوني، كما فعلت mtv في «دق الجرس» (إعداد وإنتاج جنان ملاط ـ إخراج شربل يوسف)، أو بالخروج من الاستديو إلى أماكن جديدة، تقرّب الساسة من جمهورهم، وتقربهم أكثر من حيواتهم الشخصية والسياسية، كبرنامج «سيّد نفسه» (إخراج نضال بكاسيني ـ «الجديد»)، و«لوين واصلين؟» (lbci).

«دق الجرس» أو النسخة العربية من برنامج Au tableau الفرنسي، يقوم على تلامذة لا تتعدى أعمارهم 13 سنة، يتقمصون دور المحاور ويسائلون الضيف في الصف المدرسي. شخصيات سياسية (باستثناء مارسيل غانم)، توالت وجوهها على شاشة المرّ، من سعد الحريري إلى جبران باسيل فسامي الجميّل، ومروان حمادة، إيلي الفرزلي، مع خرق نسائي تمثّل بالوزيرة عناية عزّ الدين (تحدثت بإسهاب عن قضايا المرأة والحجاب والحياة الشخصية). وعلى رغم الظلم الواقع على الأطفال الذين طرحوا أسئلة تفوق أعمارهم وخيالهم، وإقحامهم في دهاليز سياسية (وظائفية) ليس لهم يد فيها، إلا أنّ «دق الجرس» شكل لجميع هؤلاء الضيوف، منبراً ترويجياً، ومساحة للإحاطة بجوانب حياتهم السياسية والشخصية، عدا كمّ التقارير التي تعرّف عنهم، وعن مسيرتهم السياسية، وجلّها يقع في موقع التفخيم.

الحريري الذي حلّ ضيفاً أول على «دق الجرس»، شاهدناه قبل أسبوع في برنامج مستحدث على lbci. «لوين واصلين؟» (منتج سلام الزعتري وديما صادق) آثار زوبعة على مواقع التواصل الاجتماعي لدى طرح الإعلان الترويجي له، ودخل في لعبة الاتهام بالسرقة. هو برنامج مستوحى من النسخة العالمية لـ karaoke carpool، يقوم على استضافة شخصية معروفة، تجول في السيارة برفقة المذيع. وفي نسخة lbci، ينضم إليهما ضيف ثالث، ليتشعّب النقاش داخل العربة. في الحلقة الأولى، بدا غياب الانسجام بين الطرفين (صادق/ الحريري). ضمن 20 دقيقة فقط، (وقت الحلقة)، لم تنجح المقدمة اللبنانية، في دخول لعبة البرنامج، هناك، إلا أن إجابات الحريري أتت ملتبسة، ومضحكة، وحتى طريقة جابر في المقعد الخلفي، من دون أن يكون هناك نقاش جدّي ومفيد بين الأطراف. أما الحلقة التي بثت في الأسبوع التالي، واستضافت رئيس «تيار التوحيد العربي» وئام وهاب، فبدت أكثر سلاسة وعفوية نظراً لطبيعة شخصية وهاب، وتشكيله حيثية تلفزيونية جذابة. طبعاً، «لوين واصلين؟» الذي عرض في الأسبوعين الماضيين، تبعه برنامج أطلقته المحطة أيضاً هو «تحصيل حاصل» (منتج منفذ: رولا سعد، إخراج: رواد ضوّ). جاء العملان بهدف تعبئة فراغ غياب البرنامج الأشهر على شاشتها «كلام الناس»، بعد مغادرة مارسيل غانم إلى mtv. برنامجان في أوقات متتالية طرحتهما «المؤسسة اللبنانية للإرسال» دفعة واحدة، بدخلان مباشرة في صلب الانتخابات النيابية. جازف الكوميدي هشام حداد، في تولي دفة تقديم «تحصيل حاصل» (1:34)، القائم على استضافة جمهور الأحزاب من دائرة انتخابية محددة، إلى جانب شخصيات حزبية وناشطة. مهمة عفوية قدر الإمكان في برنامج غير «جامد» كـ«لوين واصلين؟». «لوين واصلة» ديما صادق؟ «مطرح ما قادرة كفي بكفّي» تقول لـ«الأخبار». لكن هل فكّرت الإعلامية الشابة كم ستحقّق نجاحاً لو تركت البرامج السياسية قليلاً واحترفت تقديم البرامج الفنية أو الاجتماعية، لا سيّما أنّ لديها أكثر من إطلالة «موفّقة» في تقديم مهرجانات بعضها ذات طابع جمالي؟

> «سيّد نفسه» نجح شكلاً ومضموناً في إعلاء سقف المنافسة التلفزيونية

حتى أنها تطرقت لأسئلة غريبة على شاكلة: أي تجربة كانت أصعب: «القمصان السود» أو ما أسمته «تجربة برا لبنان في السعودية»، مع تغييب للحدث الأساس: احتجازه هناك. كان لافتاً دخول وليد جابر، المصروف تعسفاً من قناة «المستقبل» إلى السيارة. وعلى رغم تعبيره عن غضبه وغضب كثيرين من أصحاب الحقوق على الأرجح، من «سقطة» سعر ربطة الخبز في برنامج تلفزيوني آخر، قد «هرّب» من الموضوع أيضاً. سعد «طلّع بفنجان قهوة واحد» في الحلقة كما قال لمحاورته. وئام وهاب لم يشرب القهوة لأنه لا يحبها، لكنه أكل بوظة بناء على إصرار ديما. كم كان لطيفاً لو أشارت الأخيرة حينها إلى قانون الانتخاب النسبي مستعينة بإعلان وزارة الداخلية: «ما فيك تشكّل»؟.

«لوين واصلين» (وبمعزل ما إذا كانت الفكرة تقليداً لبرنامج آخر أم لا)، برنامج «خفيف الظل» نسبياً بعيداً من النمط التقليدي للحوارات السياسيّة المطوّلة. يتنقّل بين الشخصي والعام وبين ما هو سياسي وغير سياسي وطبعاً بين «السالة» والجد. لكنه حتى الآن، لم يجب على السؤال الأساسي المطروح في اسم البرنامج «لوين واصلين؟». هو على الأرجح لن يفعل طالما أنه ـ وبرامج أخرى مشابهة ـ يصبّ في النهاية في خدمة تلميع صورة السياسيين ذاتهم عشية الانتخابات النيابية. ديما صادق إعلامية مجتهدة ومُشاغبة. نجحت في أوّل حلقتين (من أصل أربعة) في أن تتقاسم الأضواء مع ضيفيْن بحجم الحريري ووهّاب، وفي الابتعاد عن هاجس «تمثيل الدور» وفي أن تكون هي نفسها. لكنها فكرة جيدة. «واصل مواطن مُستقل من الجبل» (كما عرّفت عنه ديما) طرح سؤالاً على وئام وهاب نال إعجابها: «ليش بحزب التوحيد العربي ما شفنا حدا ظهر إعلامياً غير وئام وهاب؟». في حلقة سعد الحريري، كان لإحضار وليد، أحد المصروفين في شكل تعسّفي من تلفزيون «المستقبل»، مغزى إنساني أكبر انتهى بوعد الحريري لوليد بحل قضيتهم، على رغم أنه في النهاية يهدف لتسجيل «نقطة انتخابية» لمصلحة الحريري وتياره. لم يُغفِل الحريري المقطع الثاني من النشيد الوطني اللبناني بناء على طلب ديما. تعلّم الحريري، من شخصية سعد الحريري الخاصة» قال الحريري الابن! في كلا الحلقتين، حضرت أيضاً قضية «احتجاز» الرئيس الحريري في الرياض. سألت وهّاب: «يعتقد انك أول حدا لمّح انو سعد الحريري موقوف بالسعودية ليش كنت عارف؟» فيما «هرب» الحريري من الإجابة، مركزاً على «حادثة القمصان السود»، على رغم تأكيد صادق أنها تسأل من الناحية الإنسانية لا السياسية. بإصرارها على «الشق الإنساني»، ثبّتت ديما ـ من حيث تريد أو لا تريد ـ الرواية المعروفة حول «الإهانة» التي تعرّض لها الحريري في الرياض خلال «استقالته» الغامضة. لكن ما الذي يدفع ديما لتكرار السؤال نفسه وبالطريقة ذاتها حول «سالة» جبران باسيل في الحلقتين؟ قال لها الحريري إن باسيل «مهضوم»، فيما اعتبر وهاب أنه «حربوق». فهل ستُعيد طرح السؤال أيضاً في الحلقات المقبلة؟

«ثلاثيّة» السياسي والصحافي والمواطن، وإن كانت «تركيبة» متّفقاً عليها، لكنها فكرة جيدة. «واصل مواطن مُستقل من الجبل» (كما عرّفت عنه ديما) طرح سؤالاً على وئام وهاب نال إعجابها: «ليش بحزب التوحيد العربي ما شفنا حدا ظهر إعلامياً غير وئام وهاب؟». في حلقة سعد الحريري، كان لإحضار وليد، أحد المصروفين في شكل تعسّفي من تلفزيون «المستقبل»، مغزى إنساني أكبر انتهى بوعد الحريري لوليد بحل قضيتهم، على رغم أنه في النهاية يهدف لتسجيل «نقطة انتخابية» لمصلحة الحريري وتياره. لم يُغفِل الحريري المقطع الثاني من النشيد الوطني اللبناني بناء على طلب ديما. تعلّم الحريري، المرأة لـ «الشيخ»: you lead. الحريري هو مَن يقود إذاً في شوارع بيروت. الحريري يقود، لكنه لا يحمل «رخصة سواقة». فضيحة أولى. الحريري يقود ويتجاوز الإشارة الحمراء أيضاً. فضيحة ثانية. تخيّل/ تخيّلن ردّ الفعل لو فعلها رئيس وزراء في دولة أوروبية مثلاً في موسم انتخابات؟ في المرّتين الأولى والثانية، أشارت ديما إلى «خطأ» رئيس حكومة لبنان، لكنها في النهاية «أخدتها بمزح». في حلقة وئام وهاب، قالت إنها سعيدة جداً لأنها هي مَن تقود هذه المرّة، والضيف «ما فيه يطلع ولا ينزل ولا يترك الاستديو». قال لها وهاب ممازحاً: «هيي السالة بالخلقة؟!».

> يصبّ في النهاية في خدمة تلميع صورة السياسيين ذاتهم

حضّر موضوع التوريث السياسي في كلا الحلقتين. نفى وهّاب أن يكون قد بدأ بتحضير نجله هادي لـ «الزعامة»، لكنه قال: «ما بقدر إمنعو يشتغل سياسة»، متحدثاً في السياق عن «مشروع زعامة» تيمور جنبلاط: «الزعامة الدرزيّة بحاجة لمعموديّة». في المقابل، سألت ديما سعد الحريري عمّا حاجته إلى ما أسمته credibility من الحريري الأب. «اظن إنّي عملت

«لوين واصلة» lbci مع... ديما صادق؟

فراس خليفة

ترى ما الذي يُمكن أن يفعله المواطن اللبناني العادي في عشرين دقيقة فقط؟ هل بمقدوره أن ينجز مثلاً معاملة السجل العدلي ويتوجّه مباشرة إلى أقرب محل لبيع الوجبات السريعة؟ أو يجري حصّة رياضيّة سريعة على آلة المشي في منزله؟ أو يمارس حقّه بالاقتراع يوم الانتخاب على أساس القانون النسبي؟ وهل بإمكانه، في عشرين دقيقة فقط، أن يجتاز المسافة بين بيروت «الجاهلية» مثلاً بعد الساعة الثانية عشرة ليلاً؟ لكن «شو بيصير إذا طلع سياسي وصحافي ومواطن بسيارة وكزدروا وشربوا قهوة»، على ما تقول الإعلامية ديما صادق في «لازمة» برنامجها الجديد «لوين واصلين؟». في عشرين دقيقة أيضاً، يمكن متابعة البرنامج إبّاه من دون أن يصل المشاهد بالضرورة إلى مكان ما. هكذا إذاً ظهر البرنامج ومثله أيضاً «تحصيل حاصل» في الليلة ذاتها في محاولة لملء الفراغ الكبير الذي خلّفه برنامج «كلام الناس» في توقيت انتخابي حسّاس بدا معهما أن الـ «أل» بي. سي. أي» جهّزتهما على عجل لمهمّة موقتة. مع ذلك، يُسجّل لـ«لوين واصلين» أنه حجز له مكاناً في «بازار» البرامج الانتخابية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى إدخال مورد مالي كبير للقنوات التلفزيونية على رغم تأكيد مصادر موثوقة لـ«الأخبار» أن البرنامج «غير مدفوع». بدت ديما صادق في حلقة وئام وهاب أكثر «خوش بوشيه» مع الضيف المُضيف مع أنها كانت «مرتاحة» أيضاً مع سعد الحريري. في الحلقة الأولى من «لوين واصلين»، قالت حضّر موضوع التوريث السياسي في كلا الحلقتين. نفى وهّاب أن يكون قد بدأ بتحضير نجله هادي لـ «الزعامة»، لكنه قال: «ما بقدر إمنعو يشتغل سياسة»، متحدثاً في السياق عن «مشروع زعامة» تيمور جنبلاط: «الزعامة الدرزيّة بحاجة لمعموديّة». في المقابل، سألت ديما سعد الحريري عمّا حاجته إلى ما أسمته credibility من الحريري الأب. «اظن إنّي عملت

> يصبّ في النهاية في خدمة تلميع صورة السياسيين ذاتهم

سمر ابو خليه مع
المرشد عبد الرحيم مراد

الأستديو بنباهة عالية، والتقاط النقاط الساخنة من الحوار ومعرفة كيفية توزيعها على الضيوف في الحلقة الأولى (آتين من دائرة الشمال)، إلا أنه لم يستطع أن ينجح في هذه التجربة، فالبرنامج ذو طابع جدّي بشكل أساسي، يتعلق بالمعركة الانتخابية. عدا شبهه القريب بالحلقات الخاصة التي قدمها غانم في «كلام الناس» قبل سنوات، وشكلت منبراً للشباب كحلقة «شوف الفرق وما تفرق»، كان لافتاً تمرير «تحصيل حاصل» رسائل سياسية واضحة، لا سيّما في المقدمة التي تلاها الكوميدي اللبناني. أتى مضمونها مسبوكاً، يوجه سهامه باتجاهات عدّة كقضية التحالفات الانتخابية الهشة، وقانون الانتخاب الذي يظهر شيئاً ويخفي أشياء أخرى، وغياب المشاريع السياسية، إلى جانب «تورّط» حداد في أماكن عدة، في تمرير رسائله الخاصة، كالهجوم على وزير الخارجية جبران باسيل. الحلقة الثانية من البرنامج، كانت حامية إن صح التعبير. استضافت وجوه وممثلي/ ات الأحزاب في دائرة البقاع، حيث المعركة على أشدّها. ساعد التنوّع داخل الاستديو في تعزيز تبادل وجهات النظر، ولو علت الأصوات والصراخ في كثير من الأحيان.

إذاً، تغيير في أنماط الحوارات المتلفزة، والتفنّن في كيفية إظهار الضيف، مرة في «مشوار» في السيارة، ومرات في أحضان الطبيعة، أو الملاعب الرياضية، أو حتى المصانع. هذا ما شاهدناه في «سيّد نفسه» الذي أثبتت فيه سمر أبو خليل مجدداً مهاراتها في إدارة الحوار، والاستفزاز وطرح الأسئلة الصعبة والجدلية، وتمريرها بين الضحك والجدّ لضيفها. حلقات أسبوعية استضافت وجوهاً مختلفة: شامل روكز، عبد الرحيم مراد، سامي الجميل، نعمة إفرام. صحيح أن كسر النمط الكلاسيكي للبرامج السياسية عامل يقع ضمن رؤية البرنامج الإخراجية، إذ يعتمد على إظهار الضيف في حياته اليومية، واهتماماته (لاعب كرة قدم/ الجميل ـ راعي أغنام/ مراد ـ صاحب مصانع/ إفرام...)، ويشكل مساحة ترويجية يظهر بها الضيف بصورة قريبة من الناس، لكنه في المقابل، لا يتركه يغرّد على ليلاه. تبرع أبو خليل أكان في حياكة مقدمة الحلقة، أو في الحوار، بتمرير الأسئلة المهنية اللازمة لضيفها. تعمد إلى مواجهته وأحياناً بطريقة قاسية، إفساحاً منها في المجال لإعطائه المساحة للرد على إشكاليات اعترت مسيرته السياسية. مع هذا التوازن الذي يقيمه «سيدّ نفسه» بين الاقتراب من أكثر لحظات الضيف حميمية وخصوصية، وصولاً الى أسئلة محرجة في السياسة، والتحالفات، يكون قد نجح شكلاً ومضموناً في إعلاء سقف المنافسة التلفزيونية، المتراوحة ما بين الترويج الانتخابي وإنجاز المهمة الإعلامية المطلوبة. مفاجآت «الجديد»، لم تقف هنا. أول من أمس، أخرجت من قبعتها السحرية، حلقة خصصت لرئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية. «سليمان عنا» حلقة خاصة ووحيدة، عرضتها المحطة أول من أمس، كسرت فيها القوالب الكلاسيكية التلفزيونية بشكل تام. حضر فرنجية داخل مبنى «الجديد»، متنقلاً بين أروقتها، وغرف تحريرها، ومجيباً على أسئلة صحافييها. مرة جديدة، تربح القناة الرهان، في التقاط الأنفاس، والمتابعة. في المحصلة، شهد الاستحقاق الانتخابي هذه المرة، تغييراً واضحاً في إستراتيجيات القنوات المحلية. ما عادت مساحات الحوار التقليدية بالنافعة، وبات اللجوء إلى أفكار عصرية وجديدة مطلوباً بقوة، في عصر الرقمنة والتسمّر على مواقع التواصل الاجتماعي. يبقى التحدي في هذه المساحات الانتخابية الترويجية، طريقة تقديمها، ومهارة تطبيق الأساليب الحوارية المهنية المطلوبة مع الضيوف. طريقة توازن بين الصورة «المدفوعة» سلفاً، وبين العمل المهني المحترف.

«سيّد نفسه»: الأربعاء ـ 21:30 على «الجديد»
«لوين واصلين»: الخميس ـ 20:30 على lbci
«تحصيل حاصل»: الخميس ـ 21:15 على lbci
«دق الجرس»: الأحد ـ 21:30 على mtv

ما أروع من «الجديد» إلا سليمان (بك)

«سليمان عنّا»، ببساطة العبارة، وقربها من لغة الناس، خاضت سياسي، وبالتالي أمام الجمهور، والعامل الثاني يتمثل في شخصية الضيف، ومرونته في خوض هذه التجربة. وطالما أن العاملين توافرا، فإن كفة النجاح كانت راجحة.

بعفوية وتلقائية مطلقة، أخذ فرنجية يتجول بين طبقات «الجديد»، برفقة صليبي، من غرف المصورين، إلى استديو الأخبار، فقسم «الأونلاين»، وغرفة التحرير، يتسامر مع الطاقم الموجود داخل كل قسم. محطات مرّ بها رئيس «تيار المردة»، على مدى ساعة و50 دقيقة تقريباً (مدة الحلقة التلفزيونية). أجاب بكل رحابة صدر، على أسئلة كل مراسلي/ ات المحطة، حتى الأكثر إحراجاً منها، أكانت حول التحالفات الانتخابية والسياسية، وفي حياته الخاصة وعائلته النواتية والكبيرة. غرّد من هناك، والتقط «سيلفي» مع الفريق العامل في التصوير الإخباري، وشارك في اجتماع التحرير، وحتى جلس بعد انتهاء النشرة المسائية، مع سمر أبو خليل، على طاولة الأخبار، وتبادلا أطراف الحديث. سارت الأمور بعفوية تامة، وانسيابية.

كانت حلقة استثنائية ووحيدة. غامرت بها «الجديد»، ولا شك في أنها ربحت هذا الرهان، كما عادت عليها الحلقة، بصورة تسويقية جيدة، وعلت سقف المنافسة بين بقية زميلاتها. عدا كسرها للقوالب المهنية الكلاسيكية، أسست هذه الحلقة بلا شك لنوع آخر من التعاطي التلفزيوني مع الساسة، ونجحت في ذلك... فهل تتكرر التجربة مع «مغامر» آخر؟

زينب...

هشام حدّاد: قانون الإنتخاب للمبتدئين

نادين كنعان

عندما أعلنت lbci أنّ هشام حدّاد سيتولّى تقديم برنامجها الانتخابي الجديد «تحصيل حاصل» (الخميس ـ 21:15)، تخوّف كثيرون من أن يقع مقدّم برنامج «لهون وبس» (الثلاثاء ـ 21:30) في فخّ «الاستهلاك» والاستنزاف بظهوره مرّتين في الأسبوع على الشاشة نفسها وفي مشروعَيْن مختلفَيْن تماماً! فالأوّل يهدف إلى تفسير القانون الجديد بطريقة سهلة وبسيطة بواسطة تقارير وغرافيكس تشرح وتحلّل آليّة التصويت والتحالفات، ضمن حلقات معدودة تجول على الدوائر الانتخابيّة وتحلّلها نقاشات مع ممثلين ومندوبين عن مختلف التيارات والأحزاب والشباب اللبناني. أما الثاني، فيدور في فلك النقد الساخر والهجاء وسط مناخ ترفيه وفني، ويحقق منذ أكثر من عامين نجاحاً لافتاً رغم الثغرات.

لكن مَن يعرف حدّاد، يعلم أنّه متابع ومطّلع على أدق تفاصيل السياسة اللبنانية. قبل أن يظهر على شاشة الـ otv في برنامج النكات «لول»، ينشط ابن مرجعيون الجنوبية سياسياً منذ كان على مقاعد الدراسة، وكان منتسباً إلى «التيّار الوطني الحرّ» قبل أن يُفصل العام الماضي على خلفية انتقاده لرئيسه جبران باسيل. كما أنه ليس غريباً عن هذا النوع من البرامج، إذ شارك قبل سنوات في نقاش سياسي مشابه أداره الإعلامي وليد عبّود عبر «المؤسسة اللبنانية للإرسال».

بعد متابعة حلقتَيْ «تحصيل حاصل» اللتين عُرضتا حتى الآن، يبدو أنّ هشام استطاع استثمار هذه الخلفية السياسية في أدائه. إلى جانب استنداده إلى الإعداد الجيّد للحلقات لناحية البحث والمعلومات، وظّف معرفته في إدارة النقاشات بين ضيوفه والردّ على البعض بتلقائية وسرعة بديهة لافتتَيْن، كما لم يسلم أي طرف من أسئلته المُحرجة. إلا أنّه يؤخذ على هشام إخفاقه في تحييد آرائه الشخصية، كما ظهر في انتقاده الحاد لباسيل في الحلقة الأولى التي خُصصت لدائرة الشمال الثالثة أو مهاجمته لحزب «القوّات اللبنانية» في حلقة بعلبك ـ الهرمل. بعدما طغى عليه في الحلقة الأولى الأسلوب «الظريف» الذي يعتمده في تقديم «لهون وبس»، مما عرّضه لانتقادات كثيرة، بخاصة أنّه لم يكن مناسباً لأجواء البرنامج الجديد المتّسم بالجدية المقرونة بالبساطة والقرب من الناس، تمكّن هشام من اعتماد طريقة جديدة سيساعد استمرارها الناس على الفصل بين المشروعَيْن وعدم المقارنة بينهما. صحيح أنّ النقاشات بين الحاضرين في الاستديو قد تخرج عن سيطرة هشام أحياناً ويغلب عليها الصراخ والفوضى، غير أنّ الأمور سرعان ما تعود إلى طبيعتها من دون أن تخلو الجدالات من السخونة والجرأة، كما حدث في حلقة الخميس الماضي لدى التطرّق إلى معركة عرسال، والتمثيل المسيحي في بعلبك ـ الهرمل، والعفو العام... أما الآن، فتتجه الأنظار إلى أداء حدّاد في حلقة زحلة التي تعرض بعد غدٍ الخميس، ومن المؤكد أنّها لن تكون سهلة!

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 17 نيسان 2018 العدد 3444

نجم آخر يتهاوى في سماء الفن السابع
وانسحب المعلّم الإيطالي فيتوريو تافياني

باريس ـ **عثمان تزغارت**

عن 88 عاماً، غيّب الموت السينمائي الايطالي الكبير فيتوريو تافياني (1929 ـ 2018)، الذي شكّل مع شقيقه باولو (يصغره بعامين) توأماً سينمائياً عدّ من أبرز أقطاب «الواقعية الجديدة» في السينما الإيطالية، بدءاً من عقد السبعينيات من القرن الماضي. تجربتهما السينمائية، التي خرجت من معطف المعلم الكبير روبيرتو روسيلّيني، اتسمت بخلطة فريدة من الشاعرية والنفس الاجتماعي ذي الخلفية اليسارية المعادية للفاشية.

كان المنحى النضالي غالباً على أفلامهما الاولى. باكورتهما الروائية «رجل يجب حرقه» (أخرجاه بالاشتراك مع رفيق شبابهما فالنتينو أورسيني – 1961) ثمّن سيرة المناضل النقابي الصقلي الشهير سالفاتوري كارنيفللي، الذي اغتالته المافيا عام 1955. وبعد انفصالهما عن أورسيني، قدّما عام 1967 فيلمهما الشهير «المخربون»، الذي تنبأ بانتفاضة مايو 1968، وكرّسهما كسينمائيين طليعيين عدت أعمالهما رديفاً إيطالياً لـ«الموجة الجديدة» الفرنسية. انطباع تعمق أكثر من خلال فيلمهما الموالي «برج العقرب» (1969)، الذي حمل تأثيرات أسلوبية واضحة من «العرّاب» جان لوك غودار، وحظي بحفاوة نقدية ونجاح شعبي منقطع النظير في كامل أوروبا.

لكنّ الأخوين الايطاليين المشاكسين، لم يلبثا أن غيّرا الوجهة نحو سينما تأملية ذات نفس شاعري، بداية من فيلمهما «سان ميشال كان لديه ديك» (مقتبس عن قصة لتولستوي - 1972). في العام 1974، حطّا الرحال للمرة الأولى على الكروازيت، ليفجّرا قنبلة مدوية في «أسبوعي المخرجين»، من خلال فيلمهما الجسور Allonsanfàn (تحوير ساخر لكلمات النشيد الوطني الفرنسي: allons enfants de la patrie). حمل الشريط نبرة نقدية غير مسبوقة للثورة الفرنسية، منطلقاً من ذلك لابراز وشجب التناقضات التي اتسمت بها كل الثورات اللاحقة التي شهدها موطن فيكتور هوغو، حتى نهاية القرن التاسع عشر. وقد وجه كوينتن تارنتينو تحية عرفان الى هذا الفيلم الفريد، من خلال استعادة مقاطع من موسيقاه التصويرية (تأليف أنيو موريكوني) في فيلمه المثير للجدل هو الآخر «أوغاد مجهولون» (2009).

خلطة فريدة من الشاعرية والنفس الاجتماعي ذي الخلفية اليسارية المعادية للفاشية (في مهرجان برلين عام 2012)

في سنة 1977، عاد الأخوان تافياني الى «كان» ليخطفا «السعفة الذهبية» برائعتهما Padre Padrone (الأب السيد)، المقتبسة عن الرواية الأتوبيوغرافية الشهيرة لمواطنهما غافينو ليدّا، التي تروي قصة تمرده على والده المتسلط الذي منعه من التعليم، وسخّره كراعي غنم في مسقط رأسه في صقلية، فبقي أميّاً لغاية سن العشرين، قبل أن يتمرد على ذلك المصير البائس، ويعود متأخراً الى مقاعد الدراسة، ليصبح لاحقاً روائياً وشاعراً مرموقاً.

في عام 1982، قدّم الأخوان تافياني فيلم سيرة آخر، بعنوان «ليلة القديس لورنزو» (جائزة لجنة التحكيم في «كان»)، استعادا فيه ذكريات طفولتهما في مسقط رأسهما «سانت مينياتو»، في ريف توسكانا، في خضم فرحة الساعات الاولى الموالية لنهاية الحرب العالمية الثانية، واندحار كابوس الفاشية الذي خيّم على إيطاليا وعرّض عائلتهما لسلسلة طويلة من القلاقل والمطاردات، لأن والدهما كان محامياً شيوعياً شهيراً بمعاداته للفاشية. وكان الأخوان تافياني قد خصّصا لهذا الموضوع ذاته فيلماً توثيقياً قصيراً، عام 1954، بعنوان «سانت مينياتو، تموز 44».

بعد تجربة هوليوودية يتيمة، من خلال «صباح الخير يا بابل» (1987)، الذي عدّ أقرب أعمالهما الى السينما التجارية، عاد الأخوان تافياني إلى أحضان السينما التأملية الحميمة، التي اتخذت في الفترة المتأخرة من مسارهما المخضرم، منحى فلسفياً وتحليلياً نفسياً. وقد برز ذلك بالأخص في الأفلام التي اقتبساها من الكلاسيكيات الأدبية: بيراندييللو في «كاوس» (1984) و«كاوس 2» (1996)، تولستوي في «الشمس ليلاً» (1990)، غوته في «الانتماءات الاختيارية» (1996)، وشكسبير في «قيصر يجب أن يموت» (الدب الذهبي في مهرجان برلين - 2012).

بعد انقطاع دام خمسة أعوام، عاد الأخوان تافياني، وقدّما في العام الماضي، عملاً أخيراً بعنوان «قضية شخصية» غرفا فيه مجدداً من الروائع الأدبية، إذ أنهما اقتبسا قصته من رواية شهيرة تحمل العنوان ذاته للروائي الايطالي بيبي فونيغليو (1922 – 1963).

برحيل فيتوريو تافياني، يسدل الستار على تجربة ثنائي فريد في تاريخ السينما، لا تعادلها سوى تجربة الأخوين داردين في بلجيكا. فقد كانت فيتوريو وشقيقه باولو يشتركان في كل خطوة من خطوات انجاز أعمالهما، من تأليف السيناريو حتى آخر اللمسات الإخراجية والإنتاجية، بحيث يصعب تحديد الدور الذي يلعبه كل واحد منهما في هذه التجارب الإبداعية المنجزة.

هذا الأمر يخالف باقي تجارب «الشراكة» السينمائية، كتجربة الأخوين جويل وإيثان كوين، اللذين يتولى كل واحد منهما مهمات محددة. إذ أنهما يكتبان سيناريوهات أفلامهما معاً، ثم يتولى جويل الإخراج، بينما يكتفي إيثان بالمهام الإنتاجية. أما في تجربة الأخوين تافياني، فيصعب الفصل بين ما يقوم به فيتوريو وما يقوم به باولو. وقد كان يحلو لفيتوريو القول، بروح الفكاهة المعروفة عنه: «أنا وباولو مثل القهوة بالحليب: تعال أنت وحدّد أين تنتهي القهوة، وأين يبدأ الحليب!».

110 أعوام... على قاموس المنجد

تحت شعار «المنجد... المعاصر دوماً»، تدعو «دار المشرق» و«المؤسّسة اللبنانيّة اليسوعيّة للنشر المكتبي والإلكتروني» بالتعاون مع كليّة اللّغات في «جامعة القديس يوسف» و«مكتبة إسطفان موزّعون»، اليوم إلى حضور احتفالية الـ110 أعوام على صدور قاموس المنجد، وإطلاق المنجد الإلكتروني، والمنجد المفصل لعام 2018 بنسختَيْه «عربي . فرنسي» و«عربي . إنكليزي» في مسرح «بيار أبو خاطر» في الجامعة المذكورة. يشارك في الموعد أكاديميون وخبراء لغويون ومشرفون على إعداد المنجد، على أن يتخلله إلقاء كلمات، وعرض لمناجد أصلية ومقالات صادرة منذ 1940.

اليوم ـ 17:00 ـ مسرح «بيار أبو خاطر» (كلية العلوم الإنسانية ـ USJ ـ طريق الشام). الدعوة عامة.
للاستعلام: 01/202423